

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية التربية
قسم التاريخ

الإدارة العثمانية في ولاية كوسوفو
١٨٧٧م - ١٩١٣م

أطروحة دكتوراه تقدمت بها

حوراء عبد الأمير كاظم

إلى مجلس كلية التربية في جامعة القادسية
وهي من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث

إشراف الأستاذ المساعد الدكتور
سامي ناظم حسين المنصوري

١٤٣٩ هـ ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِيْ عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

سورة يوسف / الآية ٧٦

صدق الله العلي العظيم

إقرار المشرف العلمي

أشهد أن اعداد هذه الأطروحة الموسومة بـ (**الإدارة العثمانية في ولاية كوسوفو ١٨٧٧ – ١٩١٣م**) ، التي تقدمت بها الطالبة (**حوراء عبد الامير كاظم**)الى مجلس كلية التربية في جامعة القادسية، قد جرى تحت إشرافي وهي من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث .

التوقيع :

المشرف العلمي : أ . م . د. سامي ناظم حسين المنصوري

التاريخ : / / ٢٠١٧م .

إقرار رئيس لجنة الدراسات العليا في قسم التاريخ

بناءً على التوصيات التي تقدم بها المشرف العلمي ، والمقوم اللغوي ، أرشح هذه الأطروحة للمناقشة .

التوقيع :

الاسم : أ . م . د . عباس خميس عبود الزبيدي

التاريخ : / / ٢٠١٧م .

إقرار المقوّم اللغوي

أشهد أن هذه الأطروحة الموسومة بـ (**الإدارة العثمانية في ولاية كوسوفو ١٨٧٧ – ١٩١٣م**) ، قد تمت مراجعتها وصارت مؤهلة للمناقشة قدر تعلق الأمر بالسلامة اللغوية .

التوقيع :

المقوّم اللغوي: أ . م . د. اصيل محمد كاظم

التاريخ :   /   / ٢٠١٧م .

اقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس واعضاء لجنة المناقشة اننا اطلعنا على اطروحة الدكتوراه الموسومة بـ (الادارة العثمانية في ولاية كوسوفو عام ١٨٧٧- ١٩١٣م) وقد ناقشنا الطالبة (حوراء عبد الامير كاظم) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث بتقدير (جيد جداً)

عضو اللجنة (رئيسا)
التوقيع
الاسم : د ، حسن علي السماك
المرتبة العلمية : استاذ
العنوان : جامعة القادسية / كلية التربية
التاريخ ١١ / ١٠ /٢٠١٧

عضو اللجنة
التوقيع
الاسم : د ، فاهم نعمة الياسري
المرتبة العلمية : استاذ
العنوان : جامعة الكوت / كلية التربية
التاريخ ١١ / ١٠ /٢٠١٧

عضو اللجنة
التوقيع
الاسم : د ، عماد هادي الحجيمي
المرتبة العلمية : استاذ
العنوان : جامعة الكوفة / كلية التربية
التاريخ ١١ / ١٠ /٢٠١٧

عضو اللجنة
التوقيع
الاسم : د ، فؤاد طارق العميدي
المرتبة العلمية : استاذ
العنوان : جامعة بابل / كلية التربية
التاريخ ١١ / ١٠ /٢٠١٧

عضو اللجنة
التوقيع
الاسم : د ، عاصم حاكم عباس
المرتبة العلمية : استاذ مساعد
العنوان : جامعة القادسية / كلية التربية
التاريخ ١١ / ١٠ /٢٠١٧

عضو اللجنة (المشرف)
التوقيع
الاسم : د ، سامي ناظم حسين
المرتبة العلمية : استاذ مساعد
العنوان : جامعة القادسية / كلية التربية
التاريخ ١١ / ١٠ /٢٠١٧

مصادقة عميد كلية التربية / جامعة القادسية
التوقيع
الاسم : أ.د خالد جواد العادلي
المرتبة العلمية : استاذ
العنوان : عميد كلية التربية / جامعة القادسية
التاريخ ١٧ / ١٠ / ٢٠١٧

الاهداء

الى .....

(شهداء العراق من الحشد الشعبي و القوات الامنية)

الى ....

ينبوع العطاء (امي وابي)

الى ....

ابني (علي رضا)

الى .....

الاهل والاقارب

اهدي ثمرة جهدي هذا ، راجية من الله عز وجل ان يوفق الجميع

حوراء

الشكر والتقدير

الحمد الله والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد بن عبد الله (صلى الله عليه واله وسلم) .

اتقدم بالشكر والتقدير لأستاذي المشرف الدكتور سامي ناظم المنصوري لاختياره موضوع الاطروحة واشرافه عليها طيلة مدة الكتابة لإنجازها بالشكل المطلوب .

ولا انسى ان اتقدم بالشكر الى رئيس القسم الاستاذ الدكتور عباس خميس و جميع اساتذتي في السنة التحضيرية وهم الاستاذ الدكتور نائل حنون ، والاستاذ الدكتور حسن السماك ، والاستاذ الدكتور عبد العزيز، والاستاذ الدكتور عبد الكريم الشيباني ، والاستاذ الدكتور عاصم حاكم ، والاستاذ الدكتور احمد محمد طنش و الاستاذ الدكتور محمد صالح ، و الاستاذ الدكتور علي عبد الواحد . كما اتوجه بالشكر والتقدير الى السادة رئيس واعضاء لجنة المناقشة لتفضلهم بقبول مناقشة اطروحتي

واتقدم بالشكر والتقدير الى الاستاذ الدكتور رضا جياد والاستاذ الدكتور طالب جاسم الاعنزي و اتقدم بالشكر والتقدير الى كل من الاخ قحطان محمد والاخ رشاد محمد والاخ نائل تويج والاخ عبد المجيد لدعمهم و لجهودهم للحصول على المصادر وايجاد المترجمين .

واتقدم بشكري وامتناني لجميع العاملات و العاملين في مكتبة الارشيف العثماني ومكتبة مصطفى اتاتورك ومركز ISAM ومكتبة بايزت في تركيا و مكتبة الحكيم في النجف والمكتبة المركزية في جامعة الكوفة ومكتبة العلوم السياسية في جامعة بغداد والمكتبة المركزية في جامعة القادسية .

الرموز المعتمدة في الدراسة

الرموز باللغتين التركية والعربية	معناه
A . MKT. MHM	أوراق قلم المهمة في قلم مكتوبي الصدارة
BOA	الأرشيف العثماني برئاسة الوزراء في اسطنبول
DH . MKT	نظارة (وزارة) الداخلية / قلم المكتوبي
FM , MKT	نظارة المعارف / قلم المكتوبي
HRT	خارطة
I . DH	إرادة داخلية
I . MMS	إرادة مجلس مخصوص
I . SD	إرادة شورى الدولة
MMZC , H	مضابط مجلس المبعوثان
TFR . I . KV	أوراق تفتيش الروم أيلي / ولاية كوسوفو
TFR . I . SKT	معروضات تفتيش الروم أيلي
Y . Hus	صدارة يلدز / أوراق المعروضات الخصوصية
Y . MTV	أوراق يلدز / المعروضات المتنوعة
Y . PRK	أوراق يلدز
B .	شهر رجب
CE .	شهر كانون الأول
E	شهر أيلول
H .	شهر حزيران
M .	شهر محرم

My	شهر أيار
R .	شهر ربيع الآخر
S .	شهر صفر
s,	الصفحة
هـ	هجري
ر. م	رومي مالي
م	ميلادي
–	لا يوجد
=	نفسه

المحتويات

فهرس الجداول والأشكال :

(١٤)	مديرو تحرير ألوية ولاية كوسوفو ١٨٧٧م – ١٩١٢م
(١٥)	الأعضاء المنتخبون لمجلس إدارية الألوية في ولاية كوسوفو ١٨٧٧م – ١٩١٢م
(١٦)	رؤساء وعدد أعضاء المجلس البلدي في مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧ م – ١٩١٢م
(١٧)	الجهاز الإداري في أقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٠م
(١٨)	عدد الأعضاء المنتخبون في مجلس إدارة أقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٨م
(١٩)	المجالس البلدية في أقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٢م
(٢٠)	التشكيلات العسكرية لقوات الاحتياط في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٥م
(٢١)	قوات الضبطية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٢م
(٢٢)	ملاك قوة الشرطة في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٦م
(٢٣)	قضاة الشرع في مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧م – ١٩١٢م
(٢٤)	قضاة الشرع في مراكز ألوية واقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٤م
(٢٥)	رؤساء محاكم الاستئناف والبداءة والمدعي العام ومعاونه في مركز ولاية كوسوفو ١٨٨٠م – ١٩١٢م
(٢٦)	الجرائم الواقعة في ولاية كوسوفو بين عامي ١٨٧٧م – ١٨٨١م
(٢٧)	بعض الأحكام القضائية الصادرة من محاكم الولاية عام ١٩٠٧م
(٢٨)	مفتو أقضية ولاية كوسوفو بين عامي ١٨٧٧م – ١٩١٢م
(٢٩)	محاسبو الأوقاف في مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧م – ١٩١٢م

(٣٠)	إيرادات ونفقات الأوقاف في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٩م
(٣١)	المنشآت أو المباني الدينية الخاضعة لإدارة الأوقاف عام ١٨٩٧م
(٣٢)	ضريبة العشر في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م
(٣٣)	ضريبة الدخل (وريكو التمتع) في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م
(٣٤)	ضريبة الدخل (ويركو الأملاك) في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م
(٣٥)	ضريبة البدل العسكري في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م
(٣٦)	رسوم الحيوانات في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م
(٣٧)	رسوم المحاكم في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م
(٣٨)	رسوم الغابات في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م
(٣٩)	رسوم الغابات في بعض أقضية ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م
(٤٠)	إيرادات دوائر البلدية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٠م
(٤١)	رسوم الطابو في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م
(٤٢)	بعض الرسوم في عدد من أقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٤م
(٤٣)	الموازنة المالية لولاية كوسوفو عام ١٨٧٨م
(٤٤)	الموازنة المالية لولاية كوسوفو عام ١٨٩٥م
(٤٥)	مقارنة موازنة الولاية بالموازنة العامة للدولة لعثمانية ١٨٧٨م – ١٨٩٥م
(٤٦)	فروع البنك الزراعي ورؤوس أموالها في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٦م
(٤٧)	مساحة الأراضي الزراعية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٤م
(٤٨)	المنشآت التجارية والخدمية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٨م
(٤٩)	المعادن وتراخيص التنقيب عنها في ولاية كوسوفو ١٩٠٨ م – ١٩١١م
(٥٠)	كميات المعادن المصدرة من الولاية ١٩٠٧ م – ١٩١١م
(٥١)	مدراء مجلس معارف ولاية كوسوفو ١٨٧٧م – ١٩١٢م

(٥٢)	المدارس الابتدائية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٣م
(٥٣)	المدارس الرشدية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٢م
(٥٤)	مدارس الطوائف الدينية غير المسلمة في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٣م
(٥٥)	المكتبات العامة في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م
(٥٦)	الملاك الصحي في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٥م
(٥٧)	مدراء دائرة النافعة في ولاية كوسوفو ١٨٨٢م – ١٩١٢م
(٥٨)	أجور البرق بين ولاية كوسوفو والولايات العثمانية الأخرى عام ١٩٠٣م
(٥٩)	مدراء البرق والبريد في ولاية كوسوفو ١٨٧٧م – ١٩١٢م
(٦٠)	خطوط سكك الحديد في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٩م
(٦١)	مساحة الولايات العثمانية في منطقة (الروم إيلي)
(٦٢)	النسب المئوية لمساحة الولايات العثمانية في منطقة الروم إيلي عام ١٩٠٥م

المقدمة: (نطاق البحث وتحليل المصادر)

قليلة ، بل نادرة هي الدراسات الأكاديمية التي تناولت دراسة موضوع الإدارة العثمانية في القسم الأوربي من الدولة العثمانية عامة ، وشبه جزيرة البلقان خاصة ، فالدولة العثمانية امتد نفوذها ووجودها في البلقان منذ أواخر القرن الرابع عشر الميلادي لا سيما بعد انتصار العثمانيين على الصرب في معركة كوسوفو عام ١٣٨٩م وما تلاها من أحداث سياسية مختلفة أدت في النهاية إلى خضوع معظم شبه جزيرة البلقان إلى الحكم العثماني ، ولعل من أهم المناطق البلقانية التي خضعت للحكم العثماني هي كوسوفو .

أن كوسوفو هذه الدولة الفتية أو حديثة النشأة التي اعلنت استقلالها في عام ٢٠٠٨م ، لها تاريخاً طويلاً ترجع بداياته إلى ما تاريخ ما قبل الميلاد ، وفي هذا التاريخ الكثير من المحطات التي يمكن الوقوف عندها ، ولعل أهم هذه المحطات هي الوجود العثماني فيها ، الذي ظهر بشكل واضح وجلي في عام ١٨٧٧م حينما قررت الدولة العثمانية تشكيل ولاية عثمانية سميت ولاية كوسوفو ، وقد استمر وجود هذه الولاية حتى عام ١٩١٣م حينما اندلعت حرب البلقان الثانية ودخول جيوش العصبة البلقانية إلى هذه الولاية لينسحب العثمانيون منها ولتبدأ صفحة جديدة من تاريخ كوسوفو . ولأهمية هذا الموضوع فقد وقع علية الاختيار ليكون عنواناً لأطروحتي في الدكتوراه ، وهو الإدارة العثمانية في ولاية كوسوفو ١٨٧٧ – ١٩١٣م .

انقسمت الدراسة إلى مقدمة وخمسة فصول ، جاء الفصل الأول منها بعنوان كوسوفو دراسة في تسميتها ونشأتها وجغرافيتها وسكانها وتقسيماتها الإدارية ، وقد ضم هذا الفصل ثلاثة مباحث كانت في تسمية كوسوفو ونشأتها ومراحل تطورها وجغرافيتها وسكانها وسبب تشكليها وتقسيماتها الإدارية . أما الفصل الثاني فقد سلط الضوء على الأجهزة الإدارية ومجالس الإدارة والبلدية في الولاية ، وضم ثلاثة مباحث الأجهزة الإدارية ومجالس الإدارة والبلديات في مركز الولاية وخارجها . واختص الفصل الثالث بـالمؤسستين العسكرية والقضائية وإدارتي الإفتاء والأوقاف ،

وفيه ثلاثة مباحث كان في قوات الجيش والجاندرمة والشرطة والخدمة العسكرية ، والقضاء الشرعي والمدني والإفتاء والأوقاف .

في حين سلط الفصل الرابع الضوء على الإدارة المالية والأوضاع الاقتصادية في الولاية ، وقد تالف الفصل من ثلاثة مباحث وكانت في الدوائر المالية ، والضرائب والرسوم وميزانية الولاية ، والأنشطة الاقتصادية ودوائرها الرسمية ، وهي الزراعة والتجارة والصناعة . وجاء الفصل الأخير بعنوان الخدمات العامة وفيه ثلاثة مباحث درست التعليم والثقافة ، والصحة والأشغال العامة ، والاتصالات والمواصلات . كما ضمت الدراسة خاتمة وملاحق وقائمة المصادر و المراجع .

أما المصادر التي اعتمدتها في كتابة هذه الدراسة فهي وثائق أصيلة ومهمة جداً ، تمثلت بالوثائق العثمانية بشقيها غير المنشورة والمنشورة ، فالوثائق غير المنشورة هي الوثائق العثمانية المحفوظة بدار الأرشيف العثماني في اسطنبول (Basbakanlik Osmanli Arsivi) الذي تأسس في عام ١٨٤٦م باسم (خزينة الأوراق) خلال عهد الصدر الأعظم مصطفى رشيد باشا (١٨٠٠ – ١٨٥٨م) ، الذي عمل بالسفارات العثمانية في بلاد أوربا ، مثل فرنسا وبريطانيا ، ورأى مدى الأهمية التي يولونها للأرشيفات الموجودة هناك ، وبعد تقلد منصب الصدارة العظمى في عام ١٨٤٦م ، أصدر قراراً بتأسيس مؤسسة أطلق عليها اسم (خزينة الأوراق) لتكون أرشيفاً للدولة العثمانية ، وقد تطور هذا الأرشيف حتى صار ثالث أرشيف عالمي يتأسس بعد الأرشيف القومي الفرنسي عام ١٧٩٠م والأرشيف البريطاني (دار الوثائق العامة) عام ١٨٣٨م ، وقد ضم مئات الملايين الوثائق التي تخص تاريخ الحكم العثماني في آسيا وأوربا وإفريقيا . وقد تنوعت الوثائق العثمانية غير المنشورة المعتمدة في هذه الدراسة ما بين الإرادات ومنها إرادة داخلية ، وإرادة المجلس المخصوص ، وإرادة شورى الدولة ، وأوراق قصر يلدز بأنواعها المختلفة ، وأوراق التفتيش الخاصة بولاية كوسوفو ، وأوراق وزارتي الداخلية والمعارف ، وأوراق قلم المهمة في قلم مكتوبي الصدارة ، وغيرها من الوثائق .

أما الوثائق العثمانية المنشورة فهي الأخرى مهمة جداً ومتنوعة ولعل في مقدمتها الدستور ، وهو مجموعة الوثائق المنشورة الذي عمل على جمعها وترجمتها نوفل نعمة الله نوفل ، وهذه الوثائق عبارة عن مجموعة الأنظمة والقوانين التي أصدرتها الدولة العثمانية من عهد التنظيمات حتى عام ١٩٠٤م . ومن الوثائق العثمانية المنشورة أيضاً الحوليات أو ما يعرف بالسالنامات أو التقارير السنوية التي أصدرتها الدولة العثمانية وولاياتها المختلفة ، والسالنامة لفظة فارسية تتألف من مقطعين هما (سال) أي سنة ، و(نامة) أي سجل أو كتاب ، فتعني الكتاب أو السجل السنوي .

صنفت السالنامات العثمانية إلى ثلاثة أصناف هي السالنامات العامة ، والسالنامات الخاصة، والسالنامات التي تصدرها الولايات التابعة للدولة العثمانية . فالسالنامات العامة هي التي تصدرها سنوياً الحكومة العثمانية المركزية في اسطنبول ، وتتضمن معلومات تفصيلية عن الدولة العثمانية وولاياتها وتعرف باسم (سالنامة دولت علية عثمانية) أي سالنامة الدولة العلية العثمانية ، التي صدر أول عدد منها في عام ١٨٤٧م (١٢٦٣هـ) في عهد السلطان عبد المجيد (١٨٣٩ – ١٨٦١م) ، في حين أن آخر عدد صدر منها كان في عام ١٩١٧م (١٣٣٣ – ١٣٣٤ مالية) .

أما السالنامات الخاصة فهي التي كانت تصدر من بعض الوزارات ودوائر الدولة العثمانية، وهي على أنواع منها السالنامات التي تصدرها نظارة (وزارة) المعارف (التربية) باسم (سالنامة نظارت معارف عمومية) ، وسالنامة نظارت أمور خارجية ، أي سالنامة وزارة الشؤون الخارجية ، والسالنامة العسكرية ، وسالنامة البوستة (البريد) ، وغيرها من السالنامات .

وكان الصنف الثالث من السالنامات هو سالنامات التي تصدرها الولايات العثمانية ، ومنها سالنامة ولاية كوسوفو التي صدر أول عدد منها في عام ١٨٧٨م وصدر آخر عدد منها في عام ١٩٠٠م ، وقد أصدرت الولاية ثمانية أعداد ، تمكنت من الحصول على سبعة منها من مكتبة مصطفى كمال أتاتورك في اسطنبول ، وقد

تعذر الحصول على سالنامة عام ١٣١١هـ (١٨٩٣م) لعدم توفرها في اغلب المكتبات في تركيا .

وقد اهتمت سالنامة ولاية كوسوفو بالشؤون الإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وبما أن مجال الدراسة يتعلق بالجانب الإداري فقد تم الاستفادة القصوى من هذه السالنامات ، إذ احتوت معلومات مفصلة عن الإدارة العثمانية في الولاية بدءاً من التقسيمات الإدارية وحسب تسلسلها المعروف (ألوية ، أقضية ، نواحي) ، مروراً بدوائر الولاية وموظفيها ، وتشكيلات الجيش والشرطة ، وتضمنت السالنامات على معلومات اقتصادية واجتماعية، ومعلومات عن الحالة العمرانية للولاية تتمثل بعدد الدور والدكاكين والخانات والمدارس والجوامع والمساجد والمطاحن والمقاهي ... الخ .

وكانت الصحافة العثمانية من المصادر المهمة التي اعتمدت عليها هذه الدراسة ، وكان في مقدمة هذه الصحف هي صحيفة أو جريدة تقويم وقايع وهي أول صحفية رسمية في الدولة العثمانية صدر العدد الأول منها في ٢٥ جُمادى الأولى ١٢٤٧هـ / ١٣ تشرين الأول ١٨٣١م في عهد السلطان العثماني محمود الثاني (١٨٠٨ – ١٨٣٩م) . فضلاً عن الصحيفة الرسمية لولاية كوسوفو (قوصوه) التي صدرت في عام ١٨٧٧م . وقد ضمت هاتين الصحيفتين معلومات مهمة جداً في الجوانب السياسية ، والإدارية ، والاجتماعية ، والاقتصادية .

وأخيراً كانت كتب الجغرافية العثمانية مصدراً مهماً في رفد الدراسة بالمعلومات المختلفة ، وكان من بين هذه المصادر كتاب ممالك عثمانية جغرافياسي لمؤلفه علي توفيق ، وكتاب جغرافياي مفصل ممالك دولت عثمانية لمؤلفه علي صائب ، فضلاً عن الكتاب الموسوعي الشهير (الأعلام) لشمس الدين سامي . وكان للمصادر العربية والأجنبية بلغاتها المختلفة سواء كانت التركية منها أو الانكليزية والألبانية نصيباً أيضاً في الدراسة .

أما الصعوبات التي واجهتها الباحثة فهي عدة كان في مقدمتها ندرة المصادر الخاصة بالدراسة داخل العراق ، مما اضطر الباحثة إلى السفر إلى تركيا وتحديداً إلى

مدينة اسطنبول للحصول على الوثائق العثمانية الخاصة بولاية كوسوفو والمحفوظة في دار الأرشيف العثماني ، فضلاً عن الحصول إلى السالنامات الخاصة بالولاية . ومن الصعوبات الأخرى التي واجهتها الباحثة هي منها أن لغة معظم المصادر التي اعتمدت عليها الدراسة كانت اللغة العثمانية وهي لغة قديمة وغير متداولة ، فضلاً عن توظيف بعض الكلمات العربية من قبل العثمانيين في لغتهم في غير معانيها المعنية في اللغة العربية ، الأمر الذي يؤدي إلى احتمال وقوع الباحثين في الخطأ إذا استعملوها بمعانيها المعروفة في اللغة العربية ، وهذا الزمني الاستعانة بالمترجمين الذين شكلوا عبئا ماليا آخرا.

وأخيراً فأنا لا أدعي بلوغ درجة الكمال في هذه الدراسة فالنقص ميزة البشر ، لأن الكمال لله وحده ، ولكنني أتمنى أن تنال جهودي رضا رئيس وأعضاء لجنة المناقشة المحترمين ، وستكون لملاحظاتهم السديدة الدور المهم على تدارك الهفوات بغية إخراج هذه الأطروحة بالوجه اللائق لها ، واخر دعوانا الحمد لله رب العالمين ، ومن الله التوفيق .

الباحثة

الفصل الأول

كوسوفو دراسة في تسميتها ونشأتها وجغرافيتها وسكانها وتقسيماتها الإدارية

المبحث الأول: تسمية كوسوفو ونشأتها .

١– التسمية :

اختلفت آراء الباحثين في تفسير كلمة كوسوفو ، فمنهم من قال إن انها مكونة من مقطعين الأول هو (كاسا –Kasa) ، ويعني العمق ، والثاني (وا – Va) ، وهو لفظ استخدم لوصف المناطق والأماكن ، ويصبح المقطع الاول مع الثاني : (كاساوا – Kasava) ، وهي أول تسمية سجلت لكوسوفو ، وقد حرفت الكلمة منذ القرن الثاني عشر الميلادي فصارت كوسوفو [١] . وهناك من قال أن كلمة كوسوفا مشتقة من لفظة (كاس كاس – Kas Kas) ، ومعناها الجبل أو التل ، و(وا – Va) ، فتعني السهل الواسع المرتفع [٢] . وأشار اخرون إلى أن معنى تسمية كوسوفو هو(ميدان الطائر الأسود) [٣] .

وقد أختلف الصرب والألبان في لفظ التسمية ، فالصرب يلفظون الاسم كوسوفُو بضم الفاء ، وهذا الاسم هو الأكثر استعمالا ونطقا ولاسيما لدى الأوربيين ، بينما أطلق الألبان المسلمين اسم كوسوفَا بفتح الفاء [٤] . ويعكس هذا الاختلاف بين الواو والألف في (كوسوفو) و(كوسوفا) مدى الصراع العميق قومياً ودينياً بين الصرب فالصرب

---

[١] Muharem Cerabregu , Gjeo dhe hartolingiustika – Hartografia , II , (Prishtine : ١٩٨٩ , p ٢٣٦ .

[٢] Grup Autoresh , Gjeografia e Kosoves – per klasen e VIII te shkolles , ((Prishtine : ١٩٩٥) , p ٦ .

[٣] محمد بن ناصر العبودي ، قول أوفى في كوسوفا ، دار الثلوثية للنشر والتوزيع ، ط١ ، (الرياض : ٢٠١٠) ، ص ١٧ .

[٤] بهاء احمد الأمير ، كوسوفا المذابح والسياسة ، دار النشر للجامعات ، (القاهرة : ١٩٩٩) ، ص ١١ .

يطلقون عليها كوسوفو ميتوخيا (ميدان اكنائس) والألبان حول تاريخ هذه المنطقة وهنا تكمن جذور الأزمة التي يرجع تاريخها إلى هزيمة الصرب أمام العثمانيين في معركة كوسوفو عام ١٣٨٩م . ومن الجدير بالذكر أن الرسم الكتابي لكلمة كوسوفو في المصادر العثمانية هو (قوصوه) [١] .

٢- النشأة ومراحل تطورها حتى خروج العثمانيين منها :

كانت كوسوفو قديماً ضمن مملكة داردانيا القديمة ، وتسكنها قبائل الايليريون وهم السكان القداماء لايليريا التي تشمل اليوم كوسوفو والجبل الأسود [٢] وهؤلاء أول من سكنوا كوسوفو وسيطروا عليها ، وفي عام ١٦٨ ق.م خضعت مملكة داردانيا للحكم الروماني على اثر معركة بيندا ، إلا أن داردانيا تفتت كوحدة إدارية وكنسية وسكانية مع قدوم السلاف واستيطانهم في المنطقة إبان القرنين السادس والسابع الميلادي ، وقد خضعت أراضي داردانيا للحكم البلغاري منذ أواخر القرن التاسع وحتى مطلع القرن الثالث عشر الميلادي بشكل متقطع فكانت تعود بين حين وآخر إلى الحكم البيزنطي [٣] .

بقيت كوسوفو خاضعة للحكم البلغاري والبيزنطي حتى بداية القرن الثاني عشر الميلادي ، حينما برزت قوة الدولة الصربية في مقاطعة راشكا شمال كوسوفو ، وارتبط

---

[١] احمد رفعت ، لغات تاريخية وجغرافية ، جلد ٦ ، (استانبول : ١٣٠٠) ، ص ٤٤ .

[٢] الجبل الأسود : ويطلق عليها الأتراك اسم (قرة داغ او قرة طاغ) ، وتعني الجبل الأسود ، وفي الانكليزية تسمى مونتينغرو (Montenegro) ، استقلت بموجب معاهدة برلين عام ١٨٧٨م ، وصارت مملكة مستقلة عام ١٩١٠م ، وفي عام ١٩١٨م انضمت إلى جمهورية يوغسلافيا . والجبل الأسود حالياً تشكل اتحاداً مع صربيا يسمى يوغسلافيا الجديدة . لمزيد من التفصيل ينظر :

Francis Seymour Stevenson , History of Montenegro , (London : ١٩١٤) , p ٣٢ – ٧٧ .

[٣] Revista Shkencore , Dardania Sacra – ٢ , Botuse pal Shutufi , (Prishtine : ٢٠٠٠) , p ٨٧ – ٩٠ .

نشوء هذه الدولة الجديدة باسم مؤسسها نيمانيا والتي استفاد أميرها إستيفان دوشان [١] من انهيار الإمبراطورية البيزنطية أوائل القرن الثاني عشر ليتوسع في المناطق المجاورة ومن ضمنها كوسوفو وقد وصل أقصى توسع لهذه الدولة في بداية عهد الملك إستيفان دوشان الذي شملت دولته اغلب شبة جزيرة البلقان [٢] ، وفي عام ١٣٤٦م أعلن نفسه إمبراطوراً على الصرب والبلغار واليونانيين والألبان [٣].

جعل الملك ستيفان من كوسوفو مركزاً حضارياً ودينياً مسيحياً للصرب ، واتخذ برزرين عاصمة لدولته وصارت كوسوفو المركز السياسي والاقتصادي والديني للدولة الصربية ، وتكمن أهمية كوسوفو الاقتصادية واتخاذها مركز اقتصادياً للدولة الصربية لما تحتويه أرضها من معادن مختلفة إضافة لخصوبة أرضها التي جعلت منها منطقة مزدهرة زراعيا ، كما لعب موقعهاً دورا تجارياً مهماً [٤].

---

[١] كان أميراً في المدة الواقعة بين عامي (١٣٣١ – ١٣٤٦م) ، ثم صار ملكاً بين عامي (١٣٤٦ – ١٣٥٥م) .

[٢] البلقان : تسمى اليوم أوربا الشرقية ، والبلقان كلمة تركية تعني الجبل الوعر المكسو بالغابات . وتعد البلقان شبة جزيرة لأنها تحيط بها المياه من ثلاث جهات ، فمن جهة الغرب يحيط البحر الادرياتيكي ، ومن الجنوب البحر المتوسط ، ومن الشرق بحر ايجة والبحر الأسود . وهي تضم عدة دول منها كوسوفو ، كرواتيا ، صربيا ، سلوفينيا ، ألبانيا ، مقدونيا ، الجبل الأسود ، البوسنة والهرسك ، بلغاريا ، رومانيا ، اليونان ، والجزء أو القسم الأوربي لتركيا . لمزيد من التفصيل ينظر : شمس الدين سامي ، قاموس الأعلام ، أيكنجي جلد ، مهران مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٠٦) ، ص ١٢١١ – ١٢١٧ ؛

Nevill Forbes and others , The Balkans A History of Bulgaria – Serbia – Greece – Romania – Turkey , The Clarendon press , (Oxford : ١٩١٥) , p ٩ – ١٧ .

[٣] Muharem Cerabregu , Op.cit , p ١٦٢ .

[٤] Muhamet Ternava , Popullsia e Kosovoes gjate shekujve ١٤ - ١٦ , (Prishtine : No date) , p ٢٠ – ٢٣ .

لم تستمر الدولة الصربية بقوتها التي كانت عليها في عهد ملوكها الأقوياء بل ضعفت بعد موت الملك ستيفان دوشان وسرعان ما انقسمت إمبراطوريته إلى ثلاثة أقسام هي [1] :

القسم الأول : يقع في شمال صربيا [2] وخضع لسيطرة اورش ابن الملك إستيفان ، وهو آخر ملوك أسرة نيمانيا .

القسم الثاني : تحت سيطرة الأمير الصربي جورج برانكوفيتش وهو المنافس القوي لأسرة نيمانيا ، وهذا القسم يضم جزء من مقدونيا [3] وجزء من كوسوفو .

---

[1] محمد بن ناصر العبودي ، ذكريات من يوغسلافيا ، مطابع الفرزدق التجارية ، ط١ ، (الرياض : ١٩٩٣) ، ص ٣٩ .

[2] صربيا : هي إحدى جمهوريات يوغسلافيا السابقة ، تقع في البلقان ، تحدها المجر من الشمال ، ورمانيا وبلغاريا من الشرق ، ومقدونيا وكوسوفو من الجنوب ، والجبل الأسود والبوسنة والهرسك وكرواتيا من الغرب . عاصمتها بلغراد ، خضعت للحكم العثماني بين عامي ١٣٣٩ – ١٨٧٨م ، واستلقت بموجب معاهدة برلين عام ١٨٧٨م ، وتشكلت فيها مملكة عام ١٨٨٢م . وفي عام ١٩١٧م أعلن مؤتمر الشعوب السلافية الجنوبية عن ميلاد اتحاد صربيا وكرواتيا وسلوفينيا والجبل الأسود ، وسميت هذه الدولة الجديدة في عام ١٩١٨م باسم يوغسلافيا . لمزيد من التفصيل ينظر :
Harold W. V. , History Of Serbia , (London : ١٩١٩) , p p ١٠٦ – ١٨٨ , ٣٠٨ .

[3] مقدونيا : دولة أوربية تقع في البلقان ، تحدها صربيا من وكوسوفا من الشمال ، وألبانيا من الغرب ، واليونان من الجنوب ، وبلغاريا من الشرق ، بلغت مساحتها في عام ٢٠٠٠م (٢٥٧١٣) كم٢ ، وسكانها (٤٤٠٥٧٧) نسمة . عاصمتها اسكوب أو سكوبيه ، وقد تولى على حكم مدينة اسكوب كل من البيزنطيون والبلغاريين والصرب ، وخضعت المدينة للحكم العثماني منذ عام ١٣٩٢م وحتى عام ١٩١٢م . وخلال العهد العثماني كانت الأراضي المقدونية تتوزع على ولايتي كوسوفو ومناستر . وقد خضعت مقدونيا للحكم الصربي منذ عام ١٩١٢م ، وفي عام ١٩١٨م اتبعت الدولة اليوغسلافية الجديدة ، وفي ٢٥ كانون الثاني ١٩٩١م أعلن البرلمان المقدوني استقلال البلد عن يوغسلافيا ، وفي ١٥ أيلول ١٩٩١م أعلنت مقدونيا استقلالها . لمزيد من التفصيل ينظر : طونالي حلمي ، ماكودنيا ماضيسي حالي استقبالي ، (القاهرة : ١٣٢٦) ، ص ١ – ٢٧ ؛
Ledia and Silviu Mushat , Enciklopedi Gjeografike e Europes , Shtepia botuese , (Tirana : ٢٠٠٢) , p ١٠٨ – ١١١ .

القسم الثالث : تحت سيطرة أسرة بالشاي ، ويضم هذا الجزء القسم الآخر من كوسوفو وألبانيا [١] بالإضافة إلى الجبل الأسود .

وفي أواخر القرن الرابع عشر الميلادي تقدمت القوات العثمانية [٢] بقيادة السلطان العثماني مراد الأول (١٣٦٠ – ١٣٨٩م) للسيطرة على البلقان التي لم يكن بالإمكان السيطرة عليها من دون السيطرة على كوسوفو ، فتوجه السلطان العثماني مراد الأول إلى كوسوفو وواجهت قواته الجيوش البلقانية وهي الجيوش الصربية والبلغارية والألبانية ، وكانت هذه الجيوش بقيادة الملك الصربي لازار (١٣٧٣ – ١٣٨٩م) [٣] .

دارت معركة عنيفة بين الجانبين وقتل فيها الكثير من الطرفين حتى أن السلطان العثماني مراد الأول كان من بين القتلى ، إذ تم قتله على يد مقاتل صربي ادعى انه يريد اعتناق الإسلام ، وطلب رؤية السلطان وعندما اقترب السلطان منه طعنه بخنجر ، استمرت المعركة ليوم واحد هو ١٥ حزيران ١٣٨٩م [٤] ، وقد بدأت في الصباح وانتهت

---

[١] ألبانيا : دولة أوربية تقع في البلقان ، عاصمتها تيرانا ، يحدها من الشمال الجبل الأسود ، ومن الشمال الشرقي ولاية كوسوفو ، ومن الشرق مقدونيا ، ومن الجنوب اليونان ، ومن الغرب البحر الادرياتيكي وبحر ايجة . خضعت للحكم العثماني منذ عام ١٤٧٨م حتى عام ١٩١٢م . توزعت الأراضي الألبانية خلال العهد العثماني على ثلاث ولايات هي يانيه وومناستر ، واشقودره . وفي عام ١٩١٢م أعلنت ألبانيا استقلالها كمملكة لكم أوضاعها لم تكن مستقرة بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م ، وخلال الحرب العالمية الثانية خضعت ألبانيا للاحتلال الايطالي ثم الألماني ، وفي عام ١٩٤٦ أعلن النظام الجمهوري فيها . لمزيد من التفصيل ينظر :
Robert Elsie , Historical Dictionary Of Albania , second edition , the scarecrow press , (Lanham : ٢٠١٠) .

[٢] لمزيد من التفصيل حول التوسع العثماني في أوربا . ينظر : بيتر شوجر ، أوربا العثمانية ١٣٥٤ – ١٨٠٤ ، ترجمة عاصم الدسوقي ، دار الثقافة الجديدة ، ط١ ، (القاهرة : ١٩٩٨) ، ص ٨١ – ٩١ .

[٣] Sesto Izdanje , Kosovo Srpskes Narodne Pjesme O Bogu Na Kosovu , (Zagreb : ١٩٠١) , p ٢١ -٢٤ .

[٤] F . W . Harvey , The Lay Of Kossovo , Serbia's Past and Present (١٣٨٩ – ١٩١٧) , published by the kossovo day committee , (London : ١٩١٧) , p ١١ .

بانتصار الجيش العثماني ، وقد اثبت ولي عهد السلطان العثماني ، بايزيد الأول (١٣٨٩ – ١٤٠٣م) شجاعة كبيرة بتحقيق النصر بتلك المعركة التي انتهت مساءً ، وبهزيمة الصرب إمام العثمانيين في هذه المعركة بدأت هيمنة الأتراك العثمانيين على البلقان لأكثر من خمسة قرون ، مما أدى إلى تغير التوازن ألاثني أو القومي في كوسوفو لمصلحة الألبان المسلمين [١] .

وتجددت المواجهة للمرة الثانية بين الجيش العثماني بقيادة السلطان مراد الثاني (١٤٢١ – ١٤٥١م) مع الجيوش البلقانية بقيادة المجري يانوس هونيادي (١٤٠٦ – ١٤٥٦م) في كوسوفو في ١٧ تشرين الأول ١٤٤٨م ، وفيها انتصر العثمانيون نصراً كبيراً ، كان من نتائجه توطيد الحكم العثماني من جديد في جنوب الدانوب وبذلك أنهى السلطان العثماني مراد الثاني التهديد البلقاني [٢] .

وبعد فتح السلطان محمد الثاني الفاتح (١٤٥١ – ١٤٨١م) للقسطنطينية ، فأن أولى فتوحات كانت فتحه لبلاد الصرب والبوسنة فكان أول هدف ترمي له سياسة السلطان العثماني هو فرض سيطرته على شبة جزيرة البلقان خصوصاً بعد تهديد المجريين للعثمانيين ، بسبب قربهم من تلك المنطقة ، لهذا قرر السلطان العثماني فتح بلاد الصرب ليتخذها قاعدة ثابتة لجيشه ، وقد حقق السلطان العثماني نصراً كبيراً على الصرب كان نتيجته استسلام ملك صربيا برانكوفنش للعثمانيين ودفع الجزية وتقديم الجنود

---

[١] محمد سهيل طقوش ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، (بيروت : ٢٠٠٨) ، ص ٥٢ – ٥٣ .

[٢] محمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي ، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي ، ايتراك للنشر والتوزيع ، (القاهرة : ٢٠٠٥) ، ص ١٠٣ .

للجيش العثماني وقت الحرب ، غير أن بعد وفاة برانكوفنش بدأ صراعات بين أبناءه أدت إلى قيام السلطان العثماني بضم بلاد الصرب للدولة العثمانية في عام ١٤٦٠م [١] .

بقي النزاع دائم بين العثمانيين والصرب وأخذت الحركات الصربية المعارضة تشدد الضغط على العثمانيين خاصة في العقد الأخير من القرن السادس عشر ، وقد توالت الأحداث بعد الحرب الروسية العثمانية عام ١٨٠٧م التي انتهت بهزيمة العثمانيين وعقد اتفاقية سلام حصل فيها الصرب على دعم روسيا القيصرية لبعض مطالبهم ومنها تحسين ظروفهم المعيشية والثقافية وطلب إعطاء حكم ذاتي للصرب [٢] .

وفي ٢٣ كانون الأول ١٨٧٦م عقد مؤتمر الأستانة بهدف إيجاد حل لأزمة البلقان ، وكانت الدول المشاركة في المؤتمر بالإضافة إلى الدولة العثمانية هي ألمانيا ، والنمسا، وفرنسا ، وبريطانيا ، وايطاليا ، وروسيا القيصرية . ولم يكاد المؤتمر ينعقد حتى أعلنت الدولة العثمانية عن إصدار القانون الأساسي ، وكان الهدف من وراء ذلك هو جعل قرارات المؤتمر تجاه الدولة العثمانية عقيمة ولا فائدة لها ، وكان من أهم القضايا التي طرحت في مؤتمر الأستانة هو القضية المقدونية إذ كانت الدول المجتمعة في المؤتمر قد أعدت لمنطقة للروم أيلي برنامج إصلاح مستقل كما كان الحال للبوسنة والهرسك وبناءً

---

[١] علي حسون ، العثمانيون والبلقان ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٨٦) ، المكتب الاسلامي ، ص ١١٦ .

[٢] محمد م . الأرناؤوط ، كوسوفو بين الماضي والحاضر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١ ، (بيروت : ٢٠٠٨) ، ص ٤٥ .

على ذلك انقسمت هذه المنطقة إلى قسمين الأول : ضم بلغاريا بينما ضم القسم الثاني : مقدونيا [١] .

وتقرر في المؤتمر مشاركة الأهالي الذين يعيشون في هذه المنطقة في الحكم ، وعدم التفرقة بين الأديان المذهب ، وتشكيل كيان إداري مستقل تكفله الدول الكبرى ، وقد رفضت الدولة العثمانية هذه المقررات كافة [٢] ، مما أدى نتائج سلبية كان من بينها اندلاع الحرب الروسية العثمانية بين عامي ١٨٧٧ – ١٨٧٨م [٣] .

اتخذت روسيا القيصرية بعض الإجراءات قبل دخولها الحرب مع الدولة العثمانية ، كان من بينها دعمها الثوار في شبة جزيرة البلقان ، وبعد اندلاع الحرب بين الدولتين عبرت القوات الروسية الدانوب ، وانتهت المعركة بانتصار القوات الروسية ، واضطرار الدولة العثمانية الدخول في هدنة مع روسيا القيصرية ، على أثرها تم توقيع معاهدة سان ستيفانو بين الدولتين في ٣ آذار ١٨٧٨م [٤] ، وتقرر في هذه المعاهدة منح بلغاريا استقلالها على أن تمتد حدودها من البحر الأسود إلى بحر ايجة فتشمل منطقة الروم أيلي ومقدونيا ، علاوة على الأراضي البلغارية ، فصارت بلغاريا قسمين الأول الشمالي وهو بلغاريا فتقرر أن تكون إمارة مستقلة ، وأن تدفع الجزية إلى السلطان العثماني ، والقسم الجنوبي وهو الروم أيلي الشرقي ، وتقرر منحها الاستقلال الذاتي ، وأن يكون حاكمها مسيحي وان توضع أسس إدارتها من قبل لجنة دولية ، وأعطيت البوسنة والهرسك ويكي

---

[١] محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق إحسان حقي ، دار النفائس ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٨٣) ، ص ٦١٥ – ٦١٦ .

[٢] مصطفى كامل ، المسألة الشرقية ، (القاهرة : ١٩٨٣) ، ص ١٥٦ .

[٣] R . Grant Barnwell , The Russo – Turkish War , (San Francisco : ١٨٧٧) , p ٣٨٠ .

[٤] علي رشاد ، عصر حاضر تاريخي ، قناعت مطبعه سي ، (در سعادت : ١٣٣٠) ، ص ٧١١ .

بازار إلى النمسا ومنحت رومانيا وصربيا والجبل الأسود الاستقلال ، ونصت المعاهدة على إجراء إصلاحات في المنطقة الشرقية من الأناضول [١] . ومنحت المعاهدة الاستقلال لكل البوسنة والهرسك ، ورومانيا ، وصربيا ، والجبل الأسود ، وتنازل الدولة العثمانية عن باطوم واردهان وقارص لصالح روسيا القيصرية [٢] .

لم ترق معاهدة سان ستيفانو للدول الأوربية الكبرى وخاصة بريطانيا والنمسا نظراً لتوسع روسيا القيصرية في البلقان ووصولها إلى البحر المتوسط ، الأمر الذي يعرض مصالح الدولتين إلى الخطر ، ولهذا قررت الدول الأوربية الكبرى إعادة النظر في بعض بنود المعاهدة في المؤتمر الذي عُقد برلين في ٢٣ حزيران ١٨٧٨م [٣] . ووفقاً لمقررات هذا المؤتمر تم إعادة مقدونيا وساحلها الجنوبي إلى الدولة العثمانية بعد أن تقرر سابقاً ضمها إلى بلغاريا وفقاً لمعاهدة سان ستيفانو ، كما تم تسليم لواء نوفي بازار إلى النمسا والمجر [٤] .

لم توافق بلغاريا على اخذ مقدونيا منها ومنحها إلى الدول العثمانية وفق مقررات مؤتمر برلين و لذلك ظهرت المسالة المقدونية ، وكان قيصر بلغاريا يزعم بحقه التاريخي في مقدونيا التي تعد جزءا لا يتجزأ من إمبراطوريته ، وكانت بلغاريا لها رغبة قوية في ضم

---

[١] للاطلاع على نصوص المعاهدة ينظر : أ.ج . جرانت وهارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس إسكندر ، ج٢ ، مؤسسة سجل العرب ، (القاهرة : ١٩٦٧) ، ص ١٩ – ٢٢ .

[٢] عبد العزيز سليمان نوار ، وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، (بيروت : د. ت) ، ص ٢٩٩ .

[٣] احمد صلاح الدين ، كليات حقوق وسياسيات – برلين قونغره سي ، (د. م : ١٣٢٧) ، ص ١١٩ .

[٤] للاطلاع على مقررات المؤتمر ينظر : برلين قونغره سي بروتوقوللريك ترجمه سيدر ، مطبعة عامرة ، (استانبول : ١٢٩٨) ، ص ٢ – ٦٧ .

مقدونيا لكي تتمكن من أقامة الاتحاد السولافي تحت زعامتها وتكون مقدونيا نافذة جديدة على العالم من خلال التجارة والنزول إلى بحر ايجة [١] .

استمرت الدول الأوربية الكبرى بالضغط على الدولة العثمانية من اجل إجراء الإصلاحات في مقدونيا مما اضطرها في عام ١٨٨٠م إعداد برنامج إصلاحي عرف بنظام ولايات الروم أيلي ، ولكن السلطان العثماني عبد الحميد الثاني [٢] لم يكن يرغب بتطبيقه واستغل الصراع الذي نشب بين الدول الكبرى ولم ينفذ تلك الإصلاحات [٣] . إلا أن بلغاريا سرعان ما نفذت رغبتها في عام ١٨٨٥م بضم الروم أيلي الشرقية وبعض أجزاء مقدونيا [٤].

وفي عام ١٩٠٢م اشتددت المسالة المقدونية مما أدى إلى تدخل الدول الأوربية وإنذارها الدولة العثمانية بضرورة قيامها بالإصلاحات في مقدونيا فسارع السلطان عبد

---

[١] سليمان جوقه باش ، السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته ، ترجمة عبد الله احمد إبراهيم ، ط١ ، (القاهرة : ٢٠٠٨) ، ص ٤٧٥ .

[٢] هو عبد الحميد ابن السلطان عبد المجيد : ولد في عام ١٨٤٢م ، تعلم القراءة والكتابة ودرس اللغة العربية ، وسع من اطلاعاته وصار يُجيد اللغة العربية ، والفارسية ، والفرنسية ، والانكليزية ، والألمانية وأحياناً الروسية فضلاً عن التركية ، من هواياته مناقشته للعلماء ومناظرة المشايخ وجمع الكتب النادرة وممارسة فن الرسم . بويع سلطاناً في ١ أيلول ١٨٧٦م واتخذ من قصر يلدز مقراً له ، قام أعضاء جمعية الاتحاد والترقي في عام ١٩٠٨م بانقلاب ضده ، واشترطوا عليه العمل والتقيد بالدستور (القانون الأساسي) فوافق على ذلك ، خُلع في عام ١٩٠٩م من قبل الاتحاديين ونُفي إلى سلانيك مدة ثلاثة أعوام لينقل بعدها إلى اسطنبول عام ١٩١٢م ليبقى تحت الحراسة المشددة حتى أواخر أيامه ، وفي عام ١٩١٨م اشتد مرضه ليتوفى في ١٠ شباط ١٩١٨م . لمزيد من التفصيل ينظر : محمد مصطفى الهلالي ، السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجحود ، دار الفكر ، ط١ ، (دمشق : ٢٠٠٤) .

[٣] أكمل الدين إحسان أوغلي ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، نقله إلى العربية صالح سعداوي ، مج ١ ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باسطنبول ، (اسطنبول : ٢٠٠٩) ، ص ١٢٣ .

[٤] تشارلز بيلافيتش وبربارا بيلافيتش ، تفكيك أوربا العثمانية (إنشاء دول البلقان القومية ١٨٠٤ – ١٩٢٠) ، ترجمة عاصم دسوقي ، دار العالم الثالث ، (القاهرة : ٢٠٠٧) ، ص ١٨٦ – ١٨٧ .

الحميد الثاني بتعين والي ولاية اليمن السابق حسين حلمي باشا رئيساً للهيئة التفتيشية الخاصة بإصلاح مقدونيا ، وذلك ليتخلص من تطبيق المادة الثالثة والعشرين من معاهدة برلين التي تقتضي بإعطاء مقدونيا حكما ذاتياً مماثلاً للحكم الذاتي لجزيرة كريت ، ولكن وعلى الرغم من الإصلاحات التي كانت تتناول النواحي المالية والاقتصادية والعدلية إلا أن مشاكل مقدونيا والصراعات الداخلية بين العناصر والمذاهب المختلفة من جهة ، والتدخل الروسي والنمساوي المستمر من جهة أخرى كانت تجعل أي جهد للإصلاح صعباً [١] .

وفي عام ١٩٠٣م عقدت النمسا والمجر وروسيا القيصرية اجتماعاً تقرر فيه إقرار برنامج إصلاح جديد عرف ببرنامج مورتيغ ، وقد وافقت عليه كل من بريطانيا وفرنسا وايطاليا ، ثم تحول إلى برنامج إصلاح شامل ، فتم تقديمه للدولة العثمانية فاضطرت للموافقة عليه ، على الرغم من انه كان يمس السيادة العثمانية ، لذا خضعت مقدونيا إلى الإصلاح ، غير أن استمرار الاضطرابات والفوضى في الداخل استمرت حتى حروب البلقان التي كانت نتيجتها خروج المنطقة من سلطة الحكم العثماني [٢] .

وبعد خمسة قرون قضتها اغلب مناطق البلقان تحت السيطرة أو النفوذ العثماني ، وبتأثير عوامل داخلية وخارجية حفزت المناطق البلقانية لتحقيق الوحدة القومية والاستقلال فقد قطعت خطوات واسعة من اجل ذلك تزامنت مع حالة التداعي والضعف التي ظهرت في الدولة العثمانية ، فتشكلت ما عرف بالعصبة البلقانية نتيجة تضافر عدة عوامل سواء

---

[١] اورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عصره ، ط١ ، مكتبة دار الأنبار ، (الرمادي : ١٩٨٧) ، ص ٢٦٤ .

[٢] أكمل الدين إحسان أوغلي ، المصدر السابق ، ص ١٢٤ .

اكانت داخلية ومنها ازدياد الوعي القومي لدى الشعوب البلقانية بعد أن حصلت صربيا واليونان ورومانيا وبلغاريا على استقلالها ، وعوامل خارجية كان أهمها حدوث انقلاب عام ١٩٠٨م [١] .

وفي ١٨ تشرين الأول ١٩١٢م أعلنت الدول البلقانية (اليونان وصربيا وبلغاريا والجبل الأسود) الحرب على الدولة العثمانية وبدأت العمليات العسكرية ضدها [٢] ، قد استطاعت الجيوش البلقانية من إنزال الهزائم بالجيوش العثمانية في كل معركة ، غير أن هذه العمليات كان لها آثاراً أخرى ، إذ قلب الأوضاع السياسية الدولية في المنطقة ، وقد حقق التحالف البلقاني نصراً كبيراً على العثمانيين نتيجة ضعف القوات العثمانية ، فانتصرت بلغاريا التي تكمن أهميتها بموقعها الاستراتيجي وقوتها القتالية على العثمانيين في تراقيا وكرك كليسي ولول بوغاز فأجبرت الجيوش العثمانية إلى الانسحاب من أمامها إلى الخط الأخير للدفاع عن مدينة اسطنبول . وهزمت القوات الصربية الجيش العثماني في كومانوفو فصار الطريق مفتوحاً أمامها إلى مقدونيا وبحر مرمرة ، كما استولت القوات الصربية على مناستر [٣] مركز ولاية مناستر واسكوب مركز ولاية كوسوفو [١] ، أما القوات اليونانية فتقدمت باتجاه سالونيك (سيلانيك) واحتلتها [٢] .

---

[١] لمزيد من التفصيل عن انقلاب عام ١٩٠٨م ينظر : محمد روحي بك الخالدي ، أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة ، مطبعة المنار ، (مصر (القاهرة) : ١٣٢٦) .

[٢] هـ . أ . ل . فشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩ – ١٩٥٠) ، تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف ، ط٩ ، (القاهرة : د. ت) ، ص ٤٥٢ .

[٣] مناستر : إحدى الولايات العثمانية التي تقع في منطقة البلقان ، وهي في الجزء الأوربي من تركيا (روم إيلي) ، مركزها مدينة مناستر ، تشكلت إدارياً في عام ١٨٧٤م ، يحدها من جهة الشمال ولاية كوسوفو ، ومن ولاية سلانيك ، ومن الغرب ولايتي اشقودره ويانيه ، ومن الجنوب منطقة ترحاله . كانت تتشكل في أواخر العهد العثماني من خمسة ألوية هي مناستر ، سرفيجه ، ودبره ، وايلبصان ، كوريجه ، ومن (١٨) قضاء ، و(٣٤) ناحية ، و(١٩٩٨) قرية .

وفي تشرين الثاني ١٩١٣م اندلعت الحرب مرة أخرى بين الدولة لعثمانية مع دول البلقان [٣] وكانت حالة الجيش العثماني مضطربة جداً بسبب سياسة الحزبين العثمانيين المتخاصمين وهما الاتحاد والترقي ، و الحرية والائتلاف التي أثرت كثيراً على الجيش العثماني ، ويعزى اندحار القوات العثمانية أمام القوات البلقانية إلى عدة أسباب هي [٤] :

١- ضعف الخطط العسكرية العثمانية فكانت غير دقيقة على العكس من الخطط العسكرية التي وضعتها رئاسات الأركان العامة في دول البلقان التي كانت على جانب كبير من الدقة .

انتزعت الولاية من الدولة العثمانية في عام ١٩١٢م بموجب معاهدة لندن ، وتقاسمتها كل من اليونان وألبانيا . وفي الوقت الحاضر تتوزع أراضي الولاية بين كل من كوسوفو ومقدونيا وألبانيا واليونان . لمزيد من التفصيل ينظر : مناستر ولايتنه مخصوص سالنامة ، ١٣١١ سنة هجرية سنة مخصوص ، دردنجي دفعة ، مكتوبي ولايت معرفتيله ترتيب اولنمشدر ، ص ١٩٩ – ٢٨٨ .

[١] لمزيد من التفصيل ينظر : يوسف البستاني ، تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، (القاهرة : ٢٠١٤) ، ص ٥٧ – ١٣٣ .

[٢] سلانيك : ولاية عثمانية – أوربية ، مركزها مدينة سلانيك ، تشكلت إدارياً في عام ١٨٦٧م ، يحدها من جهة الشمال ولاية كوسوفو وبلغاريا ، ومن الشرق ولاية ادرنة وبلغاريا ، ومن الغرب ولاية مناستر ، ومن الجنوب البحر المتوسط . تشكلت في أواخر العهد العثماني من أربعة ألوية هي سلانيك ، وسيروز ، ودرامه ، وطاشوز ، ومن (٢٤) قضاء ، و(٢٥) ناحية ، و(١٩٥٤) قرية . احتلت الولاية في عام ١٩١٢م من قبل صربيا واليونان وبلغاريا خلال حرب البلقان . وفي الوقت الحاضر تتوزع أراضي الولاية بين كل من اليونان ومقدونيا وبلغاريا . لمزيد من التفصيل ينظر : سالنامة ولاية سلانيك لسنة ١٢٩٣ ، دفعة ٦ ، ص ٦٦ – ١٣٣ ؛ علي صائب ، جغرافياي مفصل ممالك دولت عثمانية ، دفعة اوله رق ، مطبعة أبو الضيا ، (قسطنطينة : ١٣٠٤هـ) ، ص ٥٧ – ٦٨ .

[٣] آ . ج . ب . تايلور ، الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨ – ١٩١٨ ، ترجمة فاضل جتكر ، دار كلمة والمركز الثقافي العربي ، ط١ ، (بيروت : ٢٠٠٩) ، ص ٦٧٤ .

[٤] يوسف البستاني ، المصدر السابق ، ص ١٦١ – ١٦٥ .

٢- لم تتمكن البحرية العثمانية من مجاراة الأسطول اليوناني الذي نجح في قطع طرق الإمدادات إلى الجيش العثماني .

٣- كان الجيش العثماني يعاني من نقص كبير في التجهيزات وخاصة المعدات الحربية والأسلحة والذخائر ، بالإضافة إلى سوء تدريبه .

٤- بدائية وضعف وسائل الاتصال بين وحدات الجيش العثماني ومقرات القيادات العليا ، مما ساهم في صعوبة وصول الأوامر العسكرية بالسرعة المرجوة .

وأعقب الحرب البلقانية ١٩١٣م تدخل الدول الأوربية للحفاظ على مصالحها ، فتم عقد مؤتمر لندن ، نتج عنه معاهدة لندن التي أجبرت حكومة العثمانية برئاسة محمود شوكت باشا على التوقيع عليها في ٣٠ أيار ١٩١٣م ، وقد نصت بنود معاهدة على ما يأتي [١] :

١- استقلال ألبانيا .

٢- حصول اليونان على جزيرة كريت وسالونيك ، وكافالا وجزء كبير من ساحل مقدونيا ، وترك مصير الجزر العثمانية .

٣- حصلت بلغاريا على تراقيا وشاطئ بحر ايجة .

٤- حصول الجبل الأسود على جزء من لواء يكي بازار .

٥- نالت رومانيا الجزء الجنوبي من دبروها ، الذي كان يتحكم بالدانوب .

---

[١] علي مهدي عباس ، الحروب البلقانية ١٩١٢ – ١٩١٣م دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧م ، ص ٩٠ .

وكانت النتائج التي أفرزتها حروب البلقان بالنسبة للعثمانيين ، هي خسارة الدولة العثمانية مساحة من أراضيها وسكانها إذ فقدت (٨٣%) من الأراضي اذ حرجت عن سيطرتها كل من ولايات كوسوفو ويانيه وادرنة ومناستر وسلانيك واشقودره [١] ، و(٦٩%) من السكان في ولاياتها الأوربية [٢] . وصارت الدولة العثمانية أكثر ميلاً تجاه ألمانيا وأكثر استعداداً للتعاون معها ، وكانت لهزيمة الدولة العثمانية في جبهات القتال دافعاً للعثمانيين على إعادة تنظيم جيشهم ، أما نتائج الحرب على دول البلقان فكانت مختلفة فبلغاريا خرجت من الحرب مكسورة الجناح ولم تتحرك روسيا لمساعدتها ، وتصاعدت المشكلات القومية في دول البلقان ، ونمت صربياً أرضاً وسكاناً ، وأدت حروب البلقان إلى زيادة التقارب بين فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصرية [٣] .

---

[١] ينظر ملحق رقم (٤) .

[٢] علي حسون ، المصدر السابق ، ص ٢٦١ .

[٣] محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص ٥٤٠ – ٥٤١ .

المبحث الثاني : جغرافية الولاية .

١- حدود الولاية ومساحتها وموقعها الجغرافي :

تقع ولاية كوسوفو في شبه جزيرة البلقان [١] ، يحد الولاية من جهة الشمال مملكة صربيا ، ومن جهة الغرب البوسنة ، ومملكة قرة طاغ ، وولاية اشقودره [٢] ، ومن جهة الجنوب ولايتي مناستر وسلانيك ، ومن جهة الشرق ولاية سلانيك أيضاً وبلغاريا [٣] . تقع الولاية فلكياً بين خط الطول ١٧،٣ – ٢٠،٨ شرقاً ، ودائرة العرض ٤١،٦ – ٤٣،٢٨ شمالاً [٤] .

وولاية كوسوفو هي إحدى ولايات الجانب الأوربي من الدولة العثمانية ، وهذا الجانب كان يسمى بمنطقة الروملي [٥] (روم أيلي) [٦] والتي كانت تضم ولايات

---

[١] ينظر ملحق رقم (١) و(٢) .

[٢] اشقودره : ولاية عثمانية في الجانب الأوربي من الدولة العثمانية (روم إيلي) ، وهي إحدى ولايات الواقعة في البلقان ، مركزها مدينة اشقودره (اشكودرا) . تشكلت إدارياً في عام ١٨٦٧م . يحدها من جهة الشمال والشمال الغربي مملكة قرة طاغ ، ومن الشمال والشمال الشرقي ولاية كوسوفو ، ومن الشرق ولاية مناستر ، ومن الجنوب ولايتي مناستر ويانيه . تشكلت في عام ١٩٠٨م من لوائين هما دراج ، واشقودره ، و(٨) قضاء ، و(١٠) ناحية ، و٤٧٤) قرية . انتزعت الولاية من الدولة العثمانية عام ١٩١٢م بموجب معاهدة لندن وضمت إلى ألبانيا . وفي الوقت الحاضر تتوزع أراضي الولاية بين كل من ألبانيا والجبل الأسود . لمزيد من التفصيل ينظر : اشقودره ولايتي سالنامة لسنة ١٣١٥هجرية ، اشقودره ولايتي مطبعه سي ، ص ٧٧ – ١٦٥ .

[٣] مصطفى راسم ، ممالك محروسة شاهانة جغرافياسي ، مطبعة سندة ، (د. م : ١٣٠٥) ، ص ٧٦ .

[٤] علي جواد ، ممالك عثمانية نك تاريخ وجغرافيا لغاتي ، قسم أول ، جلد ثاني ، محمود بك مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣١٤هـ) ، ص ٦٣٥ .

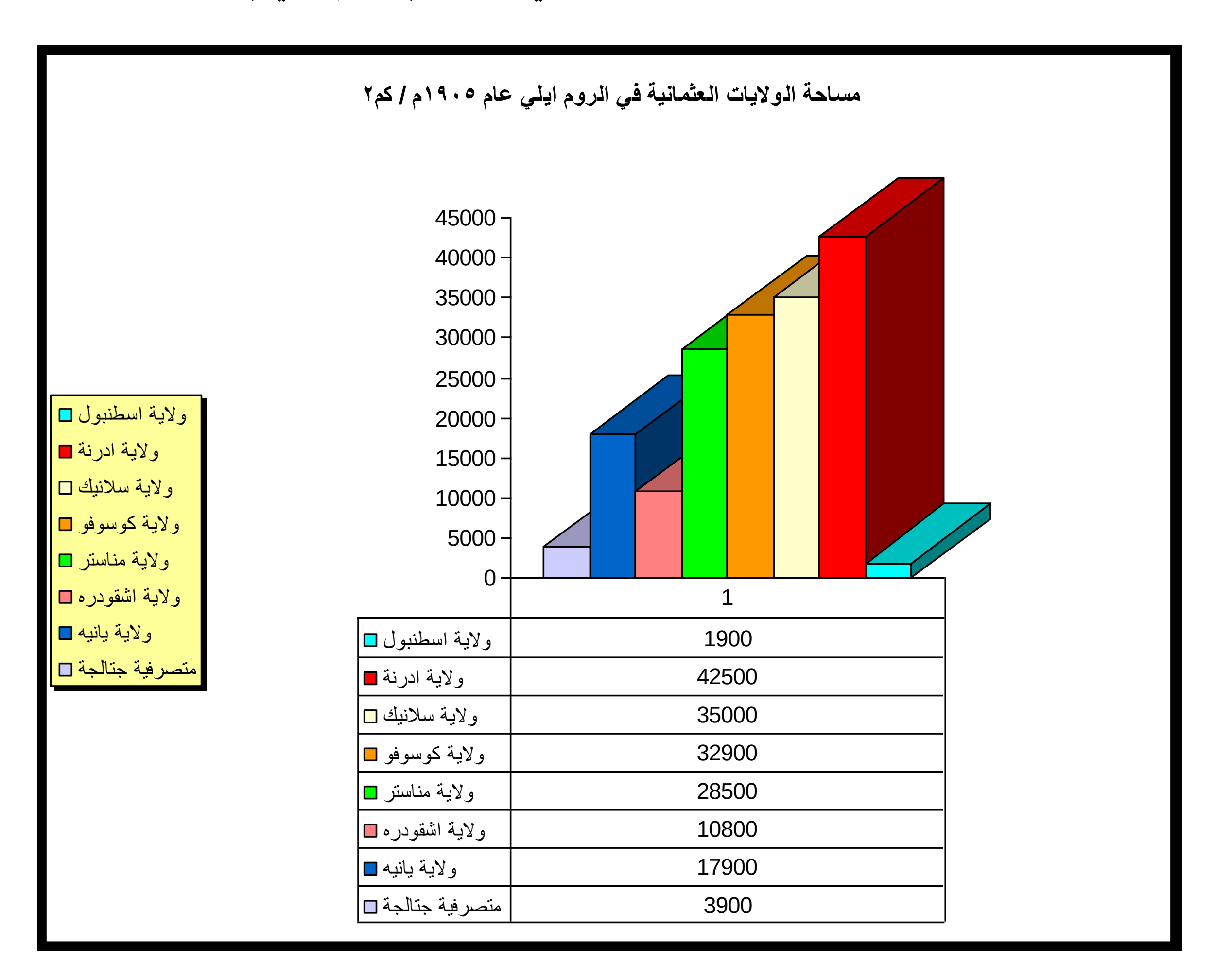
[٥] ينظر ملحق رقم (٣) .

[٦] الروم إيلي : تعني في اللغة التركية ارض الروم . لمزيد من التفصيل ينظر : شمس الدين سامي ، قاموس الإعلام ، اوجنجي جلد ، مهران مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٠٨هـ) ، ص ٢٣٧٦ .

اسطنبول ، وأدرنة ، وسلانيك ، ومناستر ، ويانيه ، واشقودره ، فضلاً عن البوسنة والهرسك وبلغاريا وكريد [1] . وقد بلغت مساحة منطقة الروم إيلي في عام ١٩٠٥م حوالي (١٧٣٤٠٠) كم٢ ، توزعت وفق الشكل البياني الآتي [2] :

شكل رقم (١)

مساحة الولايات العثمانية في منطقة (الروم إيلي)



	1
ولاية اسطنبول	1900
ولاية ادرنة	42500
ولاية سلانيك	35000
ولاية كوسوفو	32900
ولاية مناستر	28500
ولاية اشقودره	10800
ولاية يانيه	17900
متصرفية جتالجة	3900

---

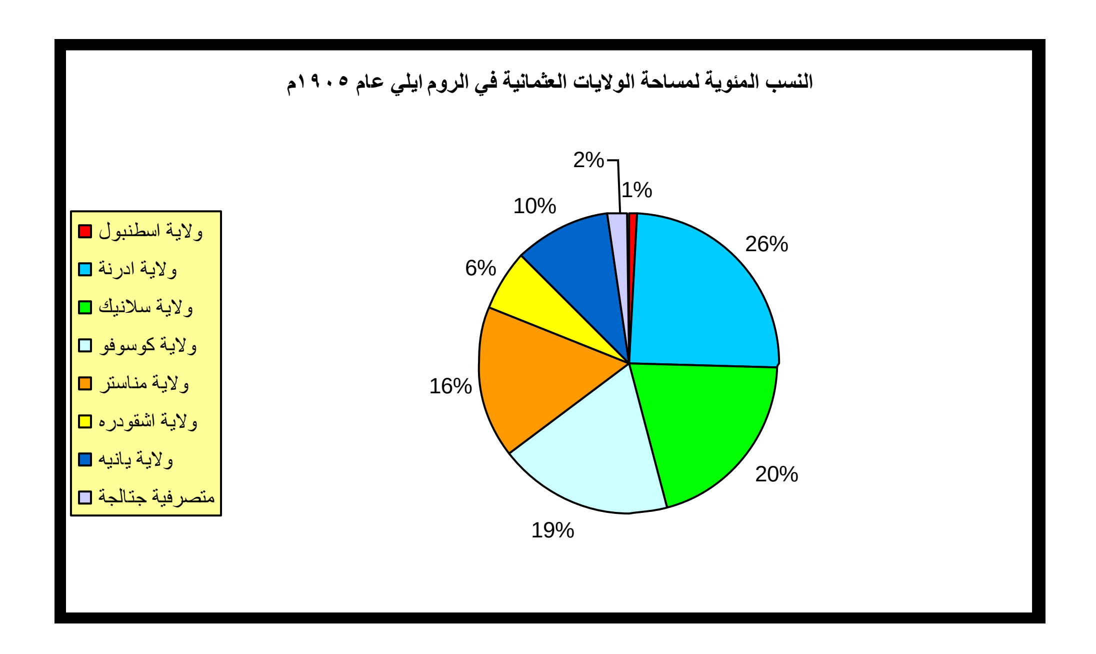
(١) حسن سري ، مختصر عثمانلي جغرافياسي ، قره ت مطبعه سي ، (استانبول : ١٣٢٧هـ) ، ص ٨ – ١٩ .

(٢) إبراهيم حلمي تجار زاده ، ممالك عثمانية جيب اطلاسي ، محمود بك مطبعة سندة ، (د. م : ١٣٢٣) ، ص ١٤ .

أما مساحة ولاية كوسوفو مقارنة بالولايات العثمانية في الروم ايلي فكانت وفقاً للشكل البياني الآتي [(١)] :

شكل رقم (٢)

النسب المئوية لمساحة الولايات العثمانية في منطقة الروم إيلي عام ١٩٠٥م



وقد أوردت مصادر مختلفة تقديرات لمساحة ولاية كوسوفو ، كانت على النحو الآتي :

جدول رقم (١)

تقديرات لمساحة ولاية كوسوفو بين عامي ١٨٨٦ – ١٩١٠م

السنة	المساحة / كم٢

(١) إبراهيم حلمي تجار زاده ، المصدر السابق ، ص ١٤ .

١٨٨٦م [١]	٢٨٠٠٠
١٨٩٧م [٢]	٢٤٠٠٠
١٩٠٥م [٣]	٣٢٩٠٠
١٩٠٧م [٤]	٣٢٩٠٠
١٩٠٨م [٥]	٣٢٠٠٠
١٩١٠م [٦]	٣٢٩٠٠

نلاحظ في الجدول اعلاه ان مساحة ولاية كوسوفو تتباين خلال السيطرة العثمانية ويمكن ارجاع ذلك الى الاضطرابات التي تشهدها المنطقة في تلك الحقبة و كانت كوسوفو منطقة صراع دائم ونتيجة الصراع كانت تتعرض الى اقتطاع اجزاء منها وتمنح الى ولاية خرى وفي بعض الاحيان تمنح مساحة على حساب ولاية اخرى من ولايات البلقان .

٢- طبوغرافية الولاية :

---

[١] علي صائب ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

[٢] Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , ١٨٩٧ , gotha justus perthes , p ١٢٨٣ .

[٣] Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , ١٩٠٥ , gotha justus perthes , p ١١٥٦ .

[٤] Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , ١٩٠٧ , gotha justus perthes, p ١١٢٩ .

[٥] يلماز أوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمود سلمان ، مراجعة وتنقيح ، محمود الأنصاري ، مج٢ ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، (استانبول : ١٩٩٠) ، ص ٦٢٠ .

[٦] Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , ١٩١٠ , gotha justus perthes , p ١١٥٩ .

تميزت ولاية كوسوفو بتربتها الخصبة خاصة حول مجاري المياه في وديان حوض نهر الدانوب الأعلى . تحيط الجبال بها فالتضاريس في كوسوفو تختلف وتتفاوت فالجبال والمنحدرات والتلال والحقول والبحيرات

اتسمت أراضي ولاية كوسوفو بأنها أراضي جبلية ، وكان من بين ابرز جبالها هي سلسلة جبال باشليجه التي عرفت بجبال شار ، وقدر ارتفاع أعلى قمة جبل فيها بـ (٣٢٠٠) متر فوق مستوى سطح البحر ، وهي مكسوة بالثلوج في الغالب ، وسلسلة جبال قجانيك [١] . كما وجدت فيها سلسلة جبال أخرى هي سلسلة جبال غورا ، وهذه السلسلة كانت تفصل بين الأراضي الكوسوفية وأراضي الجبل الأسود ، وأخترقت هذه السلسلة نهر ستينجه ، وجبال الألب الألبانية الشمالية التي تتسم بشدة الانحدار ، فضلاً عن مرتفعات ليبه . ووجدت في الولاية المناطق الصخرية الجرداء التي امتدت شرق جبال شار . أما التلال في كوسوفو فوجدت في المنطقة الشرقية ، وكان من ابرز تلك التلال في كوسوفو هو تل كاري ، كما كثرت فيها الوديان وهذه الوديان هي الوادي الكبير الذي يعرف بوادي كوسوفو ، ووادي ليم بمركز لواء طاشليجه ، ووادي ستتيجه ، ووادي راجقة ، ووادي تارا ، ووادي دير غالنيجة في لواء اسكوب ، ووادي اكرى دره [٢] .

أما الصحاري في الولاية فأهمها صحراء كوسوفو التي حدثت فيها معركة كوسوفو عام ١٣٨٩م ، وصحراء مترويجه [٣] . وبالنسبة للأنهار في ولاية كوسوفو فتجري في

---

[١] علي توفيق ، ممالك عثمانية جغرافياسي ، قصبار مطبعة سي ، (استانبول : ١٣١٨هـ) ، ص ١١٤ .

[٢] صفوت افندي ، ممالك عثمانية جغرافياي اقتصاديسي ، طابع وناشري قناعت كتبخانه سي ، برنجي طبعي ، مطبعة قدر ، (درت سعادت : ١٣٢٨) ، ص ٨٢ – ٨٣ .

[٣] اندراوس كرشه ويورغاكي ابيض ، الثمار الشهية في جغرافية المملكة العثمانية ، المطبعة الوطنية ، (طرابلس الشام : ١٩١٢) ، ص ٧٠ .

الولاية في جهاتها الأربعة ومن أهم انهرها نهر الوار دار الذي يقع قسمه العلوي في صربيا ويتفرع منه نهرين هما ايبار ، وصاوا ، وهو نهر عميق تتفرع منه داخل ولاية كوسوفو انهار عدة هي اوواج ، وليم ، وتارا ، وتتم الاستفادة من هذه الأنهار في سقي الأراضي الزراعية في كوسوفو [١] ، ومن الأنهار الأخرى في الولاية هو نهر موراوا الذي ينبع من بلغاريا ويعرف بالنهر الأبيض العميق ، ونهر يلليى الذي يصب في البحر الادرياتيكي ، كما أن هناك انهار أخرى مثل نهر ايره ، أما المسطحات المائية في الولاية فتمثلت ببحيرة طولاني [٢] .

٣- السكان :

يتمثل التكوين السكاني في ولاية كوسوفو في ثلاثة مكونات دينية وثلاثة قومية فالمكونات الدينية هي :

أ- اليهود :

أرتبط دخول الديانة اليهودية إلى كوسوفو بسبب مهم هو سقوط دولة الأندلس بعد ثمانية قرون من سيطرة المسلمين عليها ، فقد كان اليهود يعيشون مع المسلمين في حرية تامة لكن بعد سقوط الأندلس لم يجدوا أمامهم سوى الهجرة مع المسلمين إلى مناطق

---

[١] م . توفيق ، رسملي وخريطه لي يكي جغرافياي عمومي ، برنجي سنه ، قره بت مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٢٨ر. م) ، ص ٦٥ .

[٢] عبد الرحمن شرف ، جغرفياي عمومي ، جلد ٢ ، طبع خامس ، قره بت مطبعة سي ، (استنابول : ١٣٢٥) ، ص ١٦٧ – ١٦٩ .

مختلفة [١] ، كان من بينها كوسوفو وألبانيا ومقدونيا ، وكان السبب في لجوء اليهود إلى مناطق البلقان لما تتمتع به هذه المناطق من أمن واستقرار لأنها كانت تحت سيطرة الدولة العثمانية ، أما عن تواجدهم في كوسوفو فقد انتشروا في أماكن عدة ، ومنها بريشتنا ، ومترويجة ، ياقوه ، ومدن أخرى ووجدت في كل هذه المدن المذكورة مقابر يهودية [٢] .

ب- المسيحيون :

اختلفت الآراء حول دخول الديانة المسيحية إلى الأراضي الألبانية ، فقيل أنها وصلت إلى هذه الأراضي في القرن الأول للميلاد ، عن طريق الرحالة التي قام بها القس شين بالي (shen pali) ، إلى هذه المنطقة التي كان شعبها يدين بالوثنية ، وهناك من أشار إلى أن دخول المسيحية كان من خلال بعض جنود الجيش الروماني من ذوي الأصول الألبانية الذين كانوا يعملون حراساً لمباني ملوك الرومان ، بينما هناك رأي آخر أشار إلى أن أقدم الجماعات النصرانية في البلقان هي جماعة دُرس(durres) التي تكونت على يد القس شين بالياِذ على عاتقه نشر الديانة المسيحية بين القبائل في مقدونيا ، وقد وجدت في كوسوفو عدد من الأديرة كان أبرزها دير بانسكا الذي تم بناءه من قبل الملك ميلوتين قرب مترويجة ودفن فيه ، فضلاً عن دير آخر هو دير غراتشانينسا قرب برتشينا الذي مازال يعتبر من معالم التراث الصربي في القرون الوسطى [٣] . أما

---

[١] فهيم جعفر دارغوشا ، الأديان والحركات التبشيرية في كوسوفا ، مطبعة جامعة بروناي دار السلام ، ط١ ، (برشتينا : ٢٠٠٩) ، ص ٥٧ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٦٢ .

[٣] فهيم جعفر دارغوشا ، المصدر السابق ، ص ٧١ – ٧٤ .

المسيحيين فكانوا ينقسمون إلى طوائف دينية فكان الصرب والبلغار اورثوذوكس ، والسلاف والكروات كاثوليك ، فضلاً عن وجود جماعات من اللاتين والأقباط [١] .

ث- المسلمون :

ارتبط دخول الإسلام إلى البلقان بالتجار المسلمين فمن المعروف أن بلاد العرب كانت الجسر الرابط بين تجارة الشرق والغرب ، وبالتالي فأن الإسلام وصل إلى البلقان قبل وصول العثمانيين [٢] . وهناك من قال أن دخول الإسلام إلى البلقان ارتبط بدخول العثمانيين إلى البلقان بعد معركة كوسوفو عام ١٣٨٩م ، حينما ذهب آخرون بالقول إلى دخول الإسلام وانتشاره في المنطقة جاء بعد فتح القسطنطينية على أيدي العثمانيين في عام ١٤٥٣م [٣] .

وبعد سيطرة العثمانيين على كوسوفو انتشر الإسلام بشكل واسع بين الألبان ، ونتيجة إقبال الألبان على الدين الإسلامي حدث تطور مهم كان له الاثر الكبير على تاريخ المنطقة ، إذ أدى انتشار الإسلام بين الألبان إلى بروزهم بشكل واضح سواء عن طريق مشاركتهم في العمليات العسكرية أو حصولهم على المناصب العليا ، والإقطاعيات في المناطق المجاورة [٤] .

---

[١] Kemal H . Karpat , Ottoman Population Records and the Census of ١٨٨١ / ٨٢ – ١٨٩٣ , International Journal of Middle East Studies , Vol. ٩, No. ٣ Oct. , ١٩٧٨ , p ٤٤ .

[٢] محمد محمد قاروط ، المسلمون في يوغسلافيا ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، (بيروت : ١٩٩٤) ، ص ٢٣ – ٢٥ .

[٣] فهيم جعفر دارغوشا ، المصدر السابق ، ص ١٢١ .

[٤] محمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي ، المصدر السابق ، ص ٤٨ .

وقد واجهت الدولة العثمانية مشكلة خلال محاولة نشرها الدين الإسلامي البلقان ، فديانة سكان المنطقة هي المسيحية ولم يكن يعلموا شيئاً عن الدين الإسلامي أو عن حكامهم الجدد من العثمانيين . وقد اختلفت المصادر في تحديد الطريقة التي اتبعتها العثمانيون في نشر الإسلام في المنطقة ، إذ أشارت بعض المصادر إلى أن العثمانيين لم يكرهوا أحداً من تلك الشعوب على اعتناق الإسلام بل تركوا لهم الحرية الدينية [١] . بينما ذكرت مصادر أخرى إلى أن العثمانيين اعتمدوا عدة وسائل لنشر الإسلام منها ارتكاب المذابح بين المسيحيين في البلقان ، وتهجير قسم من الأتراك من الأناضول إلى البلقان ولكن سياسة التهجير هذه لم تكن ناجحة أو فعالة فعمد العثمانيون إلى تركها بسبب أن عدد الأتراك آنذاك غير كبير، وهو عدد غير كافي لسد الفراغ الذي يحصل في الأناضول ، مما ادى إلى أضعاف مركز العثمانيين في آسيا الصغرى ، فضلاً عن إثارة ردود فعل مسيحي الشرق والغرب [٢] .

وعتمد العثمانيون وسائل أخرى لنشر الإسلام وتركيز ووجودهم في البلقان [٣] ، فقاموا بتحويل الأسرى إلى عبيد تستغلهم الدولة في الزراعة والأعمال المدنية ، ولم تعمل على تجنيدهم في الجيش ، لان الجيش العثماني لا يضم في صفوفه سوى المسلمين وكانت الدولة تعرض على الأسرى اعتناق الدين الإسلامي مقابل عتقهم . كما لجأت الدولة العثمانية إلى إتباع الزواج من الأسيرات المسيحيات لزيادة أعداد العثمانيين ومن ثم

---

[١] فائقة محمد حمزة عبد الصمد بحري ، اثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوربا ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٩م ، ص ٦٠ .

[٢] فهيم جعفر دارغوشا ، المصدر السابق ، ص ٧٦ – ٧٩ .

[٣] لمزيد من التفصيل ينظر : محمد م الارناؤوط ، دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، (دبي : ١٩٩٦) ، ص ٧٨ – ٨٠ .

ساهم في نشر الإسلام في المنطقة . ومع اعتناق سكان كوسوفو للدين الإسلامي ظهرت إلى الوجود ، المظاهر الأولى للحضارة الإسلامية ، فبدأ العمل على إنشاء المؤسسات بطابع تربوي إسلامي مثل المساجد والجوامع والكتاتيب والمدارس [١] .

والمسلمين في كوسوفو اغلبهم من السنة على المذهب الحنفي ، أما المذهب الشيعي فقد اقتصر على طائفة قليلة من أهل كوسوفو . ونتيجة لانتشار الإسلام في كوسوفو فقد انتشرت الطرق الصوفية فيها ومنها الطريقة القادرية وكانت الأكثر انتشاراً ، [٢] .

و تزعز وجود المسلمين في البلقان نتيجة الحرب الروسية العثمانية ١٨٧٦ – ١٨٧٧م ، فقد قُتل الآلاف من المسلمين نتيجة المعارك التي جرت والمجازر التي ارتكبت ، بالإضافة إلى موت الكثيرين نتيجة تفشي الأمراض والجوع خلال هجرتهم في ظروف صعبة للغاية كما حدث في شتاء عام ١٨٧٧م ، من مناطقهم إلى مناطق أخرى في الدولة العثمانية ، وقد خلت بعض المناطق في البلقان من المسلمين أو تراجعت إلى الحد الأدنى كما في صربيا وبلغاريا والجبل الأسود بين عامي ١٨٧٧ – ١٨٧٨م [٣] .

أما بالنسبة لتوزيع السكان العرقي أو ألاثني في ولاية كوسوفو ، فقد كانت الغالبية العظمى من السكان هم من الألبان (الارناوؤط) ، ثم الصرب ، والبلغار ، واليونانيون ،

---

[١] فهيم جعفر دارغوشا ، المصدر السابق ، ص ١٣٣ – ١٤٢ .

[٢] فهيم جعفر دارغوشا ، المصدر السابق ، ص ٧٩ .

[٣] لمزيد من التفصيل ينظر : جستن مكارثي ، الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين (١٨٢١ – ١٩٢٢م) ، ترجمة فريد الغزي ، قدمس للنشر والتوزيع ، (د . م : د . ت) ، ص ٨٨ – ١٨٥ .

والرومان [١] . وكان التوزيع السكاني لولاية كوسوفو [٢] غلى وفق الأديان والطوائف في عام ١٨٩٤م على النحو الآتي [٣] :

جدول رقم (٢)

التوزيع السكاني للسكان في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٤م

اللواء	القضاء	الناحية	المسلمون	المسيحيون					اليهود	المجموع
				روم	بلغار	بروتستانت	لاتين	أقباط		
اسكوب	اسكوب	–	٣٤٨٦٣	٦٣٠٧	٢١٢٥٦	–	٢٤	١٤٨	٧٢٣	٦٣٣٣١
	اشتب	–	٢٣٩٧٠	–	١٧٧١٤	–	–	–	٥٤٢	٤٢٢٢٧
	قومانوه	–	١٢٣٦٢	٨٧	٢٨٧٢٩	–	١١	–	–	٤١١٨٩
	قوجانه	–	١١١٢٠	٩٠	١٦٥٩٠	–	–	٢٣٠	–	٢٧٨٠٠
	رادويشته	–	١٠٥٧١	–	٧٥٩٩	١٠٣	–	–	–	١٨٢٧٣
	بلنقه	–	٢٢٠٣	٤٢٦	١٩٩٧٣	–	–	١٥٩	–	٢٢٧٢٥
	قره طوه	–	٣٣٩٦	٣٧	١٧٦٩١	–	–	٢٠٩	–	٢١٣٣٣
	اورخانية	–	٦٥٨٠	٦٩	–	–	–	–	–	٦٦٤٩
	عثمانية	–	٨٨٦٠	–	١٥١٩٢	–	–	–	–	٢٤٠٥٢
المجموع			١١٣٩٢٦	٧٠١٦	١٤٣٩١٧	١٠٣	٣٥	٧٤٦	١٢٦٥	٢٦٧٠٠٨
برشتينا	برشتينا	–	٥٢٦١٤	–	١٥٢٦٨	–	١٦٣٣	–	٣٠٥	٦٩٨٢٠
	كيلان	–	٣٢٧٣٨	–	١٩٣٠٥	–	١٦١٦	–	–	٥٣٦٥٩

---

[١] شارل سه نيوموس ، تاريخ سياسي (١٨١٤) دن (١٨٩٦) ، يه قدر ، عصر حاضرده أوربا ، جلد ٢ ، مترجمي علي رشاد ، قناعت مطبعه سي ، (در سعادت : ١٣٢٥) ، ص ٤٢٧ .

[٢] لمزيد من الإحصاءات عن عدد السكان في الولاية ينظر :

Kemal H . Karpat , Ottoman Population ١٨٣٠ – ١٩١٤ , Demographic and Social Characteristics , the university of Wisconsin press , (London : ١٩٨٥) , p ١٢٣ .

[٣] BOA , TFR . I . KV , ٢٣٤ - ٣٢ , ١٣١٢ ; BOA , TFR . I . KV , ٤٥٣ - ١٢٢ , ١٣١٢ ; BOA , TFR . I . KV , ٥٤٣- ٤ , ١٣١٢

	بره شوه	–	١٥٩٣٨	–	٢٦٠٤٧	–	–	–	–	٤١٩٨٥
	ولجترين	–	٢٠٩٥١	–	٢٩٧٤	–	–	–	–	٢٣٨٧٩
	مترويجه	–	٤٤٣٤	–	٣٩١٠	–	–	–	–	٨٣٤٤
المجموع			١٢٦٦٧٦	–	٦٧٤٥٧	–	٣٢٤٩	–	٣٠٥	١٩٧٦٨٧
برزرين	برزرين	–	٦٥٦٩٦	–	١١٥٧٦	–	–	١٩٢٠	–	٧٨١٩٢
		راحوفجه	٦٢٨٨	–	٢٦٢٤	–	–	–	–	٨٩١٢
	لومه	–	١٤٠٢٢	–	–	–	–	–	–	١٤٠٢٢
	قالقاندلن	–	٣٣٩١٨	٥٥٧٦	١٤١٣٨	–	–	–	–	٥٤٦٣٢
		غستوار	٢٤٥٠٦	٤٤٠٤	٤٥٢٢	–	–	–	–	٣٣٤٣٢
المجموع			١٤٣٤٣٠	٩٩٨٠	٣٣٨٦٠	–	–	١٩٢٠	–	١٨٩١٩٠
يكي بازار	سنجه	–	١٣٠٣٣	–	٧٣٦٠	–	–	–	٥	٢٠٨٠٥
	يكي بازار	–	١٩١٠٣	–	١٥١٨٢	–	–	–	١٥٩	٣٤٤٣٥
	آقوه	–	١٣٤٤٠	–	٤٦٣٣	–	–	–	–	١٨٠٧٣
	يكي واروش	–	١٣٣٨	–	٧٠٤٣	–	–	–	٢	٨٣٨٦
	قولاشين	–	٤٩٤٤	–	١١٠٨	–	–	–	–	٦٠٥٢
المجموع			٥١٨٥٨	–	٣٦٧٢٦	–	–	–	١٦٦	٨٧٧٥١
طاشليجه	طاشليجه	–	١٣٩٤١	٧١٣٧	–	–	–	–	–	٢١٠٧٨
	بره بول	–	٥٢٤٦	٧٧٤٨	–	–	–	–	–	١٢٩٩٤
		بريبوي	١٣٦٨	٢٢٧٠	–	–	–	–	–	٣٦٣٣
المجموع			٢٠٥٥٠	١٧١٥٥	–	–	–	–	–	٤٧٧٠٥
ايبك	ايبك	–	١٦٢٢٨	–	٨٦٩٦	–	٧٤٨	–	–	٦٥٦٧٢
	ياقوه	–	١٩٤٤٢	–	٥٢٢	–	١٨٩٨	–	–	٢١٨٦٢
	ترغويشته	–	٩٢١٢	–	١٥٦٢	–	–	–	–	١٠٧٧٤
	برانه	–	١٢٤٠	–	٢٤٨٠	–	–	–	–	٤٥٢٠
	غوسينه	–	٤٥١٨	–	٧١٢	–	٢٠	–	–	٥٢٥٠
المجموع			٥٠٤٦٠	–	١٤٧٧٢	–	٢٦٦٦	–	–	١٠٨٠٧٨
المجموع الكلي			٥٠٧٠٨٠	٣٤١٥١	٢٩٥٧٣٢	١٠٣	٧٨٧٠	٧٤٦	١٧٣٧	٨٤٧٤١٩

المبحث الثالث : سبب تشكيل ولاية كوسوفو وتقسيماتها الإدارية :

بسبب اتساع رقعة الدولة العثمانية فقد قُسمت إدارياً وعسكرياً إلى إقطاعيات وباشويات ، وايالات . وقد عهد العثمانيون بإدارة بعض مقاطعات البلقان إلى الحكام المحليين من النبلاء والإقطاعيين الذين تعهدوا ببعض الالتزامات تجاه السلطة المركزية أبرزها جمع الضرائب وأداء الخدمة العسكرية لقاء إعطائهم الاستقلال الذاتي .

كانت جميع الأراضي التي تشكلت منها ولاية كوسوفو فيما بعد ، ترتبط أو تتبع ايالة الروم أيلي التي انقسمت خلال القرنين الأولين من الحكم العثماني في المنطقة ، إلى ثلاثة ألوية هي فوشتيرن وكان يضم مدينة برشتينا ومعظم شرق كوسوفو ، ولواء برزرين الذي ضم برزرين ونوفي بازار ، ولواء اشقودره الذي ضم منطقة بيتش ، وامتد من الساحل الادرياتيكي عبر شمال ألبانيا ، فضلاً عن أجزاء صغيرة من كوسوفو كانت تتبع وحدات إدارية أخرى مجاورة [١] . ثم قررت الدولة العثمانية فيما بعد تشكيل ايالة برشتينا إحدى ايالات الروم ايلي ، وهذه الايالة ضمت اغلب الأراضي الكوسوفية [٢] .

وفي عام ١٨٤٦م تشكلت ايالة جديدة هي ايالة اسكوب ضمت الأراضي الكوسوفوية ، وكانت تتشكل من لوائين هما اسكوب وبرشتينا [٣] وبعد صدور قانون الولايات في عام ١٨٦٤م أعادت الدولة العثمانية تنظيم وحداتها الإدارية ، وتشكلت بدلاً من الايالات السابقة وحدات إدارية جديدة أطلق عليها القانون الجديد اسم الولايات ، يكون

---

[١] محمد يوسف عدس ، كوسوفا بين الحقائق التاريخية والأساطير الصربية ، الناشر المختار الإسلامي ، (القاهرة : د . ت) ، ص ٦١ .

[٢] Huseyin Nammik Korkun , Turk Tarihi , ٤ cilt , akba kitanevi (no date : ١٩٤٦) , p ٢٤٧ .

[٣] سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٦٣هـ ، دفعة ١ ، ص ٨٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٦٨هـ ، دفعة ٦ ، ص ٦٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٨٠هـ ، دفعة ١٨ ، ص ١٥٩ .

على رأس كل ولاية وال وتنقسم الولاية إلى وحدات إدارية اصغر تعرف باللواء يحكم فيه المتصرف ، ثم ينقسم اللواء إلى أقضية تكون تحت إدارة القائممقام ، ويتكون القضاء من مجموعة من النواحي يديرها مدير ، ثم القرى وهي اصغر وحدة إدارية وكان لكل منها مختار [١] . وبموجب هذا القانون أُيد تشكيل ايالة اسكوب وتحويلها الى ولاية سُميت ولاية برزرين ، وقد بقيت تتشكل من نفس اللوائين السابقين وهما برزرين واسكوب [٢] .

في عام ١٨٧٧م صدرت إرادة سنية بإلغاء ولاية برزرين التي كانت تتألف من أربعة ألوية هي لواء برزرين وتتبعه اقضية ايبك ، وياقوه ، وبرشتينا ، ولومة ، ولجترين ، وكيلان ، وقالقاندلن ، وغوسينه . ولواء دبرة الذي ضم اقضية ايلبصان ، وماط ، ودبرة زير . ولواء اسكوب الذي تشكل من اقضية اشتب ، ورادويشته ، وقره طوه ، وقوجانه ، وبلنقه ، وقومانوه . ولواء نيش الذي كانت ترتبط به اقضية شهر كوي ، واسقوفجه ، وبورانيه ، واركوب ، وازنبول ، وقورشونلي [٣] .

وبعد إلغاء ولاية برزرين وتخفيض درجتها الإدارية إلى لواء ، قررت الدولة العثمانية تشكيل ولاية جديدة هي ولاية كوسوفو ، وقد ربطت بها جميع الوحدات الإدارية التابعة لولاية برزرين الملغاة ، إضافة إلى لواء يكي بازار الذي كان يرتبط بولاية البوسنة ، وبهذا فأن الألوية التي كانت تتشكل منها الولاية في عام ١٨٧٧م هي ألوية برشتينا بعد

---

[١] انكه لهارد ، دولت عثمانية تاريخ إصلاحات ١٨٢٦ – ١٨٨٢ ، مترجمي علي رشاد ، قناعت كتبخانه سي ، مرتبين مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٢٨) ، ص ٨٧ .

[٢] سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٨٣هـ ، دفعة ٢١ ، ص ٧١ .

[٣] سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٩١هـ ، دفعة ٢٩ ، ص ٢٤٧ – ٢٤٨ .

أن رفعت درجتها الإدارية من قضاء إلى لواء ، واسكوب ، وبرزرين ، ونيش ، ويكي بازار ، ودبرة زير [١] ، وقد ضمت هذه الولاية (٣١) قضاء و(٨) نواح ، و(١١٠٠) قرية [٢] .

وكان هناك عاملين مهمين وراء تشكيل او استحداث ولاية كوسوفو هما العاملين السياسي والعسكري ، إذ تم اندلاع الحرب العثمانية – الروسية عام ١٨٧٧م ، وبروز قوى إقليمية في البلقان تعمل على زعزعة الوجود العثماني في المنطقة ، أو التخلص منه ، ولاسيما في صربيا وبلغاريا والجبل الأسود ، فعملت الدولة العثمانية على إعادة تشكيل هيكلها الإداري في المنطقة من خلال استحداث ولاية كوسوفو عام ١٨٧٧م وجعلها الخط الدفاعي الأول لها في منطقة البلقان حتى عام ١٩١٢م [٣] .

وفي عام ١٨٧٨م طرأ تغيير على التقسيمات الإدارية لولاية كوسوفو ، إذ تم فك ارتباط لواء نيش من ولاية كوسوفو ومنحه إلى صربيا بموجب مقررات معاهدة برلين لعام ١٨٧٨م [٤] ، وكان هذا التغير ناتج عن الحرب العثمانية – الروسية عام ١٨٧٧م والتي اشتركت فيها صربيا ضد الدولة العثمانية ، وقد انتهت الحرب بتوقيع معاهدة سان ستيافنو لعام ١٨٧٨م وبموجبها توسعت صربيا على حساب ولاية كوسوفو ، إذ تقرر منحها لواء برشتينا [٥] ، لكن ذلك لم يتحقق بسبب مخاوف الدول الكبرى على مصالحها في المنطقة ، فتم عقد مؤتمر برلين في عام ١٨٧٨م ، وفيه تقرر إعادة النظر ببعض بنود معاهدة

---

[١] BOA , I . MM , ٢٦٩٦ – ٢٧ C.E , ١٢٩٤ ; BOA , MMZC , H . ١٢٩٣ / M . ١٨٧٧ , C . II , s , ١٥ .

[٢] سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٩٥هـ ، دفعة ٣٣ ، ص ٣٣٦ – ٣٣٩ .

[٣] BOA , TFR . IKV , ٦٥١ / ٤٣ , ١٢٩٥ .

[٤] محمد م . الأرناؤوط ، كوسوفو بين الماضي والحاضر ، ص ٤٨ .

[٥] Stefanq Pollo – Arben Puto , Histoire de L Albanie , (Paris : no date) , p ١٣٧ .

سان ستيافنو ، كما نتجت عنه معاهدة برلين التي تقرر فيها إعطاء صربيا بعض المناطق الألبانية ذات الغالبية السلافية ومنها لواء نيش ، بدلاً من لواء برشتينا [١] .

جدول رقم (٣)

التقسيمات الإدارية لولاية كوسوفو عام ١٨٧٨م

اللواء	القضاء	الناحية
برشتينا	ايبك	–
	ولجترين	–
	كيلان	–
	بره شوه	–
اسكوب	–	قجانيك
	قو مانوه	–
	اشتب	–
	رادويشتة	–
	قوجانه	بيانجه – مالش
	قره طوه	–

[١] W . N . Medicott , The Congress of Berlin and After , ٢nd . (Edinburgh : ١٩٦٣) , p ٤٠٩ – ٤١٩ .

	بلقنة	–
برزرين		راحوفجه
	قالقاندلن	غستوار
	ياقوه	–
	غوسينة	–
	لومه	فاليس
يكي بازار	سنجة	–
	يكي بازار	–
	طاشلجة	–
	بره بول	–
	يكي واروش	بريبوي
	اقوه	ويرانش
	مويقواج	–
	مترويجة	–
	برانه	–
	ترغويشه	–

دبرة	ايلبصان	–
	دبره زير	–
	ماط	–

لم تبقى التقسيمات الإدارية للولاية على حالها بل تعرضت إلى تغيرات عدة ، ففي عام ١٨٨٢م رفعت الدرجة الإدارية لقضاء أيبك إلى لواء ضم أقضية ياقوه ، برانه ، وغوسينة . كما أُلغي لواء برزرين مع قضائي قالقاندلن ولومة ، ورفعت الدرجة الإدارية لقضاء طاشلجة إلى لواء ضم قضاء برة بول ، وأضيف إلى لواء يكي بازار قضاء قولاشين ، وإلغاء قضاء مويقواج ، كما تم إلغاء لواء دبرة والوحدات الإدارية المرتبطة به (١) . وفي عام ١٨٨٤م استحدث قضاء مترويجة وربط إدارياً بلواء برشتينا (٢) .

أما في عام ١٨٨٨م فقد قررت الدولة العثمانية نقل مركز ولاية كوسوفو من لواء برشتينا إلى لواء اسكوب (٣) . وفي هذا العام أيضاً أعيد استحداث لواء برزرين مع قضائي قالقاندلن ، ولومه ، وثلاثة نواحي هي راحوفجة ، وغستوار ، وفاليس (٤) . وفي العام ذاته تم استحداث قضاء اورخانية وألحق بلواء اسكوب (٥) وفي عام ١٨٩٣م رفعت

---

(١) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٥١ – ١١٦ .

(٢) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٦٧ .

(٣) BOA , I . MM , ٤٢٤١ , ١٨ H . ١٣٠٤ ; BOA , YA .MTV , ٣٥ / ١٤ , ١ E . ١٣٠٤ .

(٤) سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٦٧٧ .

(٥) BOA , I . DH , ٥٤١ , ٢٦ S . ١٣٠٥ .

الدرجة الإدارية لناحية مالش المرتبطة بقضاء قوجانة ، إلى قضاء يرتبط إدارياً بلواء اسكوب [1] ، وقد تغير اسم هذا القضاء من مالش إلى عثمانية عام ١٨٩٥م [2] .

وفي عام ١٩٠٢م خفضت الدرجة الإدارية للواء يكي بازار إلى قضاء يرتبط بلواء برشتينا ، واستحداث لواء جديد هو لواء سنجة ضم الاقضية التي كانت ترتبط بلواء يكي بازار وهي قولاشين ، ويكي وارش ، واقوه [3] .

شهدت التقسيمات الادارية لولاية كوسوفو في عام ١٩٠٤م زيادة في عدد الوحدات الإدارية ، إذ تم استحداث ناحيتين هما زليقوه ، وكورة لر وربطهما بقضاء المركز في لواء اسكوب . وضمن قضاء كوبريلي استحدثت ناحيتين هما بوغوميل ، وهابيجوه . كما تم استحداث ناحية اسقويجة وربطها بقضاء اشتب ضمن لواء اسكوب ، وفي قضاء عثمانية تشكلت ناحية جديدة هي كاروفا . وفي قضاء قوجانة استحدثت ناحية ساز [4] . أما في لواء برشتينا فقد تم استحداث ناحية فريزويك التي ربطت بمركز اللواء ، واستحداث ناحية بويانوفجه ضمن قضاء بره شوه . في حين كانت التغيرات على الوحدات الادارية في لواء برزرين تتمثل برفع الدرجة الادارية لناحية غستوار إلى قضاء ، واستحداث ناحية ماوروه وربطها بهذا القضاء [5] .

وفي عام ١٩٠٨م تمثلت التغييرات التي طرأت على الوحدات الادارية في الولاية بإلغاء ثلاثة نواح من لواء اسكوب هي كاروفا ، وساز ، وهابيجوه ، واستحداث ستة نواحي

---

[1] BOA , I . DH , ٢٣١ , ٢٦ B . ١٣١٠ .

[2] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٢٤٣ .

[3] BOA , YA . HUS , ٤٤٧ / ٦٠ , ١٩ S . ١٣١٩ .

[4] BOA , TFR . IKV , ١٥٣ / ١٥٢٩٠ , ١٣٢٢ , s, ١ – ٦٣ .

[5] Ibid .

جديدة هي ناحية اشتب ضمن قضاء اشتب ، وناحيتي قوجانه وبيانجه في قضاء قوجانه ، وناحيتي كوبريلي ونقوديم ضمن لواء كوبريلي ، وناحية قومانوه في قضاء قومانوه [١] . وفي لواء برشتينا تم الغاء ناحية باينوفجه ، واستحداث ناحية جديدة بدلاً عنها هي بوباقجه [٢] .

وفي لواء برزرين فقد ألغيت ناحية ماوروه ، واستحدثت ناحية برزرين ضمن قضاء برزرين ، وناحية قالقاندلن في قضاء قالقاندلن . اما في لواء سنجة فقد استحدثت ثمان نواح أربعة منها ربطت بقضاء آقوه وهي برزوفا ، وبيهور ، وبشتريجه ، وكمدات ، وأربعة نواح أخرى ربطت بقضاء قولاشين هي كل من قولاشين زير ، وويرانيش ، ومويقواج ، وريدانارايكا . وضمن لواء طاشليجه استحدثت ناحية واحدة هي بره بول ارتبطت إدارياً بقضاء بره بول [٣] .

وقد بقيت التقسيمات الإدارية لولاية كوسوفو عرضة للتغير حتى أواخر العهد العثماني ، وكانت هذه التقسيمات في عام ١٩١١م على النحو الآتي [٤] :

جدول رقم (٤)

التقسيمات الإدارية لولاية كوسوفو عام ١٩١١م

اللواء	القضاء	عدد القرى	الناحية	عدد القرى

(١) Basbakanlik Devlet Arsivleri Genel Mudurlgu Osmanli Arsivleri Daire Baskanligi Tasnif Subesi Mudurlugu Arastirma Gurubu , Osmanli Asirlarinda Tilrk Devlet nin Milki Idare Taksimati ve Yer Isimlerinin Mukayeseli Tahlili , (١٣٢٤ – ١٣٢٥ / ١٩٠٨ – ١٩٠٩) , s, ١ – ٣ .
(٢) Ibid .
(٣) Ibid .
(٤) BOA , I . DH , ٩٢ – ١ / ٢٩ , ١٦ KS , ١٣٢٦ .

اسكوب	قضاء المركز	١٥٢	زليقوه	–
			كورة لر	–
	اورخانية	١٩	–	–
	اشتب	١٤٠	بركتلي	–
			اسقويجة	–
	قوجانة	٦٠	ساز	٣
	عثمانية	٢١	سلطانية	٢٣
	قره طوه	٦٩	–	–
	رادويشته	٥٤	–	–
	قومانوه	٧٦	غراديشته	٣٣
	بلنقة	٤٦	–	–
	كوبريلي	٦٢	بوغوميل	١٥
			هابيجوه	١٤
برشتينا	مركز القضاء	١٤٠	لاب	٣٢
	كيلان	١١١	موراوه زير	٥٠
			موراوه بالا	٣٧
	بره شوه	٥٢	باينوفجه	٢٨
			ترغويشته	٣٤
	مترويجه	١٠٨	–	–
	ولجترين	١٢٨	دره تبجه	٦٤
	يكي بازار	٣٤٧	–	–
	فيرزويك	٦٣	–	–

سنجة	قضاء المركز	١٣٧	–	–
	قولاشين	٢٣	موبقواج	٩
	يكي واروش	١٩	–	–
	آقوه	٨٢	بيهور	٤٥
			برزوفا	١١
أيبك	قضاء المركز	١٩١	جورويك	–
			ايستوق	–
	ياقوه	١٤٩	ماليسا	–
			هاس	–
			رقه	–
	برانه	٢٤	–	–
	غوسينه	٨	–	–
	ترغويشته	٦٢	–	–
طاشليجه	قضاء المركز	٥٩	–	–
	بره بول	٣٠	بريبوي	١٢
برزرين	قضاء المركز	١٥٨	راحوفجه	–
			بانيه	–
	قالقاندلن	١١٠	–	–
	غستوار	–	ماوروه	–
	لومه	١٧	فاليس	١٧
	غوره	٣٩	سنان باشا	١٣

ومن خلال الجدول أعلاه فأن التقسيمات الإدارية لولاية كوسوفو في عام ١٩١٢م كانت تضم (٦) ألوية ، و(٣٣) قضاء ، و(٢٧) ناحية ، و(٣١٩٦) قرية .

أما بالنسبة لأصناف أو درجات الوحدات الإدارية في ولاية كوسوفو فكانت تختلف من مدة إلى أخرى تبعاً لاختلاف الظروف سواء السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية التي تمر بها الولاية ، وكان من بين الضوابط التي صنفت بموجبها الوحدات الإدارية إلى ثلاث درجات (أولى ، ثانية ، ثالثة) ، هي مساحة تلك الوحدة ، وكثافة سكانها ، وموقعها الجغرافي ، وإيراداتها المالية . وكانت التخصيصات المالية لهذه الوحدات الإدارية لا سيما رواتب مسؤوليها سواء كانت في مركز الولاية أم في اللواء والقضاء والناحية ، تحدد على وفق الصنف أو الدرجة الإدارية للوحدات التي يعملون فيها وكما سوف نلاحظه لاحقاً . وقد صنفت الولاية في عام ١٩١٢م بالصنف (٢) ، أما أصناف الوحدات الإدارية في الولاية فكانت على النحو الآتي [١] :

جدول رقم (٥)

أصناف أو درجات الوحدات الرادارية في ولاية كوسوفو عام ١٩١٢م

اللواء	الصنف	القضاء	الصنف	الناحية	الصنف
اسكوب	١	قضاء المركز	١	زليقوه	٢
				كورة لر	٢
		اورخانية	٢	–	–

(١) سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨مالية ، ص ٧٤٣ – ٧٥٦ .

		اشتب	٢	بركتلي	١
				اسقويجة	٢
		قوجانة	٢	ساز	١
		عثمانية	٣	سلطانية	١
		قره طوه	٣	–	–
		رادويشته	٣	–	–
		قومانوه	٣	غراديشته	٣
		بلنقه	٢	–	–
		كوبريلي	١	بوغوميل	١
				هابيجوه	٢
برشتينا	١	مركز القضاء	١	لاب	١
		كيلان	٢	موراوه زير	١
				موراوه بالا	٢
		بره شوه	٢	باينوفجه	٢
				ترغويشته	٣
		مترويجه	١	–	–
		ولجترين	٢	دره تبجه	١
		يكي بازار	١	–	–
		فيرزويك	٣	–	–
سنجة	٢	قضاء المركز	٢	–	–
		قولاشين	٣	موبقواج	٣
		يكي واروش	٣	–	–

		آقوه	٢	بيهور	٢
				برزوفا	٢
أيبك	٢	قضاء المركز	٢	جورويك	٢
				ايستوق	٢
		ياقوه	٢	ماليسا	١
				هاس	١
				رقه	١
		برانه	٢	–	–
		غوسينه	٢	–	–
		ترغويشته	٢	–	–
طاشليجه	٣	قضاء المركز	٣	–	–
		بره بول	١	بريبوي	١
برزرين	٢	قضاء المركز	٢	راحوفجه	١
				بانيه	٢
		قالقاندلن	٢	–	–
		غستوار	٣	ماوروه	٣
		لومه	٣	فاليس	١
		غوره	٣	سنان باشا	١

الفصل الثاني

الأجهزة الإدارية ومجالس الإدارة والبلدية

المبحث الأول : الجهاز الإداري ومجالس الإدارة والبلدية في مركز الولاية .

أولاً- الجهاز الإداري ويتألف من :

أ- الوالي : وهو يمثل السلطان ويترأس الوحدة الإدارية ويكون الممثل السياسي للحكومة فيها ، وحددت مهامه بموجب التنظيمات التي أصدرتها الدولة العثمانية المتمثلة بقانون الولايات في ٧ تشرين الثاني ١٨٦٤م وقانون إدارة الولايات العمومية الصادر في ٢٢ كانون الثاني ١٨٧١م ، ويُعين الوالي بفرمان سلطاني صادر من السلطان العثماني [١] . وقد حدد قانون الولايات الصادر عام ١٨٦٤م واجبات الوالي ، والتي كانت على النحو الآتي [٢] :

١- رئاسة مجلس إدارة الولاية .
٢- العمل على متابعة شؤون التربية والتعليم .
٣- ضبط الأمن في الولاية باستخدام قوات الأمن الداخلي .
٤- مراقبة أعمال المتصرفين ، والقائممقامين ، وبقية موظفي الولاية .
٥- مراقبة الشؤون المالية والتقيد بميزانية الولاية .
٦- العمل على رفع مستوى الولاية من النواحي الزراعية ، والصناعية ، والتجارية والصحية ، والعمرانية .
٧- اتخاذ تدابير مؤقتة لمواجهة الحركات التي تخل بنظام الدولة وحقوق الأهالي ، وإخبار الباب العالي عن منشئها وظروف وقوعها ، ولم يكن للوالي سلطة على القوات العسكرية في الولاية ، ولكن بإمكانه الطلب من القائد العسكري أن ينفذ ما يراه ضرورياً للوصول إلى أهداف سياسية أو إدارية معينة .

---

[1] BOA , MKT . MHM , 543 – 65 , 1311 .

[٢] الدستور ، ترجمة نوفل أفندي نعمة الله نوفل ، مراجعة وتدقيق خليل أفندي الخوري ، مج ١ ، المطبعة الأدبية ، (بيروت : ١٣٠١ هـ) ، ص ص ٣٨٢ – ٣٨٥ ، ٣٩٨ – ٤٠١ .

٨- أن يقدم لوزارة المالية الميزانية السنوية للولاية متضمنة وارداتها ومصروفاتها .

٩- القيام جولات تفتيشية مرة أو مرتين في العام ، وأن لا تتجاوز مدة تفتيش دائرة الولاية في كل مرة أكثر من ثلاثة شهور .

١٠- تحديد مواعيد انعقاد مجلس الإدارة الولاية ومجالس إدارة وحداتها الأخرى .

١١- تنفيذ الأحكام التي تصدرها محاكم الولاية .

أما راتب والي كوسوفو فقد بلغ في عام ١٩٠٨م (١٧٥٠٠) قرش [١] ، وفي عام ١٩٠٩م خُفض راتبه الى (١٢٥٠٠) قرش [٢] . وقد شغل منصب الوالي في ولاية كوسوفو للمدة (١٨٧٨- ١٩١٢م) عدداً من الولاة كانوا على النحو الآتي [٣] :

جدول رقم (٦)

ولاة ولاية كوسوفو ١٨٧٨ – ١٩١٢م

اسم الوالي	مدة ولايته

[١] تقويم وقايع ، برنجي سنة ، العدد ٢٤ ، ٨ رمضان ١٣٢٦هـ / ٢١ ايلول ١٣٢٤ ر . م .

[٢] تقويم وقايع ، برنجي سنة ، العدد ٢٤٠ ، ٢٤ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ / ٣١ مايس ١٣٢٥ر .م .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ١٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٩٥هـ ، ص ٣٣٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ مالية ، ص ٧٣٠.

كامل باشا	١٣ شباط ١٨٧٧م
خليل رفعت باشا	١٧ شباط ١٨٧٧ – ١٧ تموز ١٨٧٨م
محمد نظيف باشا	١٧ تموز ١٨٧٨ – ٢١ شباط ١٨٨٠م
حسين فكري باشا	٢١ شباط ١٨٨٠ – ٣١ آب ١٨٨٠م
عثمان نوري باشا	٣١ آب ١٨٨٠ – ٥ أيار ١٨٨١م
احمد حفظي باشا	٥ أيار ١٨٨١ – ٢١ تموز ١٨٨٣م
عبدي باشا	٢١ تموز ١٨٨٣ – ٢٥ تشرين الأول ١٨٨٤م
محمد فائق باشا	٢٥ تشرين الأول ١٨٨٤ – ٧ تشرين الأول ١٨٨٩م
احمد أيوب باشا	٧ تشرين الأول ١٨٨٩ – ٥ تشرين الثاني ١٨٩٠م
عبد القادر كمالي باشا	٥ تشرين الثاني ١٨٩٠ – ٢٣ حزيران ١٨٩١م
محمد شاكر باشا	٢٣ حزيران ١٨٩١ – ١٣ تموز ١٨٩٢م
إبراهيم ادهم باشا	١٣ تموز ١٨٩٢ – ٩ كانون الثاني ١٨٩٤م
حافظ محمد باشا	٩ كانون الثاني ١٨٩٤ – ٤ نيسان ١٩٠٠م
محمد رشاد باشا	٤ نيسان ١٩٠٠ – نيسان ١٩٠٣م
محمد شاكر باشا (مرة ثانية)	نيسان ١٩٠٣ – نيسان ١٩٠٥م
محمود شوكت باشا	نيسان ١٩٠٥ – آب ١٩٠٨م
محمد هادي باشا	آب ١٩٠٨ – أيار ١٩٠٩م
حسين حسني باشا	أيار ١٩٠٩ – آب ١٩٠٩م
علي مظهر باشا	آب ١٩٠٩ – تشرين الثاني ١٩١٠م
خليل باشا	تشرين الثاني ١٩١٠ – تشري الثاني ١٩١١م
مظهر باشا	تشرين الثاني ١٩١١ – آب ١٩١٢م

علي غالب باشا	آب ١٩١٢م

نلاحظ من الجدول أعلاه أن مدة حكم الولاة في الولاية كانت متغيرة ومتفاوتة ، إذ أن بعض الولاة من شغل المنصب لمدة ستة أعوام كالوالي حافظ محمد باشا ، ومنهم من شغل المنصب لمدة ثلاثة شهور فقط كوالي حسين حسني باشا والوالي علي مظهر باشا .

اتسم ولاة ولاية كوسوفو بعدم التزامهم بالقوانين والأنظمة في الدولة العثمانية فقد شاعت الرشوة والمحسوبية خلال حكمهم للولاية [١] ، وفرض الضرائب والرسوم على الأهالي مما أدى إلى قيام الاحتجاجات والاضطرابات [٢] ، ولتلافي هذه المشاكل سارعت الدولة العثمانية للإيجاد حلول لهذه المشاكل ، وأرسلت لجان إلى الولاية للوقوف على الحقائق وإعداد تقارير كما حدث في عام ١٨٩٨م إذ أرسلت الحكومة العثمانية لجنة برئاسة كل من حسن باشا وطلعت باشا ، لحل المشكلة القائمة بين والي كوسوفو ومتصرف لواء برزرين وكان الخلاف يتعلق بعدم تنفيذ المتصرف بعض أوامر الوالي ، فحققت اللجنة بالموضوع ورفعت تقريراً بشأنه الى الحكومة العثمانية ، كما اقترحت القيام ببعض الأعمال لتحسين أحوال الولاية كبناء بعض المدارس مدارس ، وبناء المساجد ، وتطوير الزراعة ، ومعالجة مشاكل البلديات [٣] .

ب- معاون الوالي :

استحدث منصب معاون الوالي عام ١٨٧١م حينما صدر نظام إدارة الولايات العمومية ، وهو يتم تعينه من قبل وزير الداخلية العثماني [٤] . بلغ راتبه في عام ١٨٩٨م

---

(1) BOA , I . SD , 435 – 65 / 32 .
(2) BOA , I . SD , 133 / 54 – 11 .
(3) BOA , YA . HUS 321 / 54 , 1316 .
(4) BOA , MKT . MHM , 4452 , 14 N 1315 .

(٢٨٩٧) قرشاً [١] ، وفي عام ١٩٠٩م بلغ (٣٥٠٠) قرش [٢] . وقد حددت واجباته على النحو الآتي [٣] :

١- يقوم معاون الوالي بمساعدة الوالي في المهام والواجبات التي يحددها له .

٢- تقديم خلاصة عن الأوراق والمكاتبات الرسمية التي ترد إلى الوالي من الدوائر المختلفة وللمعاون صلاحية النظر بها .

٣- اتخاذ الإجراءات المناسبة بشأن المراسلات الرسمية المتعلقة بالشؤون الداخلية للولاية ورفع التي خارج تقع خارج صلاحياته إلى الوالي .

وقد شغل منصب معاون الوالي في ولاية كوسوفو عدداً من المعاونين كانوا على النحو الآتي [٤] :

جدول رقم (٧)

معاونو الوالي في ولاية كوسوفو ١٨٧٧ – ١٩١٠م

---

[1] BOA , MKT . MHM , 4452 , 14 N 1315 .

[٢] تقويم وقايع ، برنجي سنة ، العدد ٢٤٠ ، ٢٤ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ / ٣١ مايس ١٣٢٥ر .م .

[٣] الدستور ، مج١ ، ص ٤١٠ .

[٤] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٥ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ١٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ مالية ، ص ٧٣٠ .

معاون الوالي	مدة توليه المنصب
حمدي أفندي	١٨٧٧ – ١٨٧٨م
محمد عطا الله	١٨٧٨ – ١٨٨٠م
شوقي أفندي	١٨٨٠ – ١٨٨٢م
تائب أفندي	١٨٨٢– ١٨٨٣م
شريف أفندي	١٨٨٣– ١٨٨٥م
عمر خلوصي أفندي	١٨٨٥ – ١٨٨٧م
احمد مسلم أفندي	١٨٨٧ – ١٨٨٩م
عبد اللطيف أفندي	١٨٨٩ – ١٨٩٢م
الحاج عبد الرحيم أفندي	١٨٩٢ – ١٨٩٤م
خليل فهمي أفندي	١٨٩٤ – ١٨٩٦م
حسين حسيب أفندي	١٨٩٦ – ١٨٩٧م
مصطفى عاصم بك	١٨٩٨م
دانش أفندي	١٨٩٨ – ١٩٠٦م
حسن فهمي أفندي	١٩٠٦ – ١٩١٠م

وقد أُلغي منصب معاون الوالي في ولاية كوسوفو بعد عام ١٩١٠م [١] ، وكان لمعاون الوالي أهمية في الملاك الإداري للولاية فنجد ترتيبه بين مأموري الولاية يأتي بعد الوالي وفي ولاية كوسوفو .

ت- الدفتردار : هو احد الأعضاء الدائمين في مجلس إدارة الولاية ، يتم تعيينه من قبل السلطان العثماني وفقا للمادة الثامنة من قانون الولايات لعام ١٨٦٤م ، وتقع عليه

[1] BOA , TFR . I . KV , 432- 654 , 1328 .

مسؤولية الأمور المالية في الولاية فهو مسؤول عن الأمور الحسابية إمام وزارة المالية ، وقد ازدادت مهام الدفتردار في نظام الولايات العمومية الصادر عام ١٨٧١م ، والتي كانت على النحو الآتي [١] :

١- تبليغ الوالي عن المخالفات الصادرة عن موظفي المالية .

٢- تقديم المشورة للوالي فيما يجب إصلاحه من الأمور المالية .

٣- الاقتراح على الوالي بتعين وعزل محاسبي الألوية ومديري الأموال في الاقضية .

وقد شغل منصب الدفتردار في الولاية عدداً من الأشخاص كانوا على النحو الآتي [٢] :

جدول رقم (٨)

الأشخاص الذين تولوا منصب الدفتردار في الولاية ١٨٧٧ – ١٩١٢م

الدفتردار	مدة توليه المنصب
علي أفندي	١٨٧٧م

---

[١] الدستور ، مج١ ، ص ٣٨٣ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٥ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ١٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٩٥هـ ، ص ٣٣٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ مالية ، ص ٧٣٠ .

رضا أفندي	١٨٧٨ – ١٨٧٩م
محمد امين أفندي	١٨٧٩م
خيري أفندي	١٨٧٩ – ١٨٨١م
نعيم أفندي	١٨٨١ – ١٨٨٢م
توفيق أفندي	١٨٨٢ – ١٨٨٣م
ضياء أفندي	١٨٨٣ – ١٨٨٤
نوري بك	١٨٨٤– ١٨٨٧
خالد بك	١٨٨٧– ١٨٨٨م
نوري بك (مرة ثانية)	١٨٨٨– ١٨٨٩م
ادهم أفندي	١٨٨٩ – ١٨٩٠م
زهدي أفندي	١٨٩٠ – ١٨٩١م
محي الدين بك	١٨٩١ – ١٨٩٥م
مصطفى توفيق أفندي	١٨٩٥– ١٨٩٨م
محمد مدحت أفندي	١٨٩٨ – ١٩٠١م
عبد الرحمن أفندي	١٩٠١ – ١٩٠٢م
شكري أفندي	١٩٠٢– ١٩٠٣م
علي رضا أفندي	١٩٠٣ – ١٩٠٤م
ثابت أفندي	١٩٠٤ – ١٩٠٧م
امين بك	١٩٠٧ – ١٩١٠م
شوكت بك	١٩١٠ – ١٩١١م
إسماعيل رائف أفندي	١٩١١ – ١٩١٢م

ث- المكتوبجي :

هو أحد موظفي الولاية الكبار تقع علية مسؤولية أمور تحريرات الولاية ، وهو يعين من قبل السلطان العثماني ، وترتبط به بدائرة المكتوبجي (قلم تحريرات) ، ومن خلاله تتم مكاتبات الدائرة الرسمية والمحافظة على أوراقها وقيودها كافة ، فضلاً عن إشرافه على إدارة مطبعة الولاية ، ومن ابرز واجباته هي كتابة تقارير الولاية السنوية المعروفة بالسالنامات ، وتدقيق ومراجعة المواد الرسمية التي تحرر في صحيفة الولاية الحكومية والمكاتبات الرسمية التي تجريها الولاية مع جميع الجهات من خلال دائرة قلم المكتوبجي ، وحفظ المراسلات الرسمية التي تقوم بها دائرة الأرشيف الخاصة التي يطلق عليها غرفة الأوراق [١] . وكان ممن شغل هذا المنصب في الولاية كل مما يأتي [٢] :

جدول رقم (٩)

مكتوبجيّ الولاية ١٨٧٧ – ١٩١٢م

---

[١] الدستور ، مج١ ، ص ص ٣٨٣ ، ٣٩٥ – ٤٠٥ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٨ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ١٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٩٥هـ ، ص ٣٣٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ مالية ، ص ٧٣٠ .

المكتوبجي	مدة توليه المنصب
مصطفى بك	١٨٧٧م
ركن الدين بك	١٨٧٨ – ١٨٨٠م
رائف أفندي	١٨٨٠ – ١٨٨١م
محمود بك	١٨٨٢
رائف أفندي (مرة ثانية)	١٨٨٣ – ١٨٩١م
عبد القادر بك	١٨٩١– ١٨٩٢م
محمود طلعت بك	١٨٩٢ – ١٨٩٥م
فصيح بك	١٨٩٥ – ١٨٩٦م
عبداه نجيب أفندي	١٨٩٦ – ١٨٩٧م
محمد علي بك	١٨٩٧ – ١٨٩٨م
رامز أفندي	١٨٩٨ – ١٩٠١م
مظهر بك	١٩١٠ – ١٩١٠م
إسماعيل حقي بك	١٩١٠– ١٩١١م
مصطفى وصفي أفندي	١٩١١ – ١٩١٢م

ثانياً– الدوائر في مركز الولاية :

تقتصر هذه الدوائر على مركز الولاية ولا توجد لها فروع في بقية الوحدات الادارية في الولاية ، وهي :

أ- قلم المكتوبجي : وهي دائرة تابعة إلى مكتوبجي الولاية وتقع عليها مسؤولية إجراء المكاتبات بين الولاية ومختلف الجهات الرسمية وغير الرسمية ويكون على رأسها

موظف يعرف بـ(المميز) أي المدقق ، ويتراوح عدد موظفي هذه الدائرة بين (١١- ١٢) موظفاً [١] . وفي عام ١٨٨٢م استحدثت وظيفة جديدة هي وظيفة الملازم [٢] ، وفي عام ١٩٠٠م استحدثت وظيفة أخرى وهي وظيفة (السر) ويأتي بعد المميز بالدرجة الوظيفية [٣] .

ب- أوراق قلمي (ولايت أوراق سي) : وهي الدائرة المسؤولة عن حفظ السجلات والمراسلات الرسمية التي تجري بين الولاية والجهات الأخرى ، وترأس هذه الدائرة شخص يدعى المدير والى جانبه معاون وتكون دائرته تابعة إلى المكتوبجي ، أما الملاك الوظيفي لهذه الدائرة فكان يتراوح ما بين (٣ – ٤) موظفين [٤] .

ثالثاً : مجلس الإدارة .

تألف مجلس إدارة الولاية من الوالي الذي كان يترأس المجلس، وضم المجلس أعضاء دائمين وآخرين منتخبين ، فقد حددت المادة الثالثة عشر من نظام الولايات لعام ١٨٦٤م الأعضاء الدائمين بأربعة أعضاء اثنان من المسلمين ، واثنان من غير المسلمين من أهالي الولاية وكانت طريقة انتخاب الأعضاء المنتخبين تتم بتشكيل لجنة في مركز الولاية تعرف بالجنة التفريق تتشكل من الأعضاء الدائمين للمجلس الولاية وهم القاضي والمفتي والدفتردار والمكتوبجي ، علاوة على موظفين اثنين من دوائر الولاية العدلية والرؤساء الروحانيون للطوائف الدينية غير المسلمة وتكون اللجنة برئاسة الوالي وتقوم هذه

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٧٦ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٨٧ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٤ .

[٤] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٩ – ١١٠ .

اللجنة بترشيح عدد من وجهاء واعيان الولاية من الذين يدفعون ضرائب سنوية مباشرة للدولة لا تقل عن (٥٠٠) قرش سنوياً [١] .

ولم يشترط على المرشحين أن يكونوا من سكان مركز الولاية بل يمكن أي شخص من مناطق الولاية الأخرى ولكنها اشترطت في على المرشح أن يجيد القراءة والكتابة ، وكانت اللجنة ملزمة بترشيح ثلاثة أمثال العدد المطلوب لعضوية مجلس إدارة الولاية وإرسال قوائم بأسماء المرشحين إلى الألوية من اجل التصويت عليها وإعادتها إلى اللجنة في مركز الولاية ، فتقوم اللجنة باستبعاد ثلث المرشحين الذين حصلوا على اقل الأصوات وتقدم الأسماء المتبقية إلى الوالي الذي يختار نصفهم ويستبعد النصف الآخر وبذلك يحصل انتخاب العدد المطلوب لمجلس إدارة الولاية ، ومن ثم يرسل الوالي الأسماء إلى الحكومة العثمانية في اسطنبول للموافقة عليها وإصدار أوامر تحريرية بتعينهم ، وقد حددت مدة عضوية الأعضاء المنتخبين لمجلس الإدارة بعامين على أن تجري الانتخابات في كل عام لتبديل نصفهم وانتخاب آخرين بدلاً منهم ، ويجوز إعادة ترشيح وانتخاب الخارجين من المجلس الذين انهوا المدة المقررة لهم في المجلس [٢] .

وكانت طريقة الانتخاب للأعضاء المنتخبين هي اقرب إلى التعيين منها إلى الانتخابات لأنها كانت تتم بكل مراحلها تحت إشراف وتدخل السلطات الحكومية ، إذ ان ترشيح الأعضاء واختيارهم يتم من قبل السلطات الحكومية ، الذين غالباً ما يكونوا من

---

[١] الدستور ، مج١ ، ص ص ٣٨٣ ، ٣٩٥ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٣٩٥ .

أصحاب الأموال والنفوذ وليس هناك أي دور للأهالي في هذه الانتخابات [(١)] . وكان عدد أعضاء مجلس إدارة ولاية كوسوفو على النحو الآتي [(٢)] :

جدول رقم (١٠)

عدد الأعضاء المنتخبين في مجلس إدارة الولاية بين عامي ١٨٧٧ – ١٩١٢م

السنة	عدد الأعضاء	المسلمون	المسيحيون	اليهود
١٨٧٧	٤	٢	١	١
١٨٨٢	٤	٢	١	١
١٨٨٤	٥	٣	١	١
١٨٨٦	٦	٣	٢	١
١٨٨٧	٦	٣	٢	١
١٨٩٥	٦	٣	٢	١
١٩٠٠	٦	٣	٢	١
١٩٠٤	٥	٣	١	١
١٩٠٨	٦	٣	١	١
١٩١٢	٦	٣	١	١

قسمت اختصاصات مجلس إدارة الولاية على قسمين هي [(١)] :

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٥ ؛
BOA , TFR . I. KV , 345- 44 , 1322 ; BOA , TFR . I. KV , 861/123 , 1324 ; BOA , TFR . I. KV , 870 / 902 , 1325 ; BOA , MKT . MHM , 54/43-54 . 1326 .

أ – الأمور الإدارية:

١– تنظيم المبايعات ، والمقاولات الحكومية ، وإلزام الواردات العشرية والرسوم وإنشاءات الأبنية ، وتفتيش المخصصات والنفقات العائدة للضابطة .

٢– تدقيق قرارات المجالس البلدية ، وإنشاء الطرق اللازمة بين الألوية ، وكافة الشؤون الزراعية والتجارية والمنافع العمومية داخل الولاية .

٣– إلحاق وفك ارتباط الاقضية والنواحي ، والإشراف على الصحة العامة .

٤– تقسيم الضرائب التي تفرضها الدولة على أهالي الولاية بين الألوية وتحصيلها .

٥– تخصيص أماكن لإنشاء دور الأيتام والمستشفيات والأسواق والمقابر .

٦– مناقشة القضايا التي يحيلها الوالي إلى المجلس .

ب– الدعاوى الإدارية :

١– استجواب موظفي الولاية في التهم التي تنسب إليهم ، ومحاكمتهم وفق أحكام النظام الخاص بهم .

٢– النظر في الخلافات التي تحصل بين دوائر الولاية ومجالسها وموظفيها .

٣– النظر في الشكاوى المقدمة من قبل الأهالي ضد موظفي الحكومة .

٤– النظر في الدعاوى القائمة بين الأهالي وملتزمي الأموال ، والمقاولات الحكومية .

ولمجلس الإدارة تشكيلات إدارية هي :

أ– قلم مجلس الإدارة : وواجباته هي [٢] :

١– تدقيق وتلخيص الأوراق التي تحول إليه من قبل رئيس المجلس أو من ينوب عنه ومن ثم عرضها للمناقشة عند انعقاد مجلس الإدارة .

---

[١] الدستور ، مج ١ ، ص ٣٩٤ .

[٢] الدستور ، مج ١ ، ص ٤١٣ .

٢- مسؤول عن تخصيص ورقة عمل لكل موضوع يطرح على المجلس وتدوين تاريخ جلسة انعقاده وكذلك أسماء الأعضاء الذين حضروا الجلسة والقرار الذي تم اتخاذه بشأن الموضوع المطروح للمداولة وبيان ما إذا كان القرار اتخذ بالاتفاق أو بالأكثرية مع ذكر وجهات النظر بالنسبة للأعضاء المخالفين للقرارات التي صوت عليها وحازت على أكثرية الأصوات لإقرارها .

٣- يجب على رئيس الكتاب مراجعة أوراق الضبط التي يقوم موظفو دائرته بتحريرها وتدارك الأخطاء والنقص ، ومن ثم تجميعها وطبعها على شكل جريدة تسمى مضبطة المذاكرة ويصادق عليها رئيس المجلس والأعضاء الذين حضروا جلسات القضايا المدونة .

ويتكون قلم مجلس الإدارة من رئيس للكتاب المجلس ، وكاتب ثاني وثلاثة مقيدون . وفي عام ١٨٨٦ صار قلم مجلس الإدارة يضم إلى جانب ملاكه الوظيفي اثنين من كتاب للتبيض [١] .

ب - محكمة مجلس الإدارة : ويتألف ملاكها من المدعي العمومي وقد شغل هذا المنصب مكتوبجي الولاية ورئيس للكتاب ، ومحقق ، وكاتب ضبط [٢] .

ت- الهيئة الاتهامية : تتألف من أربعة أعضاء هم القاضي والمفتي وعضوين آخرين ، ومهمتها النظر في الدعاوي الإدارية [٣] .

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٣ .

[٢] المصدر نفسه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٥٤ .

[٣] المصدر نفسه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ص ٥٣ ، ٥٦ .

رابعاً : المجلس البلدي .

في عام ١٨٥٤م قررت الحكومة العثمانية تشكيل لجنة خاصة تقوم بدراسة إمكانية أنشاء دوائر البلدية على غرار نظام البلديات في الدول الأوربية ، وبعد مضي أربعة أعوام على عمل اللجنة ، قدمت الأخيرة توصيات تضمنت إنشاء بلديات في المدن العثمانية لسد نفقاتها من الضرائب والرسوم المختلفة ، وتكون للبلدية إيرادات ونفقات مالية مستقلة (١) . وفي عام ١٨٦٤م أصدرت الدولة العثمانية تعليمات بتنظيم دوائر ومجالس بلدية في مدن الولايات العثمانية (٢) ، وفي عام ١٨٦٧م صدرت تعليمات أخرى حددت بموجبها أعمال ووظائف مجالس البلدية (٣) .

وقد اهتمت الدولة العثمانية بتطبيق البلديات في جميع مدن ولاياتها إذ احتوى نظام إدارة الولايات العمومية لعام ١٨٧١م فصلاً خاصاً عن المجالس البلدية في الولايات وكيفية تشكيلها والشروط التي يجب أن تتوافر في أعضائها ، ووظائف وواجبات موظفي الدوائر البلدية ومجالسها وغيرها (٤) .

أما مدة عضوية المجالس البلدية فهي أربعة أعوام ويجرى الانتخاب كل عامين لتغير نصف الأعضاء ليحل محلهم أعضاء جدد ويكون الانتخاب على شكل قوائم بالأسماء يرسلها رؤساء الوحدات الإدارية لمركز الولاية للمصادقة عليها من قبل الوالي . أما اجتماع المجلس فيجتمع المجلس مرتين في الأسبوع ويحق للرئيس أن يدعوا الأعضاء إلى الاجتماع عند الضرورة . وكانت للمجلس واجبات ومهام هي على النحو الآتي (٥) :

---

(1) Brenard Lewis , The Emergence of Modern Turkey , Oxford university press , (London : 1961) , p 389 – 391 .

(٢) الدستور ، مج١ ، ص ٣٩٧ .

(٣) المصدر نفسه ، مج٢ ، ص ٤٣٣ – ٤٣٨ .

(٤) المصدر نفسه ، مج ١ ، ص ٤١٩ – ٤٢٠ .

(٥) الدستور ، مج١ ، ص ٤٢٠ – ٤٢١ .

١–على مجلس البلدية متابعة الأبنية التي تبنى في المدن وكافة الأمور الخاصة بها وإزالة التي تشكل خطر منها أو فيها بعض النقص .

٢– الاهتمام بالطرق من خلال تسويتها وإصلاحها ومنع التجاوز عليها والعناية بالجسور الموجودة في المدن ، وتزويد الطرق والأزقة بالإنارة وإيصال المياه إلى البيوت .

٣– مسؤول عن النظافة وخاصة في الأماكن العامة ، ومراقبة الحالة الصحية والإشراف على المستشفيات .

٤– متابعة الأسواق ولاسيما مسألة الأوزان والمقاييس المستعملة .

٥–على المجلس تسجيل المواليد والوفيات .

٦–إنشاء المؤسسات الخيرية كدور الأيتام ، وتعيين الحراس الليلين لحراسة المدن .

٧– العناية بالنقل وتسهيل المرور في البلدة ومراقبة وسائط النقل .

٨– مسؤول عن اتخاذ الإجراءات اللازمة لإطفاء الحرائق ، وتسوية واردات ونفقات البلدية وانجاز جداول ليصادق عليها الوالي .

أما رؤساء وعدد أعضاء بلدية مركز ولاية كوسوفو منذ تأسيسها وحتى عام ١٩١٢ فكانوا على النحو الآتي [١] :

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٥ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٥٤ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٥٥ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٧٤ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٧٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١١٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٤٦ ؛

BOA , I . DH , 123-43 , 1323 ; BOA , I . DH , 123-43 , 1325 ; BOA , TFR . I. KV , 22467 - 32 , 1326 .

جدول رقم (١١)

رؤساء وعدد أعضاء بلدية مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧ – ١٩١٢م

السنة	رئيساً	عدد الأعضاء	طبيب	جراح	مهندس	مفتش	أمين الصندوق	كاتب	حارس
١٨٧٧	رجب بك	٧	١	–	١	–	–	١	–
١٨٨٢	سليم أفندي	٨	١	١	١	١	١	١	١
١٨٨٤	سليم أفندي	٦	١	١	–	–	١	١	٣
١٨٨٦	سليم أفندي	٨	١	١	١	١	١	٢	٣
١٨٨٧	سليم أفندي	٨	١	١	١	١	١	٢	٣
١٨٩٦	صالح عاصم بك	٧	١	١	١	١	١	١	٤
١٩٠٠	صالح عاصم بك	٦	١	١	١	١	١	٢	٥
١٩٠٤	شكري أفندي	٧	١	١	١	١	١	٢	٤
١٩٠٨	محمد عارف أفندي	٨	١	١	١	١	١	٢	٥
١٩١٢	شوكت أفندي	٧	١	١	١	١	٢	١	٤

ومن الجدير بالذكر أن المجلس البلدي كان نصف أعداده هم من المسلمين والنصف الآخر من المسيحيين واليهود بالنسبة للاقضية التي تتواجد فيها هذه الأديان [١] ، أما الاقضية التي لا يسكنها من أتباع هذه الديانات فكل أعضاء المجلس البلدي هم من المسلمين [٢] .

[1] BOA , TFR . I. KV , 345- 44 , 1314 .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١١٢ .

المبحث الثاني : الجهاز الإداري خارج مركز الولاية .

أولاً – الجهاز الإداري في الألوية : تالف الجهاز الإداري في الألوية المرتبطة بولاية كوسوفو مما يأتي :

١– المتصرف : يعين بموجب فرمان صادر من قبل السلطان العثماني [1] ، وهو يترأس الجهاز الإداري في اللواء ، أما راتب المتصرف فكان يحدد وفقاً لدرجة أو صنف اللواء . ففي عام ١٩٠٩م بلغ راتب متصرف لواء برشتينا (٦٠٠٠) قرش ، وراتب متصرفي ألوية ايبك وبرزرين وسنجه (٥٠٠٠) قرش ، وراتب متصرف لواء طاشليجه (٤٠٠٠) قرش [2] . ويكون المتصرف مسؤولاً عن ما يأتي [3] :

أ– يكون المتصرف مسؤول عن إدارة الأمور المدنية والمالية والضبطية ومراجعة الوالي .

ب– يكون ملزم بتنفيذ ما يوجه إلى اللواء من أوامر وتعليمات صادرة من الولاية .

ت– تقع على المتصرف مهمة إجراء أحكام القضاء داخل حدود اللواء .

ث– يترأس المتصرف مجلس إدارة اللواء ، ويحدد موعد انعقاده وانعقاد مجلس إدارة الاقضية والنواحي وتنفيذ القرارات التي تتخذها تلك المجالس في الأمور التي هي من ضمن صلاحياتها .

ج– يجب على المتصرف اخذ موافقة الولاية في الأمور الخارجة عن نطاق صلاحياته .

---

[1] الدستور ، مج١ ، ص ٣٨٦ .

[2] تقويم وقايع ، برنجي سنة ، العدد ٢٤١ ، ٢٥ جمادى الاولى ١٣٢٧هـ / ١ حزيران ١٣٢٥ ر .م .

[3] الدستور ، مج١ ، ص ٤٠٥ – ٤٠٦ .

ح- يساعد المتصرف الوالي في الواجبات الإدارية التي تشمل الدوائر الحكومية الخاصة باللواء ومراقبة الموظفين والقيام بالتفتيش وإبلاغ الوالي عن أي تقصير يقوم به الموظفين . وكان متصرفو ألوية ولاية كوسوفو على النحو الآتي [1] :

جدول رقم (١٢)

متصرفو ألوية ولاية كوسوفو ١٨٧٧ – ١٩١٢م

السنة	اسكوب	برشتينا	برزرين	ايبك	يكي بازار	طاشلجة	سنجة

[1] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ١٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٦٦٩ – ٦٧٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٧٥٢ – ٧٦١ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ص ٧٥٤ – ٧٦١ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٨٠٣ – ٨١٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨٠٥ – ٨٢١ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٨٣٣ – ٨٣٩ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٨٧٠ – ٧٧٧ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٥هـ ، ص ٥٣٩ – ٥٤٣ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٦٦٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٧هـ ، ص ٧٥٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ٧٧٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٧٨٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨١٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٢هـ ، ٨٢٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٥هـ ، ص ٥٣٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٦هـ ، ص ٦١٨ – ٦٢٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٦١٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ مالية ، ص ٧٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨ مالية ، ص ٧٤٢ .

١٨٧٧م	محمد رائق أفندي	لواء المركز	منيب باشا	لم يستحدث	عثمان باشا	لم يستحدث	لم يستحدث
١٨٨٢م	فائق باشا	–	أُلغي اللواء	علي باشا	عبد القادر باشا	سليمان حقي بك	=
١٨٨٤م	محمد نجيب بك	–	=	عصمت باشا	عثمان نوري بك	=	=
١٨٨٧م	حافظ بك	–	=	=	=	=	=
١٨٨٨م	صار مركزاً للولاية	حافظ محمد باشا	حمدي بك	خليل باشا	صالح باشا	=	=
١٨٩٠م	=	=	صالح باشا	عمر باشا	خليل باشا	=	=
١٨٩١م	=	=	=	=	=	=	=
١٨٩٢م	=	بحري باشا	=	مصطفى رامز باشا	رؤوف باشا	=	=
١٨٩٣م	=	=	=	=	=	=	=
١٨٩٤م	=	محرم باشا	ناظم باشا	صالح بشا	=	=	=
١٨٩٥م	=	=	=	=	صالح باشا	=	=
١٨٩٦م	=	=	ناظم باشا	إبراهيم بك	مصطفى كامل بك	=	=
١٨٩٧م	=	ركن	محرم بك	=	=	=	=

	الدين بك						
١٨٩٨م	=	=	رؤوف باشا	=	فريد باشا	=	=
١٨٩٩م	=	مصطفى كامل باشا	=	حسن محرم بك	=	=	=
١٩٠٠م	=	=	جمال بك	صالح باشا	برتو بك	=	=
١٩٠١م	=	جمال بك	جاويد بك	سليمان باشا	جمال بك	=	=
١٩٠٢م	=	آصف باشا	محمد نوري بك	شوقي باشا	ألغي اللواء	=	=
١٩٠٣م	=	=	رشيد باشا	اكاه باشا	=	=	إسماعيل باشا
١٩٠٤م	=	إسماعيل باشا	=	حسن باشا	=	=	آصف باشا
١٩٠٥م	=	=	محمد أمين بك	=	=	=	=
١٩٠٦م	=	=	=	=	=	=	=
١٩٠٧م	=	=	=	=	=	محمد نصرت بك	=
١٩٠٨م	=	=	حيد ربك	حسن باشا	=	سليمان حقي بك	محمد حسني باشا

١٩٠٩م	=	=	=	=	=	=	=
١٩١٠م	=	ناظم باشا	حسن صوصون بك	=	=	احمد يسم بك	جاويد باشا
١٩١١م	=	=	=	علي رضا باشا	=	=	=
١٩١٢م	=	فيضي باشا	محمد باشا	خير الدين باشا	=	أمين ثروت بك	ممدوح باشا

يلاحظ من الجدول أعلاه قلة متصرفي لواء اسكوب والسبب يعود إلى اتخاذه مركزاً إدارياً للولاية منذ عام ١٨٨٨م ولغاية عام ١٩١٢م ، فلم يرد ذكر للمتصرف خلال هذه المدة . كما أن لواء طاشليجة أختلف عن بقية ألوية ولاية كوسوفو إذ كان أكثر استقراراً إدارياً بدليل استمرار احد متصرفيه وهو سليمان حقي بك في متصرفية اللواء لمدة أربعة عشر عاماً منذ أن صار قضاء طاشليجة لواءاً في عام ١٨٨٢م وحتى عام ١٩٠٦م وبعدها متصرف مرة أخرى بين عامي ١٩٠٨ – ١٩٠٩م .

لم تكن سياسة المتصرفين في ألوية الولاية أفضل من سياسة الولاة فقد اتسم البعض منهم بسوء الإدارة ، فتم فصل بعضهم بسبب إدارته السيئة [١] . وفي عام ١٨٨٦م أصدرت الحكومة العثمانية أوامر وتعليمات لوالي كوسوفو للتحقيق مع موظفي الولاية وفي مقدمتهم بعض المتصرفين ، ومعاقبتهم في حالة ثبوت سوء سلوكهم وتقصيرهم في أداء واجباتهم [٢] .

---

[1] BOA , DH . MKT , 1403 / 110 .
[2] BOA , TFR . I. KV , 32 – 457/1 , 1303 .

٢-المحاسب (المحاسبة جي) : وهو احد الأعضاء الدائمين في مجلس إدارة اللواء ، يعين من قبل الحكومة العثمانية في اسطنبول ، وبترشيح من وزارة المالية ، وقد حددت واجباته بما يأتي [١] :

أ- مسؤول عن الأمور المالية الخاصة بالألواء .

ب- تنظيم حسابات اللواء العامة من واردات وصادرات .

ت - يتولى مهام إدارة دائرة الحسابات في اللواء وتكون إدارته على وفق أوامر وتعليمات من دفتردار الولاية عن طريق الوالي ومن ثم المتصرف .

ث - يحق للمحاسب تعين بعض الموظفين في دائرة المحاسبة بعد إبلاغ الدفتردار . وفيما يأتي جدولاً بمن شغل وظيفة المحاسب في ألوية ولاية كوسوفو [٢] :

---

[١] الدستور ، مج١ ، ص ٣٨٧ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ - ٧٧ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ - ٥٧ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ - ٥٨ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ - ١٣٣؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ - ١٤٣ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٤ - ١٦٦ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ١٠٤ - ٤٥٥ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٦٦٩ - ٦٧٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٧٥٢ - ٧٦١ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ص ٧٥٤ - ٧٦١ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٨٠٣ - ٨١٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨٠٥ - ٨٢١ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٨٣٣ - ٨٣٩ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٨٧٠ - ٧٧٧ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٥هـ ، ص ٥٣٩ - ٥٤٣ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٦٦٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٧هـ ، ص ٧٥٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ٧٧٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٧٨٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨١٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٢هـ ، ٨٢٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٥هـ ، ص ٥٣٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٦هـ ، ص ٦١٨ - ٦٢٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٦١٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية

جدول رقم (١٣)

محاسبو ألوية ولاية كوسوفو لعام ١٨٧٧ – ١٩١٢م

السنة	اسكوب	برشتينا	برزرين	أبيك	يكي بازار	طاشليجة	سنجة
١٨٧٧م	حسن تحسين أفندي	مركز الولاية	محمد فائق أفندي	لم يستحدث	علي رضا أفندي	لم يستحدث	لم يستحدث
١٨٨٢م	مصطفى توفيق بك	–	أُلغي اللواء	سليم أفندي	ذو الكفل أفندي	محمد نوري أفندي	=
١٨٨٤م	=	–	=	سري أفندي	=	=	=
١٨٨٧م	إسماعيل رائف أفندي	–	=	=	محمد نوري أفندي	عصمت أفندي	=
١٨٨٨م	مركز الولاية	إسماعيل رائف أفندي	محمد حلمي أفندي	سليم سري أفندي	=	=	=
١٨٨٩م	–	=	سليم سري أفندي	مصطفى نيازي	=	إسماعيل عصمت	=

العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ مالية ، ص ٧٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨ مالية ، ص ٧٤٢ .

			أفندي		أفندي		
١٨٩٠ – ١٨٩١م	–	=	=	حمدي أفندي	=	=	=
١٨٩٢ – ١٨٩٣م	–	=	=	احمد توفيق أفندي	=	=	=
١٨٩٤م	–		=	احمد عاصم أفندي	=	=	=
١٨٩٥م	–	شوكت بك	=	احمد حمدي أفندي	محمد نظيف بك	علي ثروت بك	=
١٨٩٦م	–	إسماعيل رائف أفندي	وهيب باشا	عبد القادر أفندي	محمد نوري أفندي	إسماعيل عصمت بك	=
١٨٩٧ – ١٩٠٠م	–	=	صالح أفندي	احمد حمدي أفندي	محمد نظيف أفندي	ثروت أفندي	=
١٩٠١م	–	شوكت بك	محمد وهيب بك	=	إسماعيل حقي	=	=
١٩٠٢م	–	عطا الله أفندي	=	=	أُلغي اللواء	=	=
١٩٠٣م	–	=	=	=	–	=	إسماعيل حقي أفندي

١٩٠٤م	–	=	=	إسماعيل حقي بك	–	=	خالد أفندي
١٩٠٥م	–	نافذ أفندي	إسماعيل حقي أفندي	محمد شكري أفندي	–	محمد نصرت بك	=
١٩٠٦م	–	=	=	إسماعيل حقي بك	–	=	=
١٩٠٧م	–	=	علي نجاتي بك	محمد مراد أفندي	=	=	=
١٩٠٨م	–	جمال بك	إسماعيل حقي بك	=	=	=	=
١٩٠٩م	–	=	=	=	=	=	فائق أفندي
١٩١٠ – ١٩١١م	–	نصرت أفندي	ياسين زكي أفندي	عبد الجليل أفندي	=	عزت ضياء أفندي	=
١٩١٢م	–	=	محمد طلعت بك	حلمي بك	=	محمد ضياء أفندي	حسن أفندي

٣- **مدير التحريرات** : يتم تعينه من قبل الحكومة المركزية في العاصمة اسطنبول ، وتقع عليه مسؤوليات هي [١] :

أ- يكون مسؤولاً عن المكاتبات الرسمية الخاصة باللواء .

---

(١) الدستور ، مج١ ، ص ص ٣٨٩ – ٣٩٠ ، ٤٠٧ .

ب- حفظ الأوراق والسجلات . وفيما يأتي جدولاً بمن شغل وظيفة مدير التحريرات في ألوية ولاية كوسوفو [1] :

جدول رقم (١٤)

مديرو تحرير ألوية ولاية كوسوفو ١٨٧٧ - ١٩١٢م

السنة	اسكوب	برشتينا	برزرين	أيبك	يكي بازار	طاشلجة	سنجة
١٨٧٧م	محرم أفندي	مركز	إحسان	لم	مصطفى	لم	لم

(1) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ - ٧٧ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ - ٥٧ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ - ٥٨ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ - ١٣٣؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ - ١٤٣ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٤ - ١٦٦ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ١٠٤ - ٤٥٥ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٦٦٩ - ٦٧٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٧٥٢ - ٧٦١ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ص ٧٥٤ - ٧٦١ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٨٠٣ - ٨١٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨٠٥ - ٨٢١ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٨٣٣ - ٨٣٩ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٨٧٠ - ٧٧٧ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٥هـ ، ص ٥٣٩ - ٥٤٣ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٦٦٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٧هـ ، ص ٧٥٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ٧٧٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٧٨٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨١٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٢هـ ، ٨٢٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٥هـ ، ص ٥٣٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٦هـ ، ص ٦١٨ - ٦٢٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٦١٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ مالية ، ص ٧٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨ مالية ، ص ٧٤٢ .

		الولاية	بك	يستحدث	عناية أفندي	يستحدث	يستحدث
١٨٨٢م	احمد أفندي	–	أُلغي اللواء	محمد نجيب أفندي	عارف نظامي أفندي	يوسف أفندي	=
١٨٨٤م	برتو أفندي	–	=	نجيب أفندي	سليمان بك	=	=
١٨٨٧م	=	–	=	=	هاشم أفندي	=	=
١٨٨٨ – ١٨٨٩م	مركز الولاية	احمد برتو أفندي	لطفي أفندي	ألياس سري أفندي	=	يوسف ضياء أفندي	=
١٨٩٠ – ١٨٩١م	–	=	=	علي رضا أفندي	=	رضا بك	=
١٨٩٢ – ١٨٩٤م	–	=	بكر سامي أفندي	=	عبد الله أفندي	محمد علي بك	=
١٨٩٥م	–	=	=	إحسان أفندي	إسماعيل بك	محمد علي بك	=
١٨٩٦–	–	=	علي رضا	ألياس نجاتي أفندي	برتو أفندي	=	=
١٨٩٧م	–	=	بكر سامي أفندي	علي رضا أفندي	عبد الله أفندي	=	=

١٨٩٨ – ١٨٩٩م	–	=	إسماعيل حقي أفندي	إحسان أفندي	علي رضا أفندي	=	=
١٩٠٠م	–	=	=	=	إسماعيل أفندي	=	=
١٩٠١م	–	علي أفندي	علي رضا أفندي	=	=	=	=
١٩٠٢م	–	حقي أفندي	=	=	أًلغي اللواء	=	=
١٩٠٣م	–	محمد علي أفندي	محمد جميل أفندي	=	=	أمين بك	احمد اسماعيل أفندي
١٩٠٤م	–	=	=	احمد توفيق بك	=	عبد الرحمن كامل بك	حسن واصف أفندي
١٩٠٥ – ١٩٠٦م	–	=	=	=	=	محمد اسعد أفندي	=
١٩٠٧م	–	=	محمد أمين أفندي	ألياس سري أفندي	=	=	=
١٩٠٨ – ١٩٠٩م	–	=	محمد جميل أفندي	=	=	=	=
١٩١٠ –	–		احمد	حمدي	=	ألياس	سعدي

١٩١١م			محرم أفندي	نامق أفندي		أفندي	أفندي
١٩١٢م	–		=	=	=	ألياس سري أفندي	=

ثانياً : مجلس إدارة الألوية .

وجد في كل لواء مجلس إدارة يترأسه متصرف اللواء ويحق للمتصرف تعيين وكيل عنه لرئاسة هذا المجلس في حالة غيابه ، ويتكون المجلس من أعضاء دائمين وهم القاضي والمحاسب ومدير التحريرات والمفتي ، والأعضاء المنتخبين وعددهم كان يتراوح ما بين (٣ – ٥) أعضاء ، اثنان أو ثلاثة منهم من المسلمين ، وواحد أو اثنين من المسيحيين ، وآخر يهودي [١] .

أما اختيار الأعضاء المنتخبين فيكون عن طريق لجنة تعرف بـ (لجنة التفريق) تتألف من المتصرف والقاضي والمحاسب والمفتي ومدير التحريرات والرؤساء الروحانيون للأقليات المسلمة الموجودة في اللواء ، تقوم هذه اللجنة بترشيح أثنى عشر شخصاً من أهالي اللواء سواء كانوا من مركز اللواء أو من وحداته الإدارية ، إذ تكتب أسماء المرشحين في قوائم وترسل إلى جميع أقضية اللواء ليصوت مجلس إدارة كل قضاء على تلك الأسماء وإرجاع القوائم بعد ذلك إلى مركز اللواء ، فتعمل اللجنة عل استبعاد ثلث المرشحين الذين حصلوا على اقل أصوات في الأقضية ، وبعد ذلك ترفع الأسماء إلى الوالي ليقوم باستبعاد ثلث الأسماء الأشخاص الذين لا يرغب بهم وبالتالي فأن المتبقي هو العدد المطلوب للأعضاء المنتخبين في مجلس الإدارة كل لواء ، ثم بعدها يصدر أمر

---

[١] الدستور ، مج١ ، ص ص ٣٨٧ ، ٤٠٦ .

تعين لكل عضو منتخب ويقوم المتصرف بتسليم أوامر التعين لهؤلاء الأعضاء [1] . وقد وحددت واجبات مجلس الإدارة على النحو الآتي [2] :

١- مراجعة إيرادات ونفقات اللواء .

٢- تفتيش حسابات المنافع العمومية .

٣- مراقبة كافة الأموال الحكومية (المنقولة وغير المنقولة) والحفاظ عليها .

٤- إجراء المحاكمات الإدارية لموظفي اللواء .

٥- النظر في مدى احتياج اللواء للطرق التي تربطه بالأقضية .

٦- الإشراف على وظائف المتصرف المتعلقة بالمزايدات والمبايعات والمقاولات الصرفيات العائدة الى الحكومة مباشرة .

٧- إرسال التحقيقات الابتدائية لمجلس إدارة الولاية فيما هو خارج عن اختصاصاته .

٨- التداول فيما يخص الزراعة والتجارة والمعارف والإشغال العامة والصحة العمومية واتخاذ ما من شأنه تسهيل أجراءتها .

٩- النظر في أمر توزيع الضرائب على الاقضية طرق تحصيلها التي تحدد من قبل مجلس الولاية .

١٠- تدقيق الأوراق الخاصة بجميع الأعمال التي ذكرت سابقا التي ترد من الاقضية إلى اللواء .

وكان الأعضاء المنتخبين لمجلس إدارة ألوية الولاية على النحو الآتي [1] :

---

(١) الدستور ، مج١ ، ص ٣٩٤ – ٣٩٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤١٤ – ٤١٥ .

جدول رقم (١٥)

الأعضاء المنتخبون لمجلس إدارية الألوية في ولاية كوسوفو ١٨٧٧ – ١٩١٢م

السنة	عدد الأعضاء	اسكوب	برشتينا	برزرين	أيبك	يكي بازار	طاشلجة	سنجة	دبرة
١٨٧٧م	المسلمون	٢	لا يوجد	٢	لم	٢	لم	لم	٢
	المسيحيون	١	(مركز الولاية)	١	يستحدث	١	مستحدث	يستحدث	١
	اليهود	١		١		١			١
١٨٨٢م	المسلمون	٢	لا يوجد	أُلغي	٢	٢	٢	لم	أُلغي
	المسيحيون	١	(مركز الولاية)	اللواء	١	١	١	يستحدث	اللواء
	اليهود	١			١	١	١		
١٨٨٦	المسلمون	٣	لا يوجد	أُلغي	٣	٣	٢	لم	أُلغي
	المسيحيون	١	(مركز الولاية)	اللواء	١	١	١	يستحدث	اللواء
	اليهود	١			١	١	١		
١٨٩٠م	المسلمون	٢	لا يوجد	أُلغي	٢	٣	٢	لم	أُلغي
	المسيحيون	١	(مركز الولاية)	اللواء	١	١	١	يستحدث	اللواء
	اليهود	١			١	١	–		
١٨٩٦م	المسلمون	لا يوجد	٢	٢	٣	٢	٢	لم	أُلغي
	المسيحيون	(مركز الولاية)	١	١	١	١	١	يستحدث	اللواء
	اليهود		١	–	١	١	١		
١٩٠٠م	المسلمون	لا يوجد	٢	٢	٢	٢	٢	لم	أُلغي

---

(1) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ص ٧٨ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٩ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ص ٦٩ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ص ١٢١ ، ١٥٨ ، ٢٢٦ ، ٢٥٣ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ص ٤٢٥ ، ٥٠٥ ، ٥٧٣ ، ٦٣١ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ص ٥٣٦ ، ٦٥٠ ، ٧٤٤ ، ٨٢٠ ، ٨٨٨ ؛

BOA , TFR . I. KV , 39 – 1534/34 , 1308 ; BOA , TFR . I. KV , 57 – 4557/456 , 1322 ; BOA , TFR . I. KV , 89 – 321/10 , 1326 ; BOA , TFR . I. KV , 774/ 564-23 , 1330 .

		(مركز الولاية)						يستحدث	اللواء
	المسيحيون		١	١	–	١	١		
	اليهود		١	١	١	١	١		
١٩٠٤م	المسلمون	لا يوجد	٣	٢	٣	٢	٢	٢	أُلغي
	المسيحيون	(مركز الولاية)	١	١	–	١	١	١	اللواء
	اليهود		١	١	١	١	١	١	
١٩٠٨م	المسلمون	لا يوجد	٣	٢	٢	٣	٢	٣	أُلغي
	المسيحيون	(مركز الولاية)	٢	١	١	٢	١	١	اللواء
	اليهود		١	١	١	١	١	١	
١٩١٢م	المسلمون	لا يوجد	٣	٢	٢	٣	٢	٢	أُلغي
	المسيحيون	(مركز الولاية)	٢	١	١	٢	١	١	اللواء
	اليهود		١	١	١	١	١	١	

ثالثاً – المجالس البلدية :

وهو على غرار المجلس البلدي في لواء مركز الولاية ، وكان رؤساء وعدد أعضاء بلدية مراكز الألوية في ولاية كوسوفو منذ تأسيسها وحتى عام ١٩١٢ على النحو الآتي [١] :

جدول رقم (١٦)

رؤساء وعدد أعضاء المجلس البلدي في مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧ – ١٩١٢م

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ص ٧٧ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٠٨ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ص ١٢٥، ١٦٢ ، ٢٢٨ ، ٢٥٥ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ص ٣٣٦ ، ٤٢٩ ، ٥١٠ ، ٥٧٥ ، ٦٣٦ ؛

BOA , TFR . I. KV , 455 – 23-3 , 1322 ; BOA , TFR . I. KV , 908 / 543 , 1326 ; BOA , DH . MKT , 2765-34 , 1326 0

السنة	اللواء	رئيساً	عدد الأعضاء	طبيب	جراح	مهندس	مفتش	أمين الصندوق	كاتب	حارس
١٨٧٧	اسكوب	حسن أفندي	٥	١	١	–	١	١	١	–
	برزرين	خضر أفندي	٣	–	–	–	–	١	١	–
	يكي بازار	إبراهيم أغا	٥	١	١	–	–	١	١	٣
	دبرة	مصطفى أفندي	٤	–	–	–	–	–	–	١
١٨٨٦	اسكوب	حسن صبري أفندي	٤	١	١	–	١	١	٢	٣
	يكي بازار	علي أفندي	٤	–	–	–	–	–	–	١
	ايبك	امين أفندي	٣	–	–	–	–	–	١	–
	طاشلجة	شوكت أفندي	٤	–	–	–	–	–	١	١
١٨٩٦	برشتينا	سليم أفندي	٦	١	١	١	–	١	١	٣
	يكي بازار	عثمان نوري أفندي	٥	١	١	–	١	١	١	١
	برزرين	شفيق بك	٥	١	–	–	١	١	١	٣

	ايبك	بلال أغا	٣	–	–	–	–	١	١	–
	طاشليجة	حمدي بك	٤	١	١	–	–	–	١	١
١٩٠٤م	برشتينا	راغب بك	٧	١	١	١	١	١	١	٣
	يكي بازار	شوكت أفندي	٦	١	١	–	١	١	٢	٢
	برزرين	محمد نوري بك	٦	١	١	–	١	١	٢	٣
	ايبك	عاصم بك	٤	١	١	١	١	١	١	٢
	طاشليجة	محمد عصمت بك	٥	١	١	١	–	١	١	٢
١٩١٢م	برشتينا	رائف بك	٥	١	١	١	١	١	٢	٣
	يكي بازار	حليم بك	٦	١	١	١	١	١	١	٣
	برزرين	نشأت أفندي	٥	١	١	١	١	١	١	٣
	ايبك	مراد بك	٥	١	١	١	١	١	٢	٣
	طاشليجة	خيري بك	٦	١	١	١	١	١	١	٢

المبحث الثالث : الجهاز الإداري ومجالس الإدارة والبلدية في الاقضية والنواحي والقرى .

أولاً – الجهاز الإداري في القضاء : ويتألف على النحو الآتي :

١– القائممقام : يُعين من الحكومة المركزية في اسطنبول [١] ، وهو رئيس الوحدة الإدارية المعروفة بالقضاء ، ومقر إدارته يقع في مركز القضاء ضمن مجمع للدوائر الحكومية يسمى (السراي) . أما راتب القائممقام فقد حُدد حسب الصنف أو الدرجة الإدارية للقضاء ، ففي عام ١٩١٢م كان راتب قائممقام الصنف الأول (٣٠٠٠) قرش ، والصنف الثاني (٢٢٥٠) قرش ، والصنف الثالث (١٥٠٠) قرش [٢] . وواجباته هي [٣] :

أ- يكون مسؤول عن الشؤون المدنية والمالية والأمنية في القضاء .

ب- يلزم بمراجعة متصرف اللواء بالدرجة الأولى .

ت- عليه تنفيذ جميع الأوامر والتعليمات التي ترد اليه من طرف الولاية واللواء .

ث- مسؤول عن إجراء أحكام القضاء الخاصة بالقضاء .

ج- من وظائفه تحصيل إيرادات الدولة وإرسالها لمركز اللواء واستيفاء النفقات .

ح- ترأس مجلس إدارة القضاء .

خ- مسؤول عن انتخاب مديري النواحي وتحديد مواعيد انعقاد مجلس إدارة النواحي بعد الاستئذان من متصرف اللواء .

د- ومن واجباته تفتيش الدوائر الحكومية في القضاء والنواحي المرتبطة به .

---

[١] الدستور ، مج١ ، ص ٣٨٩ .

[٢] تقويم وقايع ، العدد ٢٣٧٣ ، سكزنجي سنة ، ٢ صفر ١٣٣٤هـ / ٢٧ تشرين الثاني ١٣٣١ر . م .

[٣] الدستور ، مج١ ، ص ٤٠٧ .

٢- معاون القائممقام : وجد هذا المنصب في بعض أقضية الولاية ، ومهام من يشغله هو معاونة القائممقام في بعض المهام التي يحددها له القائممقام نفسه [١] .

٣- مدير المال : وهو الموظف المسؤول عن مالية القضاء وتسوية حساباته من إيرادات ونفقات ، وارتباطه الإداري بمحاسب اللواء ، وهو ملتزم بتنفيذ تعليماته وأوامره التي يبلغها قائممقام قضاء عن طريق المتصرف ، ويعين من قبل والي الولاية بترشيح من دفتردار الولاية . ومدير المال عضو دائم في مجلس إدارة القضاء [٢] .

٤- كاتب التحريرات : تتحصر وظيفته في تولي أمور المكاتبات الرسمية للقضاء وحفظ الأوراق والسجلات الخاصة بالقضاء والتقيد بأوامر وتعليمات القائممقام وكاتب التحريرات عضو دائم في مجلس إدارة القضاء [٣] . وفي فما يأتي جدولاً بالجهاز الإداري لاقضية ولاية كوسوفو في عام ١٩٠٠م [٤] :

جدول رقم (١٧)

الجهاز الإداري في أقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٠م

اللواء	القضاء	القائممقام	معاون القائممقام	المفتي	مدير المال	كاتب التحريرات
اسكوب	اشتب	عمر حسام الدين بك	-	اسعد أفندي	توفيق أفندي	حمدي أفندي

---

(١) الدستور ، مج١ ، ص ٣٨٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٠٧ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٤٠٧ .

(٤) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ص ٣٧٠ ، ٣٩٦ ، ٤١٠ ، ٤٤٩ ، ٤٦١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٨ ، ٥٠٢ ، ٥١٢ ، ٥٧٢ ، ٥٨٦ ، ٥٩٩ ، ٦١٤ ، ٦٧٦ ، ٧٠٣ ، ٧١٧ ، ٧٢٧ ، ٧٧٢ ، ٨٠٠ ، ٨٤٠ ، ٨٥١ ، ٨٦١ ، ٨٧٠ ، ٩٠٢ .

	قومانوه	عبداه بك	–	–	علي ناجي أفندي	زين الله أفندي
	كوبريلي	خليل كامل بك	آنسطاش أفندي	–	عبد القادر أفندي	محمد نجيب أفندي
	رادويشتة	عبداه أفندي	–	–	علي فهمي أفندي	حسن أفندي
	بلنقة	احسان بك	–	–	لطفي أفندي	ابراهيم عوني أفندي
	قوجانه	حسن صبري بك	ايوستول أفندي	محمد امين أفندي	عبدي عزمي أفندي	صادق صدقي أفندي
	عثمانية	احمد رامز أفندي	–	محمد فوزي أفندي	اسماعيل شوقي أفندي	محمد تحسين أفندي
	قره طوه	ابراهيم حسني أفندي	–	–	محمد مراد أفندي	بكر صدقي أفندي
	اورخانية	علي رضا بك	–	–	شمسي أفندي	حافظ خليل أفندي
برشتينا	مترويجه	ناظم بك	–	عبد الحليم أفندي	عبدي أفندي	بلال سهيلي أفندي
	ولجترين	عثمان بك	–	–	فريد أفندي	رجب رمزي أفندي
	بره شوه	شوكت بك	–	–	عبداه أفندي	محمود حمدي أفندي
	كيلان	محمد اشرف بك	–	–	ابراهيم أفندي	نعمان حلمي أفندي
يكي بازار	يكي بازار	صالح أفندي	–	–	ادريس أفندي	محمد علي أفندي
	آقوه	محمد تحسين بك	–	يوسف أفندي	اسرار أفندي	الماس أفندي
	يكي واروش	حسني أفندي	–	–	حسين عوني أفندي	عبد السلام أفندي

	قولاشين	ابراهيم بك	–	–	خورشيد أفندي	محمد امين أفندي
برزرين	قالقاندلن	نظمي بك	–	الحاج عبداه أفندي	يوسف كنعان أفندي	علي أفندي
	لومة	مصطفى عاصم أفندي	–	–	درويش أفندي	نور الدين أفندي
ايبك	ياقوه	بهجت بك	–	–	رامز أفندي	فتاح أفندي
	برانه	حمدي بك	–	–	درويش أفندي	حمدي أفندي
	ترغويشته	حسن تحسين أفندي	–	–	رشيد أفندي	كامل أفندي
	غوسينه	ابراهيم أفندي	–	–	راشد أفندي	محمد امين أفندي
طاشليجه	بره بول	شوكت بك	–	–	زينل رمزي أفندي	عمر جودت أفندي

ثانياً – مجلس الإدارة في القضاء :

تألف مجلس الإدارة في القضاء على غرار مجلس الإدارة في اللواء ، والمجلس برئاسة القائممقام ويضم أعضاء دائمين هم القاضي والمفتي ومدير المال وكاتب التحريرات والرؤساء الروحانيين للأقليات الدينية غير المسلمة الموجودة في القضاء [١] . أما الأعضاء المنتخبين فقد حددوا وفق قانون الولايات لعام ١٨٦٤م ، ويجب أن يكونوا من تبعية الدولة العثمانية ويقدمون ضريبة في كل عام لا تقل عن ١٥٠ قرشاً . وتكون الأفضلية للشخص الذي يجيد الكتابة والقراءة عن غيره ، ولم تكن العضوية حصراً على

---

[١] الدستور ، مج١ ، ص ٣٨٩ .

أبناء مركز القضاء بل يجوز ترشيح أي شخص تتوفر فيه هذه الشروط من أي منطقة من مناطق القضاء ونواحيه [١] .

أما طريقة انتخاب الأعضاء المنتخبين فهي تشبه إلى حد كبير الطريقة المتبعة في مجلس الإدارة في الولاية واللواء ، وتتم عن طريق لجنة التفريق في القضاء ، اذ تقوم اللجنة كل عامين بترشيح ثلاثة أمثال العدد المطلوب للعضوية وترسل أسماءهم إلى المجلس الاختياري في القرية وبعدها يختار المتصرف الأشخاص المطلوبين لعضوية مجلس إدارة القضاء ويسلم كل عضو أمر تعينه من قائممقام القضاء . وكان الأعضاء المنتخبين لمجلس إدارة أقضية ولاية كوسوفو في عام ١٩٠٨م على النحو الآتي [٢] :

جدول رقم (١٨)

عدد الأعضاء المنتخبون في مجلس إدارة أقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٨م

اللواء	القضاء	عدد الأعضاء	مسلمون	مسيحيون	يهود
اسكوب	اشتب	٤	٢	١	١
	قومانوه	٤	٢	٢	–
	كوبريلي	٤	٢	–	–
	رادويشتة	٤	٢	–	–
	بلنقة	٤	٢	–	–
	قوجانه	٤	٢	٢	–
	عثمانية	٤	٢	٢	–
	قره طوه	٤	٢	٢	–
	اورخانية	٣	٣	–	–

[١] الدستور ، مج١ ، ص ٣٩٣ .

[2] BOA , Y . HUS , 457 l 22 , 19 R . 1326 ; BOA , TFR . I. KV , 87 / 65 - 55 , 1326 .

برشتينا	مترويجه	٤	٢	–	–
	ولجترين	٤	٢	–	–
	بره شوه	٤	٢	–	–
	كيلان	٤	٢	–	–
	يكي بازار	٤	٢	–	–
سنجة	آقوه	٤	٢		
	يكي واروش	٤	٢	–	–
	قولاشين	٤	٣	١	–
برزرين	قالقاندلن	٥	٢	٣	–
	لومة	٣	٢	١	–
	غستوار	٤	٢	٢	–
ايبك	ياقوه	٣	٢	١	–
	برانه	٤	٢	١	
	ترغويشته	٣	٢	١	–
	غوسينه	٤	٣	١	–
طاشليجه	بره بول	٤	٢	٢	–

ثالثاً : المجلس البلدي في القضاء .

يتألف المجلس البلدي في القضاء من رئيس وعدد من الأعضاء تراوح عددهم بين (٢ – ١٢) عضواً ، وضم الهيكل الإداري للمجلس البلدي كاتب وأمين صندوق ومفتش وشارك في المجلس البلدي الأهالي غير المسلمين من المسيحيين واليهود [١] ، ولم توجد في جميع الاقضية في ولاية كوسوفو مجالس بلدية ، إذ خلت بعض الاقضية من المجالس

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٥٤ .

البلدية مثل قضاء اورخانية ، وقولاشين ، ولومه ، وغوسينة [١] . وكانت المجالس البلدية في أقضية الولاية لعام ١٩٠٢م على النحو الآتي [٢] :

جدول رقم (١٩)

المجالس البلدية في أقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٢م

اللواء	القضاء	رئيساً	عدد الأعضاء	طبيب	جراح	مهندس	مفتش	أمين الصندوق	كاتب	حارس
اسكوب	اشتب	عمر أفندي	٥	١	–	١	١	١	١	٢
	قومانوه	علي بك	٣	١	١	–	٢	١	١	٢
	كوبريلي	احمد حمدي أفندي	٤	–	–	–	–	١	١	–
	رادويشتة	محمد بك	٤	–	–	–	–	١	١	–
	بلنقة	شوكت بك	٣	–	–	–	–	١	١	–
	قوجانه	صالح وصفي أفندي	٣	١	١	–	–	١	١	٢
	عثمانية	عثمان أفندي	٢	–	–	–	–	١	١	–
	قره طوه	يشار بك	٤	–	–	–	–	١	١	–
برشتينا	متروبجه	كاميلويك محمد أغا	٦	١	–	–	–	١	١	–
	ولجترين	أمين أغا	٤	–	–	–	–	١	١	–
	بره شوه	يوسف اغا	٣	–	–	–	–	١	١	–
	كيلان	إبراهيم بك	٥	–	–	–	–	١	١	١
	يكي بازار	عمر بك	٦	١	١	–	١	١	١	٢
سنجة	آقوه	سليم أغا	٣	–	–	–	–	١	١	–
	يكي	عبد الحميد	٣	–	–	–	–	–	١	–

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ص ١٧٧ ، ٤١٧ ، ٥٥٩ .

[2] BOA , TFR . I. KV , 837-22 , 1320 ; BOA , TFR . I. KV , 844 - 32 , 1320 .

	واروش	بك								
برزرين	قالقاندلن	عبد المجيد أفندي	٦	١	–	–	–	١	١	٢
ايبك	ياقوه	شعبان أفندي	١	–	–	–	–	–	١	–
	برانه	محمد طاهر أفندي	٣	–	–	–	–	–	١	١
	ترغويشته	علي رضا أفندي	٢	–	–	–	–	–	١	–
طاشليجة	بره بول	محمد خلوصي أفندي	٥	١	١	–	–	١	١	١

رابعاً – الجهاز الإداري في الناحية : ويتألف من :

١– مدير الناحية : يمثل رأس الجهاز الإداري في الناحية ويعين من قبل الوالي [١] ، أما راتب مدير الناحية فبلغ في عام ١٩١٥م بلغ راتب مدير الناحية من الصنف الأول (١٢٥٠) قرش ، والصنف الثاني (٨٠٠) قرش ، والصنف الثالث (٦٠٠) قرش [٢] ، وواجباته هي [٣] :

أ– نشر قوانين وأنظمة الدولة وإعلان أوامرها في ناحيته .

ب– تبليغ قائممقام القضاء بما يرد إليه من مختاري القرى في ناحيته من معلومات خاصة بالمواليد والوفيات وقضايا الإرث ودعاوى الأراضي وغيرها .

ت– انتخاب المختارين ومجالس إدارة القرى ، ومراقبة أعمال المختارين

---

[١] الدستور ، مج١ ، ص ٣٩٧ .

[٢] تقويم وقايع ، العدد ٢٣٧٣ ، سكزنجي سنة ، ٢ صفر ١٣٣٤هـ / ٢٧ تشرين الثاني ١٣٣١ر . م .

[٣] الدستور ، مج١ ، ص ٤٠٨ – ٤٠٩ .

ث- التحقيق بشكاوي الأهالي التي تقدم ضد المختارين ومجالس الإدارة في القرى ومأموري التحصيل وإبلاغ القائممقام بنتائج التحقيق .

ج- إجراء التحقيقات الأولية في الجنايات وتبليغ مركز القضاء بما وصلت له هذه التحقيقات .

ح- الحفاظ على الأمن في الناحية والالتزام بالتعليمات الواردة من القضاء بخصوص الأمن .

خ- الإشراف على تحصيل الأموال من الضرائب والرسوم ، سواءا كان من مأموري التحصيل أو من الملتزمين ، وجباية أموال الدولة التي يفوض هو بجبايتها وإرسالها إلى مركز القضاء .

٢- كاتب الناحية : يقتصر عمله على الأعمال الكتابية الرسمية وحفظ سجلات ومراسلات الناحية وأوراقها .

خامساً : مجلس إدارة الناحية .

يتألف مجلس الإدارة في الناحية من رئيس وهو مدير الناحية الذي يترأس المجلس طيلة مدة انعقاده ، وعدد من الأعضاء يمثلون مجالس اختيارية القرى التابعة للناحية بما لا يزيد عن أربعة أعضاء لكل قرية [١] ، ويجتمع المجلس أربعة مرات في العام على أن لا تتجاوز مدة انعقاده أسبوعاً في كل مرة ، ويحدد الوالي مواعيد انعقاده فيتم إبلاغ مدير الناحية عن موعد الانعقاد عن طريق متصرف اللواء ، فقائممقام القضاء الذي تتبعه الناحية [٢] . أما وجابته فهي [٣] :

---

[١] الدستور ، مج١ ، ص ٤١٥ – ٤١٦ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٤١٦ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٤١٦ – ٤١٧ .

١- مناقشة كل ما يتعلق بإنشاء المشاريع العامة بواسطة الإعانات التي تجمع من أهالي القرى التابعة للناحية .

٢- إبداء الرأي بشأن الضرائب الحكومية واقتراح تعديلها .

٣- الإشراف على المبالغ التي تخصصها الدولة للأعمال العامة والمبالغ التي تجمع عن طريق الإعانات والتبرعات لنفس الغرض .

أما قرارات مجلس الناحية ليست قطعية وينفذ منها فقط ما كان ضمن صلاحيات مدير الناحية ثم تعرض على قائممقام القضاء [١] .

سادساً : مجلس البلدية في الناحية .

اقتصرت مجالس البلدية في نواحي ولاية كوسوفو على ناحيتين فقط هما بريبوي ، وغستوار ، وقد تألف المجلس البلدي في كلا الناحتين من رئيس وكاتب وعضوين [٢] .

سابعاً : الجهاز الإداري في القرية (المختار فقط) .

يمثل أقصى مرتبة في الجهاز الإداري للسلطة العثمانية المدنية ، إذ يتم انتخاب مختارين لكل طائفة دينية [٣] ، لكن إذا كان أحد أصناف الأهالي أقل من عشرين بيتاً في قرية واحدة فيكون لتلك الطائفة مختار واحد فقط ، ومختار القرية يعين بأمر من قائممقام القضاء ، ومدة تولي المختار لوظيفته هي عاماً واحداً ، ومن الممكن إعادة انتخابهم ،

---

[١] الدستور ، مج١ ، ص ٤٠٨ – ٤٠٩ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤ ، ص ص ١٤٣ ، ٣٧٧ .

[٣] كل خمسين بيت تعتبر محلة واحدة ، وكل محلة تكون بحكم قرية واحدة . للمزيد من التفصيل ينظر : الدستور ، مج ١، ص ٣٨٢ .

وبإمكان الحكومة إقالة المختار إذا بدر منه أي خطأ ، وإذا طلب ذلك مجلس الاختيارية [١] .

وتتمثل واجبات المختار في إعلان ما يبلغ به من قبل مدير الناحية من القوانين والنظام وأوامر الحكومة إلى القرى ، وجمع الضرائب من سكان القرى وتحصيلها بموجب قرارات مجالس الاختيارية ، وتبليغ الأفراد بأوامر الإحضار التي ترسل إليهم من قبل الدوائر الرسمية لأجل جلب بعض الأشخاص وإحضارهم ، وإخبار مدير الناحية عما يقع في القرية والمزارع من ولادات ووفيات وارث ، وإعلام مدير الناحية عن قضايا القتل والاعتداء والعمل على تسليم الجناة إلى الحكومة ، وتزويد مدير الناحية بمعلومات عن الأراضي وملكيتها والتعديات عليها ، وإخباره عن القضايا المخلة بالنظام ، والمصادقة على الكفالات التي تطلبها من بعض الأفراد بعد التأكد من اقتدار الكفيل من تنفيذ مضمون الكفالة [٢] .

ثامناً : المجالس الاختيارية في القرية .

للقرية مجلس إدارة يعرف بالمجلس الاختياري ، ينتخب أعضاءه من قبل أهالي القرية الذين لا يقل عمرهم عن ثمانية عشر عاماً ويشترط على المرشحين لعضوية المجلس أن يكونوا من تبعية الدولة العثمانية وأن لا يقل عمرهم عن الثلاثين عام ويدفعون ضريبة سنوية للدولة مقدارها مئة قرش ، ويمكن إعادة انتخابهم مرة أخرى . أما الناخبين فيشترط فيهم أن يكونوا ممن يدفعون ضريبة سنوية قدرها خمسين قرشاً [٣] ، وقد حدد عدد الأعضاء في هذا المجلس باثني عشر عضواً ، يضمون أئمة المسلمين والرؤساء

---

[١] المصدر نفسه ، ص ٣٩٠ – ٣٩٢ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٤٠٩ – ٤١١ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٣٩١ – ٣٩٢ .

الروحانيون للأهالي من غير المسلمين ، وتكون رئاسة المجلس لأكبر المختارين سناً . أما مهام وواجبات المجالس الاختيارية بما يأتي [١] :

١- النظر في أمور توزيع الضرائب على الأهالي في القرى .

٢- العمل على نظافة القرية .

ت- تسهيل الزراعة في القرية .

ث- النظر في الدعاوى والمنازعات الجزائية .

ج- ترشيح الحراس الليلين .

ح- المحافظة على الأموال وأملاك الذين يتوفون ولهم ورثة غائبون .

خ- على المجالس مسؤولية إبلاغ مدير الناحية عن الأراضي المتروكة والتي يمكن زراعتها .

د- من واجبات المجلس حماية الآثار الموجودة في القرية .

ذ- تحديد الأشخاص الذين يقومون بإعمال السخرة .

---

[١] الدستور ، مج١ ، ص ص ٣٩١ ، ٤١٧ – ٤١٨ .

الفصل الثالث

المؤسستان العسكرية والقضائية وإدارتي الإفتاء والأوقاف

المبحث الأول : المؤسسة العسكرية :

١- قوات الجيش :

اتسم العثمانيون منذ نشاتهم بالسمة العسكرية نتيجة ما تعرضت له من مواجهات داخلية وخارجية من جهة ، ورغبتها بالتوسع وإعلان السلاطين العثمانيين الجهاد بصورة مستمرة من جهة أخرى ، مما جعلها دولة عسكرية وقد احتفظت بطابعها العسكري حتى نهايتها ، ولذلك اهتمت الدولة العثمانية بالجيش ، وعملت على تطويره فأقدمت الدولة في عام ١٨٢٦م بإلغاء القوات الانكشارية [١] ، وظهر ما يسمى بالنظام الجديد [٢] . وقد قُسمت الدولة العثمانية إلى سبع مناطق عسكرية في كل منطقة تشكل فيلق نظامي عسكري [٣] ، وكانت ولاية كوسوفو ضمن منطقة الفيلق أو الجيش الهمايوني الثالث الذي تأسس في عام ١٨٤٣م ، وكان مقره مدينة مناستر ، أما نطاق عمله فهو جميع أراضي

---

[١] لمزيد من التفصيل عن الانكشارية بنظر : إيرينا بتروسيان ، الانكشاريون في الإمبراطورية العثمانية ، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث ، (دبي ٢٠١٦) .

[٢] احمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، ط٢ ، (القاهرة : ١٩٩٣) ، ص ١٧٩ .

[٣] من الجدير بالذكر هنا إن فيالق الجيش العثماني ، ومناطق قياداتها كانت بالشكل الآتي :

الفيلق أو الجيش الأول (برنجي اوردو همايوني) : ، ومقره استانبول ، وقد شمل ولايات قسطموني وأنقرة وبروسة .

الجيش الثاني (يكنجي اوردو همايوني) : ومقره أدرنة .

الجيش الثالث (اوجنجي اوردو همايوني) : ومقره مناستر ثم نُقل إلى سلانيك .

الجيش الرابع (درد نجي اوردو همايوني) : ومقره ارزنجان

الجيش الخامس (بشنجي اوردو همايوني) : ومقره دمشق ، وقد شمل ولايات بلاد الشام الثلاث حلب وسورية وبيروت ومتصرفية القدس ودير الزور وولاية ادنة

الجيش السادس (التنجي اوردو همايوني) : ومقره بغداد ، وشمل ولايات بغداد والموصل والبصرة .

الجيش السابع (يدنجي اوردو همايوني) : ومقره اليمن . لمزيد من التفصيل ينظر : حقي (قول اغاسي) ، عثماني ادروس أحوال وتنسيقات عسكرية سي (استانبول : ١٣٢٥هـ) ، ص ١٥٧ .

ايالات الروم ايلي والبوسنة والهرسك [١] ، وفي أواخر العهد العثماني انحصرت مناطق عمله على ولايات مناستر وسلانيك وكوسوفو وجزء من ولاية آيدين [٢] . وكانت تشكيلاته تتقسم إلى ثلاثة أنواع هي النظام (الجيش النظامي) ، والرديف (الاحتياط) ، أما صنوفه فكانت كل من المشاة والخيالة والمدفعية [٣] .

وكانت القوات العسكرية المتمركزة في ولاية كوسوفو تتمثل في الفرقتين النظاميتين (٥) ومقرها اسكوب و(١٨) ومقرها في مترويجه ، وهاتان الفرقتان ترتبطان الجيش العثماني الثالث ، وهاتان الفرقتان كانتا بقيادة ضابط برتبة فريق [٤] . أما هيكلية القيادة والإدارة لهذه الفرقتين فكانت على النحو الآتي [٥] :

١- هيئة أركان الفرقة الحربية : وهي برئاسة ضابط برتبة عميد ، وعضوية ثلاثة ضباط برتب رائد وملازم ثانٍ .

٢- هيئة فرقة أركان الفرقة : برئاسة ضابط برتبة عقيد ، وعضوية أربعة ضباط ، اثنان منهم برتبة رائد ، وواحد برتبة نقيب ، والآخر برتبة ملازم . فضلاً عن رئيس للكتاب ، وكتابين اثنين .

---

[١] محمود شوكت ، عثمانلي تشكيلات وقيافت عسكريه سي ، قسم ثاني ، ايكنجي جلد ، مكتب حربيه مطبعة سنده طبع اسيدلمشدر ، (د . م : ١٣٢٥) ، ص ١٤ .

[٢] سالنامة عسكري ، ١٣٢٦ سنة قمرية هجرية – ١٣٢٤ مالية ، مطبعة عسكرية ، درسعادت ، ص ٨٣٣ – ٨٤٧ .

[٣] سالنامة عسكري لسنة ١٣٠٨هـ ، مطبعة عسكرية دع طبع اولمنشدر ، استانبول ، ص ٣٦٩ – ٤٠٢ .

[4] BOA , A . MTZ , 543 – 55 , 1312 .

[5] BOA , A . MTZ , 123/34-22, 1317 ; BOA , A . MTZ , 123/34 – 24 , 1317 ; BOA , TFR . I . KV , 987/621, 1322 .

٣- مجلس احتياجات ومتطلبات الفرقة : برئاسة ضابط برتبة نقيب ، وعضوية ضابطين برتبة نقيب وملازم ، مع كاتب .

٤- هيئة ديوان حرب الفرقة : وهي برئاسة ضابط برتبة لواء ، وعضوية ستة من الضباط تتراوح رتبهم بين العميد والملازم أول ، مع كاتب .

٥- القيادة المركزية في اسكوب : وهي برئاسة ضابط برتبة عقيد ، وعضوية ضابطين برتبة ملازم ثانٍ .

٦- مجلس الاستحكام في اسكوب : برئاسة ضابط برتبة لواء ، وعضوية سبعة من الضباط رتبهم بين العميد والملازم أول ، مع كاتب . وهذا المجلس يشرف على فوج الاستحكام الذي يضم أربعة سرايا عسكرية .

٧- مجلس قيادة الحدود الكوسوفوية – الصربية : برئاسة ضابط برتبة لواء ، وعضوية عدد من الضباط رتبهم بين العميد والملازم ، مع مفتش برتبة لواء ، وكاتب .

أما التشكيلات العسكرية للفرقة (٥) فكانت على النحو الآتي : تضم اللواء (٩) من قوة المشاة ، الذي تشكل من ثلاث كتائب هي (١٧) و(١٨) و(١٩) . وكانت الفرقة (١٨) تضم اللواء (٣٩) مشاة ، الذي تشكل من ثلاث كتائب هي (٦٩) و (٧٠) و(٧١) . وكانت كل كتيبة في الفرقتين تتشكل من أربعة أفواج ، وكل فوج كان يضم أربع سرايا باستثناء الفوج الرابع ضمن الكتيبة (١٧) فقد تشكل من خمس سرايا [1] . وكانت الكتيبة

---

[1] BOA , TFR . I . SKT , 54 / 5355 , 1322 .

بقيادة ضابط برتبة عميد ، أما الأفواج فكانت بإمرة ضابط برتبة رائد ، في حين كانت السرايا بإمرة نقيب [١] .

كما ضمت تشكيلات الفرقة (٥) قوة من المدفعية تمثلت بالكتيبتين (١٦) و(٢٨) ، وفي الفرقة (١٨) كتيبة المدفعية (٣) . وقد تشكلت كل كتيبة من هذه الكتائب من أربعة أفواج ، في كل فوج أربع سرايا . وكانت كتيبة المدفعية بإمرة ضابط برتبة عقيد ، أما الأفواج والسرايا فكانت بإمرة رائد ، ونقيب [٢] .

أما قوات الخيالة في الفرقة (٥) فتمثلت بالكتيبة (١٥) و(١٦) . وفي الفرقة (١٨) تمثلت بالكتيبة (١٧) و(١٨) . وكانت كل كتيبة تتشكل من أربعة أفواج ، في كل فوج خمسة سرايا . وكانت الكتيبة بإمرة ضابط برتبة عميد ، أما قيادة الأفواج والسرايا فكانت على غرار قيادة قوات المشاة [٣] .

وكانت قوات الاحتياط العسكرية في الولاية تتمثل بالفرقة (١٠) ، وهي بقيادة ضابط برتبة فريق ، ولها مجلس أركان حرب بقيادة ضابط برتبة رائد . أما تشكيلاتها العسكرية فكانت على النحو الآتي [٤] :

---

(1) BOA , TFR . I . SKT , 54 / 5366 , 1323 .
(2) BOA , A . MTZ , 99/8743 , 1311 .
(3) Ibid .
(4) BOA , A . MTZ , 98/871 , 1323 ; BOA , TFR . I . KV , 761/53 , 1323 .

جدول رقم (٢٠)

التشكيلات العسكرية لقوات الاحتياط في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٥م

الفرقة	اللواء	الكتيبة	الفوج	مقره	عدد السرايا
١٠	لواء كوبريلي	٣٠	١	اسكوب	٤
			٢	قالقاندلن	٤
			٣	برليه	٤
			٤	بره شوه	٤
		٣٨	١	كوبريلي	٤
			٢	اشتب	٤
			٣	قوجانه	٤
			٤	وودينه	٤
	لواء برشتينا	٣٩	١	برشتينا	٤
			٢	كيلان	٤
			٣	يكي بازار	٤
			٤	سنيجه	٤
		٤٠	١	برزرين	٤
			٢	غوره	٤
			٣	ياقوه	٤
			٤	ايبك	٤

٢- دائرة الضبطية (الجندرمة) :

كانت الحاميات العسكرية التي هي عبارة عن قوات الولاة العثمانيين الخاصة من (المرتزقة) مسؤولة عن حفظ الأمن والنظام في الولايات العثمانية [١] ، وبسبب فشل هذه القوات في مهامها بل أنها كانت مصدراً للقلاقل والفوضى في الولايات ، أقدمت الحكومة العثمانية بإلغائها وإحلال قوات (الدرك) محلها . وبموجب قانون الولايات الصادر عام ١٨٦٤م تم تشكيل القوة الضابطة (الضبطية) [٢] .

وكانت تشكيلات قوات الضبطية في ولاية كوسوفو هي كتيبة الضبطية ومقرها في مركز الولاية ، وهي بإمرة ضابط برتبة مقدم ، ومجلس قيادة مؤلف من خمسة ضباط من بينهم أمين مجلس قيادة الكتيبة ، وهؤلاء الضباط برتب بين النقيب والملازم ثانٍ ، مع كاتب . ولهذه الكتيبة تشكيلات هي على النحو الآتي :

أ- مجلس الفوج الأول : بإمرة ضابط برتبة رائد .

ب- فوج الضبطية الأول : بإمرة ضابط برتبة رائد ، وهذا الفوج يضم أربعة سرايا من المشاة ، وسرية واحدة من الخيالة ، كل سرية بإمرة ضابط برتبة نقيب .

أما عدد قوات كتيبة الضبطية في مركز الولاية في عام ١٩٠٢م فكان (٢٦) ضابط ، و(٣٤٣) عنصر من المشاة ، و(٤٧) عنصر من الخيالة ، و(١٥٤) عنصر في

---

[١] احمد جواد ، تاريخ عسكري عثماني ، كتاب أول ، (استانبول : ١٢٩٩) ، ص ١٩٨ .

[٢] الدستور ، مج١ ، ص ٣٨٤ . ولمزيد من التفصيل عن هذه القوة . ينظر : جاندرمه أفراد معاملاتنه دائر تعليماتنامه ، هلال مطبعه سي ، (استانبول : ١٣٢٨) ص ١١ – ٢٠ .

الإدارة . وفي مراكز الألوية في الولاية ، كانت قوات الضبطية في عام ١٩٠١م على النحو الآتي [١] :

جدول رقم (٢١)

قوات الضبطية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٢م

الفوج	عدد السرايا			
	المشاة	عدد عناصرها	الخيالة	عدد عناصرها
برشتينا	٤	٣٧٣	١	٤٩
يكي بازار	٤	١٩٠	١	٥٣
برزرين	٥	٢١٠	١	٤٧
ايبك	٢	٩٨	٢	٩٤
طاشليجة	١	٥٥	١	٤٣

في حين كان ملاك قوات الضبطية في الاقضية المرتبطة بلواء مركز الولاية يتألف من ضابط برتبة ملازم أول ، مع اثنين أو ثلاثة من عناصر الضبطية ، وكان يلحق بفوج الضبطية في كل لواء سجن له إدارة تتألف من كاتب واثنين من الحرس [٢] .

أما المهام التي أنيطت بقوات الضبطية في الولاية فهي حفظ الأمن والنظام ، كما تولت أحياناً مهمة إطفاء الحرائق التي كانت تندلع في الدوائر الحكومية أو بيوت الأهالي ، وكانت هذه القوات بمثابة قوة ساندة لقوات الجيش في عملية القضاء على القلاقل

---

[1] BOA , A . MTZ , 45/221-5 , 1318 .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٣٤٢ ، ٤٢٢ .

والمشاكل التي تُثار في بعض مناطق الولاية ، كما أنها كانت تقوم بأعمال الحراسة في الحالات الضرورية لحماية مصالح الدولة العثمانية وإداراتها في المناطق المختلفة [١] ، وقد أسندت لهذه القوة أيضاً مهمة جمع أو تحصيل الضرائب [٢] .

٣- دائرة البوليس (الشرطة) :

كان السبب الرئيس وراء قرار الدولة العثمانية تشكيل جهاز الشرطة هو الحاجة إلى تشكيل جهاز أمني جديد يكون بعيداً عن الفساد والرشوة وأكثر فعالية من قوات الضبطية ، وقد حددت السلطات العثمانية عدة شروط للشخص الذي يريد الخدمة أو العمل بقوات الشرطة منها تمتعه بالعفة والغيرة والطاعة والاستقامة ، وأن يكون من التبعية العثمانية ، وسالماً من الأمراض ، وغير محكوم عليه بالسجن لأكثر من ثلاثة أشهر ، وكانت مدة الخدمة في جهاز البوليس عامين كاملين ، ويحق للمنتسب البقاء في الخدمة بعد انتهاء مدة العامين أو الخروج منه [٣] .

أما المهام الملقاة على جهاز الشرطة هي الحفاظ على أمن ونظام المدن والبلدات ومراقبة الأعمال المخلة بالآداب العامة ، والمشاركة في إطفاء الحرائق ، وإجراء التحقيقات في الجرائم وإيداعها في المحاكم ، ومراقبة الاجتماعات العامة ، ومنع محو الإعلانات

---

(1) BOA , TFR . I . SKT , 1387/12 , 1324 .
(2) BOA , A . MTZ , 55/456 , 1299 .
(٣) كاظم بك أفندي ، تلخيص الحقوق الموضوعة ، تعريب كمال قزح ، المطبعة الأدبية ، ط٢ ، (بيروت :١٩٠٠) ، ص ١٣٤ .

التي تصدرها الحكومة العثمانية ، ومنع حمل السلاح في مناطق الدولة المختلفة باستثناء الأشخاص الذين لديهم رخصة لحملها [١] .

وكانت إدارة قوة الشرطة في مركز الولاية تتألف من مجلس إدارة مؤلف من مدير وهو ضابط برتبة ضابط نقيب ، وعضوية مفوض ، ومفوض ثانٍ . أما الهيكل الإداري لمركز شرطة مركز الولاية فكان يضم مأمور التحقيق ، ومقيد الجوازات وتذاكر السفر ، كاتب لقلم الإدارة ، وثلاثة عناصر من الشرطة [٢] . وكانت قوة الشرطة المتواجدة في كل مركز لواء من ألوية الولاية تتألف من مفوض وأربعة عناصر من الشرطة ، أما في أقضية الولاية فكانت تتألف من مفوض ثانٍ وعنصر واحد من الشرطة . وكان يلحق في كل مركز شرطة في مراكز الألوية والاقضية سجن فيه عنصرين من الشرطة [٣] . وكان ملاك قوة الشرطة في مراكز ألوية ولاية كوسوفو في عام ١٨٩٦م على النحو الآتي [٤] :

جدول رقم (٢٢)

ملاك قوة الشرطة في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٦م

الألوية	مفوض	مفوض ثانٍ	مفوض ثالث	عدد عناصر الشرطة
اسكوب	١	٢	١	١٦
برشتينا	–	–	١	٤
يكي بازار	–	–	١	٣

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٣٤ .

(2) BOA , TFR . I . KV , 599 – 43 , 1321 .
(3) BOA , A . MTZ , 98-32 , 1315 .
(4) BOA , A . MTZ , 534 -22 , 1313 ; BOA , A . MTZ , 563-432 , 1314 .

طاشليجة	–	١	–	٣
برزرين	–	–	١	٣
ايبك	١	٣	٤	٢٩

٤– دائرة النفوس :

ارتبط تأسيسها بنظام التجنيد الإلزامي ومحاولة تطبيق قوانين الخدمة الإجبارية في الدولة العثمانية وولاياتها المختلفة ، وقد أنحصر مهامها في تسجيل المواليد والوفيات وتدوين البيانات العائلية والشخصية لمواطني الدولة ، التي تخص الزواج والطلاق ومحل السكن وتاريخ الميلاد [١]. وقد تم فتح دائرة النفوس في ولاية كوسوفو في عام ١٨٨٤م [٢] ، وكان الملاك الوظيفي لهذه الدائرة في مراكز الألوية يتألف من مدير ورئيس للكتاب ، وثلاثة كتاب احدهم لتقييد التذاكر ، أما في الاقضية فكان كادرها الوظيفي يقتصر على مأمور ، وكاتب واحد فقط [٣] .

٥– الخدمة أو التجنيد العسكري الإجباري :

كانت الخدمة العسكرية في الدولة العثمانية إجبارية للمسلمين من رعاياها ، وقد حددت مدتها بـ (٢٠) عاماً تبدأ من عمر (٢٠) عاماً وتستمر حتى (٤٠) عاماً ، وكانت الأعوام الستة الأولى من الخدمة العسكرية تعرف بـ (الخدمة النظامية) وخلالها يقوم

---

[١] قوصوه ، العدد ٦٨٧ ، ١٨ شعبان ١٣١٢هـ .

[2] BOA , TFR . I . KV , 651 -34 , 1304 .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤ ، ص ٤٢ .

الجنود بجميع مهام الخدمة الفعلية تليها الخدمة الاحتياطية (الرديف) ومدتها ثمانية أعوام ، ويتم دعوة المجندين في هذه الخدمة عند الحاجة الماسة . أما الأعوام المتبقية من الخدمة فهي (الخدمة المستحفظة) التي يتم استدعاء الجنود فيها إلا عند الحاجة القصوى [١] . إلا أن مدة الخدمة العسكرية في عام ١٨٧٩م غيرت فقد خفضت الخدمة النظامية إلى (٣) سنوات في صنف المشاة فقط ، وزيدت مدة الخدمة الاحتياطية للمشاة من (٢) إلى (٣) سنوات[٢] .

أما قانون الخدمة العسكرية الصادر في عام ١٨٨٦م فقد زاد سنوات الاحتياط إلى (٨) ، بينما قلصت أعوام الخدمة المستحفظة فصارت (٦) سنوات بعد أن كانت (٨) [٣] . وفي عام ١٩٠٩م صدر قانون جديد نص على زيادة مدة الخدمة العسكرية (٥) سنوات لتبلغ (٢٥) سنة، وبموجب هذه التعديلات صارت الخدمة النظامية (٨) سنوات ، و الخدمة الاحتياطية (١٢) سنوات ، والمستحفظة (٥) سنوات. وفي نفس العام أوجبت الخدمة العسكرية على المسلمين وغير المسلمين على حد سواء وصار على غير المسلمين أداء الخدمة العسكرية بعدما كانوا يدفعون البدل العسكري [٤] .

أما بخصوص ضريبة البدل العسكري فقد فرضتها الدولة العثمانية في عام ١٨٤٧م ، وقد اقتصرت على غير المسلمين بدلاً عن الخدمة العسكرية التي يؤديها المسلمون ، وقد حددت بمبلغ قدره (٢٧) قرشاً و(٣٢) بارة عن كل عائلة [٥] ، وفي عام ١٨٥٦م

---

[١] احمد جواد ، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

[٢] محمود شوكت ، المصدر السابق ، ص ٧٧ .

[٣] طومه آندونيادي ، قاموس قوانين ، جلد ١ ، محمود بك مطبعه سي ، (استانبول : ١٣١٠) ، ص ١٧٤ .

[٤] تقويم وقايع ، العدد ١٢٤٢ ، برنجي سنة ، ٤ رمضان ١٣٢٦هـ / ١٧ ايلول ١٣٢٤ ر.م .

[٥] طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، جلد١ ، ص ١٧٥ .

تساوى المسلمون وغير المسلمين في الخدمة العسكرية أو دفع البدل النقدي من الناحية النظرية ، إلا أن الخدمة العسكرية بقيت في الواقع محصورة بالمسلمين وحدهم ، واستمر غير المسلمين في دفع تلك الضريبة تحت اسم البدل العسكري [١] . وقد راعى النظام أن لا تحصل هذه الضريبة من فقراء الفلاحين في مواسم الحرث والزرع ، بل تحصل من أصحاب التجارة ثم تحصل البقايا من أصحاب الزراعة بعد ذلك [٢] .

وفي عام ١٨٦٩م سنت الدولة قانوناً يقضي بتنظيم دفع بدل الخدمة العسكرية على عشرة اقساط تبدأ مع بداية شهر آذار من كل عام [٣] . وفي ١٣ شباط ١٨٧٠م صدر قانون القرعة الهمايوني الذي اشترط على دافعي البدل النقدي عدم بيع بيوتهم وأراضيهم أو أدواتهم الزراعية لدفعه ، وحدد مقداره بما يساوي (١٥٠) ليرة بفئات الميري من المسكوكات الخاصة [٤] .

وبموجب قانون أخذ العسكر الذي صدر في عام ١٨٨٦م طُلب من كل فرد مكلف بالخدمة العسكرية ولا يرغب بالانخراط في السلك العسكري دفع ٢٧قرش و٣٢ بارة عثمانية على أن يتدرب خمسة أشهر في أحد المعسكرات [٥] . وفي عام ١٩٠٨م ألغت الدولة العثمانية هذه الضريبة ، وحل محلها قانون فرض الخدمة العسكرية لغير المسلمين [٦] .

---

[١] ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٦٠) ، ص ٩٢ .

[٢] الدستور ، مج ٢ ، ص ٢٧ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ١٠٦ .

[٥] قوصوه ، العدد ٥٦٥ ، ١٨ رمضان ١٣٠٤هـ .

[٦] تقويم وقايع ، العدد ١٢١١ ، برنجي سنة ، ٥ رجب ١٣٢٦هـ / ٢٠ تموز ١٣٢٤ ر.م .

وفي عام ١٨٧٧م تغير نهج الخدمة العسكري نتيجة الحرب الروسية العثمانية ، إذ لجأت الدولة إلى الاستفادة من كافة رعاياها دون أن تستثني احد وفعلاً ، وكانت ولاية كوسوفو أحدى الولايات العثمانية التي أمدت الجيش العثماني بالمقاتلين ، ففي الحرب التي خاضته الدولة العثمانية ضد روسيا القيصرية ، تم تجنيد (٤٠٠٠) شخص من أهالي الولاية من مناطق برزرين تراوحت أعمارهم بين (١٥ – ٦٥) عاماً ، وقد أرسلت الحكومة ضباط لتدريب المتطوعين وأعدادهم للقتال [١] .

وقد عملت الدولة العثمانية على فرض التجنيد على جميع أنحاء ولاية كوسوفو ومن لا يستطيع أداء الخدمة العسكرية عليه دفع البدل العسكري . وقد أحتج الأهالي في عدد من مدن ولاية كوسوفو ضد إجراءات الدولة العثمانية بخصوص التجنيد ، ومما يذكر أن (٩) أشخاص من لواء برزرين في عام ١٨٩٨م قاموا بهجوم ضد قوات الضبطية التي أرسلتها السلطات العثمانية لتنفيذ إجراءات التجنيد في اللواء وكان هجوم غير مجدي [٢] .

---

(1) BOA , TFR . I . KV , 599/53 , 1295 .
(2) BOA , A . MTZ , 876/65-34 , 1316 .

المبحث الثاني : المؤسسة القضائية .

كان النظام القضائي الإسلامي هو السائد في الدولة العثمانية منذ تأسيسها ، فقد مارس القضاة أعمالهم استناداً إلى أحكام الشريعة الإسلامية في المحاكم الشرعية بإشراف المشيخة الإسلامية اسطنبول [١] ، وخلال عهد التنظيمات أو الإصلاحات صدر مرسومان إصلاحيان هما خط شريف كلخانه في عام ١٨٣٩م ، وخط همايون في عام ١٨٥٦م [٢] ، وتم التأكيد فيهما على تحديث النظام القضائي المدني في الدولة العثمانية وفق للمفاهيم الأوربية [٣] ، فقد أكد خط شريف كلخانة على مساواة المواطنين في الدولة العثمانية أمام القانون ، وعدم التفريق بينهم بسبب الدين ، وتشريع القوانين الإصلاحية [٤] ، أما خط شريف همايون فقد نص على تنظيم أعمال المحاكم ، وتقاضي المسلمين وغير المسلمين أمام محاكم واحدة في الدعاوى التجارية والجنائية على السواء [٥] .

بدأت الدولة العثمانية بتنفيذ ما عزمت عليه من تحديث نظامها القضائي وفقاً للمفاهيم الغربية ، فأصدرت قانون الجزاء الهمايوني في ١٠ حزيران ١٨٥٨م وصيغ في مقدمة وثلاثة أبواب موزعة على فصول ضمت (٢٦٤) مادة [٦] ، ثم أصدرت قانون التجارة البرية في أربعة أبواب ، ضمت (٣١٥) مادة ، ثم صدر ذيل له يبين أصول

---

[١] لمزيد من التفاسيل ينظر : اكرم كيدو ، مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية ، ترجمة هاشم الأيوبي ، منشورات جروس برس ، ط١ ، (طرابلس : ١٩٩٢) .

[٢] لمزيد من التفصيل حول خط شريف كولخانة ، وخط همايون . ينظر : احمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، ط٣ ، (القاهرة : ٢٠٠٣) ، ص ١٩٨ – ٢١٦ .

[٣] محمد فريد بك المحامي ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ .

[٤] محمد سهيل طقوش ، المصدر السابق ، ص ٤٠٠ .

[٥] انكه لهارد ، المصدر السابق ، ص ٩٤ .

[٦] الدستور ، مج ١، ص ٣٢٣ – ٣٧٤ .

تشكيل المحاكم التجارية ، وهو مكون من سبعة فصول ضمت (١٠٢) مادة وذلك في ١ مايس ١٨٦٠م [١] ، ثم صدر بعد ذلك قانون التجارة البحرية في ٢١ آب ١٨٦٣م ، وتضمنت (٢٨٢) مادة [٢] .

كما نص قانون الولايات لعام ١٨٦٤م على تشكيل مؤسسات قضائية مدنية في مدن الولايات إلى جانب المحاكم الشرعية [٣] ، ثم صدر نظام المحاكم النظامية في ١١كانون الثاني ١٨٧٢م [٤] ، وعملت الدولة على تحديد صلاحيات كل من النظامين القضائيين الشرعي ، والمدني . وفيما يخص القضاء في ولاية كوسوفو فأن القضاء فيها كان على نوعين هما القضاء الشرعي والقضاء الحكومي المدني :

أولاً – القضاء الشرعي :

وفيه كان رجال الدين يتولون مهمة القضاء في المشاكل والخصومات ، فيتم الفصل في القضايا الشرعية بين الناس ، وكان شيخ الإسلام هو الذي يشرف على المحاكم الشرعية في الولايات ، ويرشح القاضي لمنصبه [٥] ، ويرفعه إلى السلطان

---

[١] المصدر نفسه ، ص ١٩٢– ٢٦٥ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٢٦٦–٣٢٢ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ص ٣٨٤ –٣٨٠ ، ٣٨٨، ٣٩٠ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ١٧٣ –١٧٦ .

[٥] وجد في الدولة العثمانية اثنين قضاة عسكر ، احدهما للروم إيلي والأخر للأناضول ، يقوم قاضي عسكر الأناضول بتعيين قضاة أسيا ومصر ، ويقوم قاضي عسكر الروم إيلي بتعيين قضاة المغرب ٠ كان ذلك حتى زمن السلطان سليمان القانوني (١٥٢٠–١٥٦٦) ، إذ أنيط بقضاة العسكر تعيين القضاة في المدن الصغيرة ، والذين يتراوح معاشهم بين (٢٠–٤٠) بارة ، بينما أنيط بشيخ الإسلام صلاحية تعيين القضاة الكبار الذين يزيد معاشهم عن (١٥٠) بارة . للمزيد من التفصيل ينظر : محمد السيد محمود ، تاريخ الدولة العثمانية النشأة والازدهار ، مكتبة الآداب ، (القاهرة :

لإصدار فرمان بتعيين قاضي الولاية [١] . وكان قضاة ولاية كوسوفو على المذهب الحنفي وهو المذهب الرسمي للدولة العثمانية . وقد حددت مدة تولي منصب القضاء في ألوية واقضيه الولاية بعامين ونصف بموجب نظام الحكام الشرعيين الصادر في ١٣ آذار ١٨٧٣م [٢] ، وكان القاضي الشرع يعرف بـ (النائب) ، وينظر في جميع المعاملات والدعاوى بين الناس سواء كانت مدنية أو شرعية حتى عام ١٨٧٨م إذ تم تأسيس المحاكم العدلية ، ومن ثم انحصرت صلاحيات القاضي الشرعي بالنظر في قضايا الأحوال الشخصية كالإرث والوقف والزواج والطلاق ، والنفقة [٣] . ومن الجدير بالذكر أنه كان لكل طائفة دينية غير مسلمة محاكمها الخاصة وقضاتها ، ومع ذلك فكان قاضي الشرع في كثير من الأحيان يبت في قضايا غير المسلمين فيتم منح المسيحيين واليهود حقوقاً لا تتوافر في محاكمهم ، وخاصة في القضايا الإرثية التي تضمن الإرث لجميع الأسرة والأقارب [٤] .

٢٠٠٧) ، ص ٤١١-٤١٤ ؛ سلوى علي ميلاد ، القضاء والتوثيق في العصر العثماني دراسة وثائقية أرشيفية ، دار النفائس العلمية ، (القاهرة : ٢٠٠٨) ، ص ٢٩ - ٣١ .

(١) محمد السيد محمود ، المصدر السابق ، ص ٤١٣ .

(٢) حدد هذا النظام درجات وأصناف القضاة ، وذكر طريقة الامتحانات التي كانت تجري لتحديد مستوياتهم ومعاشاتهم ، ومدة بقائهم في مناصبهم ، والعقوبات التي تقع على المخالفين والمذنبين منهم.للمزيد من التفصيل ينظر : الدستور ، مج ٢ ، ص ٦٤٢- ٦٤٦ .

(٣) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، جلد١ ، ص ١٧٥ .

(٤) دونالد كواترت ، الدولة العثمانية ١٧٠٠-١٩٢٢ ، ترجمة أيمن ارمنازي ، ط١ ، مكتبة العبيكات ، (الرياض : ٢٠٠٤) ، ص ٣١١- ٣١٢ .

وكان القاضي الشرعي عضواً دائماً في مجلس إدارة الولاية واللواء والقضاء [١] ، إذ وجد قاضي للشرع في كل وحدة إدارية سواء كانت لواءاً أم قضاء في ولاية كوسوفو . وكانت المحكمة الشرعية في مراكز الألوية بإدارة قاضي الشرع ، وعضوية رئيس الكتاب مع كاتبين ، ومقيد ، واثنين من المبلغين [٢] . أما في الاقضية فكانت بإشراف قاضي الشرع ، مع كاتب ومبلغ [٣] . **أما من تولوا منصب قاضي الشرع في مركز ولاية كوسوفو فكانوا على النحو الآتي** [٤] :

جدول رقم (٢٣)

قضاة الشرع في مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧ – ١٩١٢م

السنة	النائب (قاضي الشرع)

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص – ٩٩ ؛سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ – ١٠١ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٥– ١٣٣ .

[٢] سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٤٤٥ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٢٢ .

[٤] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ١٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ مالية ، ص ٧٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨ مالية ، ص ٧٤٢ .

١٨٧٧ – ١٨٧٨م	حمدي أفندي
١٨٧٨ – ١٨٨٠م	عطاء الله أفندي
١٨٨٠ – ١٨٨٢م	شوقي أفندي
١٨٨٢ – ١٨٨٣م	تائب أفندي
١٨٨٣ – ١٨٨٥م	شريف أفندي
١٨٨٥ – ١٨٨٧م	عمر خلوصي أفندي
١٨٨٧ – ١٨٨٩م	احمد مسلم أفندي
١٨٨٩ – ١٨٩٢م	عبد اللطيف أفندي
١٨٩٢ – ١٨٩٤م	الحاج عبد الرحيم أفندي
١٨٩٤ – ١٨٩٦م	خليل أفندي
١٨٩٦ – ١٨٩٨م	حسين حسيب أفندي
١٨٩٨ – ١٩٠١م	مصطفى عاصم بك
١٩٠١ – ١٩٠٥	عمر خلوصي أفندي
١٩٠٦ – ١٩٠٧م	حسن فهمي أفندي
١٩٠٨ – ١٩٠٩م	محمد شفيق أفندي
١٩١٠ – ١٩١٢م	شوكت بك

وفي مراكز الألوية والاقضية في الولاية ، كان قضاة الشرع في عام ١٩٠٤م على النحو الآتي [١] :

جدول رقم (٢٤)

[1] BOA , Y . PRK , 54/79 , 1322 ; BOA , Y . PRK , 55 / 77 , 1322 .

قضاة الشرع في مراكز ألوية واقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٤م

اللواء	القاضي	القضاء	القاضي
اسكوب	عمر خلوصي أفندي	اشتب	مختار أفندي
		قومانوه	اسماعيل صدقي أفندي
		كوبريلي	نعمان ثابت أفندي
		رادويشتة	حسني أفندي
		بلنقة	مصطفى أفندي
		قوجانه	نعمة الله أفندي
		عثمانية	محمد رفعت أفندي
		قره طوه	محمد صالح أفندي
		اورخانية	محمد صدقي أفندي
برشتينا	عبد اللطيف أفندي	مترويجه	لطف الله أفندي
		ولجترين	احمد فوزي أفندي
		بره شوه	رجب أفندي
		كيلان	الحاج محمد أفندي
يكي بازار	فرهاد أفندي	يكي بازار	نعمة الله أفندي
		آقوه	يعقوب أفندي
		يكي واروش	محمد رضا أفندي
		قولاشين	يوسف أفندي
برزرين	محمد راغب أفندي	قالقاندلن	محمد أفندي
		لومة	محمود أفندي
ايبك	عبدي أفندي	ياقوه	محمد غالب أفندي

		برانه	مصطفى راغب أفندي
		ترغويشته	عبد القيم أفندي
		غوسينه	عباس رشدي أفندي
طاشليجه	محمد سعد الدين أفندي	بره بول	عمر أفندي

ثانياً – القضاء الحكومي المدني :

ازداد اهتمام الدولة العثمانية بالقضاء منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي حينما قام السلطان العثماني محمود الثاني بتطبيق مجموعة من الإصلاحات على أجهزة وأنظمة الدولة العثمانية كان من بينها القضاء إذ أصدر السلطان محمود الثاني مجموعة من القرارات تعلقت بإصلاح القضاء كان منها قانون منع بموجبه إصدار أحكام الإعدام من قبل الباشاوات أو حكام الإيالات العثمانية ، وإلغاء حق انتزاع ومصادرة الثروات الخاصة من قبلهم إلا بقرار من القضاء [١] .

وقد واصل السلاطين العثمانيين ما قام به محمود الثاني وساروا على خطاه في الإصلاحات ، فأصدروا مجموعة من القوانين والمراسيم منها خط شريف كلخانة عام ١٨٣٩م وخط همايون عام ١٨٥٦م ، وقانون الولايات الذي أصدره عبد العزيز عام ١٨٦٤م [٢] وبموجبه تم تشكيل مؤسسات قضائية مدنية في الولايات والاقضية ، فضلاً

---

[١] أحمد عبد الرحيم مصطفى ، المصدر السابق ، ص ١٩١ .

[٢] آدم وهيب النداوي وهاشم الحافظ ، تاريخ القانون ، مطبعة العاتك ، ط٢ ، (القاهرة : ٢٠٠٧) ، ص٢٤٨ – ٢٥٠.

عن المحاكم الشرعية الموجودة في الولايات العثمانية [١] . وكان القضاء المدني الرسمي في ولاية كوسوفو على النحو الآتي [٢] :

١- ديوان تميز الولاية : أختص عمل هذا الديوان بالدعاوي المتعلقة بالأموال والدعاوي الجنائية بعد أن تنظر فيها مجالس تمييز الحقوق في الألوية ، وقد تأسس عام ١٨٧٨م ، ويتالف كادره من رئيس و(٦) أعضاء ، ورئيس للكتاب ومعاون له ، وكاتب مسودة ، وكاتب تبيض ، وكاتب مقيد [٣] .

٢- مجلس تمييز اللواء : أختص هذا المجلس بالدعاوي الحقوقية والجنائية التي ترده من مجالس دعاوي الاقضية ، وقد اشترط قانون الولايات العثماني لعام ١٨٦٤م أن يكون نصف أعضاء مجلس التمييز من المسلمين ، والنصف الآخر من غير المسلمين ، ويتم انتخاب أعضاء مجلس التمييز بالطريقة نفسها التي يتم بها انتخاب أعضاء مجلس إدارة اللواء . وتالف المجلس من رئيس ، وأعضاء تراوح عددهم بين (٢ - ٤) أعضاء ، ورئيس كتاب للحقوق وآخر للجنايات ، وثلاثة مستنطقين أو (محققين) ، وكاتب ضبط ، كاتب تبيض ، وكاتبين مقيدين احدهما للحقوق والآخر للجنايات .

٣- مجلس دعاوي القضاء : يوجد في الاقضية ويتألف كادره من رئيس ، ونائب ، وعدد من الأعضاء المميزين عددهم يتراوح ما بين (٣ -٤) ، وكاتب واحد .

---

[١] الدستور مج ١ ، ص ٨٤ – ٨٥ .

[٢] قوصوه ، العدد ٥٤٣ ، ١٤ ربيع الأول ١٣٠٣ .

[3] BOA , Y . PRK , 245/55 , 1296 .

وفي عام ١٨٧٢م أصدرت الدولة العثمانية نظام المحاكم النظامية الذي نص على أن مؤسسات القضاء المدني في الولايات تتألف من نوعين من المحاكم هي محاكم البداءة ، ومحاكم الاستئناف [١] ، وقد طبق هذا النظام في ولاية كوسوفو منذ عام ١٨٨٠م ، وقد اقتصرت المؤسسات القضائية في الولاية على محكمة الاستئناف والادعاء العام ، حتى عام ١٨٨٨م في حين تشكلت محكمة البداءة ودائرة معاون الادعاء فيها [٢] . وكانت المؤسسات القضائية في الولاية على النحو الآتي [٣] :

١- **محكمة الاستئناف** : وتضم الدوائر الآتية :

أ- محكمة الحقوق : برئاسة قاضٍ ، وعضوية أربعة مميزين .

ب- محكمة الجزاء : برئاسة قاضٍ، وعضوية أربعة مميزين .

ت- الادعاء العام (المدعي العمومي) : برئاسة قاضٍ ، وعضوية رئيس للكتاب وكاتبين اثنين .

ث- قلم الاستئناف : يدير هذا القلم رئيس للكتاب ، وعضوية اثنين من الأعضاء الملازمين ، وأربعة من كتاب الضبط ، وأربعة مباشرين .

ح- هيئة مجلس العدلية : تالف أعضاءه من قاضٍ ، ورئيسا محكمة الحقوق والجزاء ، والمدعي العمومي ومعاونه .

ج- الهيئة الاتهامية : برئاسة قاضٍ وهو رئيس محكمة الجزاء ، وعضوين .

---

(١) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، جلد ٢ ، ص ٩٧ .

(2) BOA , TFR . I . KV , 89 / 44-54 , 1306 .

(٣) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ١٣٣ – ٢١٩.

٢- **محكمة البداءة** : وتضم الدوائر الآتية [١] :

أ- محكمة الحقوق : برئاسة قاضٍ ، وعضوية اثنين من المميزين .

ب- محكمة الجزاء : برئاسة قاضٍ ، وعضوية اثنين من المميزين .

ت- معاون الادعاء العام .

ث- قلم البداءة : يُدير هذا القلم رئيس للكتاب ، وعضوية اثنين من الأعضاء الملازمين ، وأربعة من كتاب الضبط ، واثنين من المباشرين .

وكان رئيس محكمة الحقوق سواء كان في محاكم الاستئناف أو البداءة ، يتم تعيينه من قبل وزارة العدلية في اسطنبول ، أما الأعضاء الآخرون فيتم انتخابهم من مجلس إدارة اللواء [٢] ، وكانت محكمة الحقوق تنظر في القضايا الجنائية والجنح ، وكذلك الدعاوى المدنية التي لا تزيد رسومها على (٥٠٠) قرشا [٣] . كما كانت تنظر المحكمة أيضاً في كافة المنازعات الحقوقية بين الأفراد منها دعاوى العقارات من الأملاك والأراضي والأمور المتعلقة بها ، فضلاً عن دعاوى الدين الشخصي المتعلقة بالنقود والأموال المنقولة ، وكانت محكمة حقوق اللواء بمثابة محكمة استئناف لجميع الأحكام التي تستأنف من قبل محاكم أقضية اللواء وأحكام هذه المحكمة غير قابلة للاستئناف [٤] .

أما محكمة الجزاء فكانت لا تختلف عن محكمة الحقوق ، فهي تنظر في قضايا الجنايات كالقتل والسرقة ، فضلاً عن عرض المنازعات والخلافات التي تحدث بين

---

[١] المصدر نفسه ، ص ٣٣٣ – ٥٤٣ .

[2] BOA , Y . PRK , 978/11 , 1312 .

[٣] طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، جلد ٢ ، ص ١٠٢ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ١٠٣ .

المسلمين وغير المسلمين ، وكانت هذه المحكمة تعلن عن الدعاوى التي يقيمها الأهالي بعضهم على بعض ، وتقوم بالإعلان عن الإجراءات التي تتخذها بشأن تلك الدعاوى بالحجز وتبليغ دوائر الضبطية بتنفيذ الأحكام التي تصدر منها [١] .

وكانت دائرة الادعاء العام تساعد المحاكم في جمع الأدلة وترتيبها ، وللمدعي العام أو معاونه الحق في استئناف أو تمييز الحكم الصادر من المحكمة إذا وجد فيه مخالفة قانونية [٢] . هذا ويتم تعيين المدعي العام ومعاونه بإرادة سنيه صادرة من قبل وزير العدلية العثماني ، ويجب على معاون المدعي العام أو معاونه أن يكونا حاصلين على مؤهلات القاضي نفسه [٣] . ومن الجدير بالذكر أن الراتب الشهري لرؤساء محكمة الحقوق والجزاء والمدعي العام ومعاونه ، بلغ في عام ١٩٠٩م (١٥٠٠) قرشاً لكل واحد منهم [٤] .

وكان رؤساء محاكم الاستئناف والبداءة والادعاء العام ومعاونه في مركز ولاية كوسوفو على النحو الآتي [٥] :

---

[١] طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، جلد ٢، ص ١٠٧ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٠٨ .

[3] BOA , I . DH , 455/44 , 1319 .

[٤] سالنامة ثروت فنون ، اوجنجي سنة ، ١ مارت ١٣٢٧ دن ٢٨ شباط ١٣٢٧ ، قدر وقايعي محتويدر ، احمد احسان وشركاسي ، مطبعة جيلق عثمانلي شركتي ، اسانتبول ، ص ٣٢١ .

[٥] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٤ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ١٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٦٦٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٧هـ ، ص ٧٥٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ٧٧٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٧٨٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية

جدول رقم (٢٥)

رؤساء محاكم الاستئناف والبداءة والمدعي العام ومعاونه في مركز ولاية كوسوفو

١٨٨٠ – ١٩١٢م

السنة	رئيس محكمة استئناف الحقوق	رئيس محكمة استئناف الجزاء	رئيس محكمة بداءة الحقوق	رئيس محكمة بداءة الجزاء	رئيس الادعاء العام	معاون الادعاء العام
١٨٨٠م – ١٨٨٢م	حسن تائب أفندي	شوقي أفندي	–	–	–	–
١٨٨٣ – ١٨٨٤م	محمد شريف أفندي	=	–	–	–	–
١٨٨٦م	عمر خلوصي أفندي	=	–	–	عاصم بك	–
١٨٨٧م	احمد مسلم أفندي	سالم أفندي	–	–	=	–

لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨١٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٢هـ ، ٨٢٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٥هـ ، ص ٥٣٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٦١٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ مالية ، ص ٧٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨ مالية ، ص ٧٤٢ .

١٨٨٨م	مسلم أفندي	=	مراد أفندي	محمود وهبي أفندي	جلال بك	إسماعيل حقي بك
١٨٨٩ – ١٨٩٠م	=	راشد أفندي	مسعود أفندي	=	=	=
١٨٩١م	عبد اللطيف أفندي	محمود وهبي أفندي	=	طلعت أفندي	=	=
١٨٩٢ – ١٨٩٣م	عبد الرحيم أفندي	=	=	=	=	=
١٨٩٤م	=	=	=	حسن فهمي أفندي	عثمان فائق أفندي	علي رشدي أفندي
١٨٩٥م	خليل فهمي أفندي	=	=	=	=	=
١٨٩٦م	=	محمود وهبي أفندي	حسن فهمي أفندي	علي رشدي أفندي	=	حسن رشدي
١٨٩٧ – ١٨٩٨م	حسين حسيب أفندي	يوسف رجائي أفندي	=	حسن رشدي أفندي	محمد توفيق أفندي	محمد عزت بك
١٨٩٩م	مصطفى عاصم بك	عمر لطفي أفندي	علي رضا افنندي	حسن رشدي أفندي	حقي أفندي	حميد بك
١٩٠٠م	=	=	=	=	=	احمد جمال بك
١٩٠١م	=	توفيق أفندي	=	مصطفى ضياء بك	=	=

١٩٠٢م	عمر خلوصي أفندي	توفيق أفندي	=	=	عبد اللطيف أفندي	=
١٩٠٣ – ١٩٠٤م	=	محمود وهبي أفندي	=	الهامي بك	=	مصطفى شريف أفندي
١٩٠٥م	=	=	=	=	مصطفى عاصم أفندي	إسماعيل وهبي أفندي
١٩٠٦م	حسن فهمي أفندي	=	=	=	=	=
١٩٠٧م	=	احمد نظيف أفندي	=	=	=	=
١٩٠٨ – ١٩٠٩م	محمد شفيق أفندي	بكر سامي أفندي	=	محمد منير أفندي	=	=
١٩١٠ – ١٩١١م	شوكت بك	سليمان نعيم بك	جواد بك	محمد عزيز بك	جمال بك	نـي بك
١٩١٢م	=	عبداه شوكت	=	=	مصطفى شريف بك	نقي بك

وفـي يـأتي جـدولاً بـالجرائم التـي حـدثت فـي ولايـة كوسـوفو بـين عـامي ١٨٧٧ – ١٨٨١م وعلى النحو الآتي [١] :

[1] BOA , Y . PRK , 1/2/1 , 1300 .

جدول رقم (٢٦)

الجرائم الواقعة في ولاية كوسوفو بين عامي ١٨٧٧ – ١٨٨١م

اللواء والقضاء	قتل	جرح	سرقة	ضرب	فعل شنيع	غصب	اعتداء أشقياء	تهديد بالسلاح	المجموع
برشتينا	٧٣	١١٦	٥٥	٣٢	٣	٤	–	٧	٢٩١
كيلان	٩٢	٥٩	٤٨	٥٤	٢	١٩٢	–	٨	٤٥٥
ولجترين	٣١	١٤	٣٠	١٠	–	٥	–	–	٩٠
بره شوه	١٩	١٠	–	–	–	١١	–	–	٤٠
لواء برشتينا									
اسكوب	٥٣	٧٦	١٧٩	٨٩	٣٨	٢٦	–	–	٤٦١
قومانوه	٤٩	٦	٩٢	٦٢	–	٥	–	–	٢١٤
بلنقه	٣٨	١٧	١٢	٢٣	–	١٢٣	–	–	٢٣١
قوجانه	٢٥	٢٣	٤٧	٢١	٦	٧	–	–	١٢٩
اشتب	٤٩	٧١	٨٦	١٤١	٢١	١٣	–	–	٣٨١
رادويشته	٣٢	٢	١	٢	٧	٤	–	–	٣٩
لواء اسكوب									
يكي بازار	٢٩	٦	–	–	–	–	–	–	٣٥
سنيجه	٥٠	٤١	–	–	–	٧	–	–	٩٨
مترويجه	٧	–	٢	–	–	–	–	–	٩
يكي واروش	٨	–	١	–	–	–	٦	–	١٥
برانه	٦	–	–	–	–	–	–	–	٦
ترغويشته	٢٩	٦	–	٤	–	–	–	–	٣٩
لواء يكي									

بازار									
طاشليجه	٢٠	٦	–	–	–	–	–	–	٢٦
بره بول	١٨	–	–	–	–	–	–	–	١٨
لواء طاشليجه									

وفيما يأتي بعض الأحكام القضائية التي أصدرتها المحاكم المدنية في الولاية في عام ١٩٠٧م ، وكانت على النحو الآتي [١] :

جدول رقم (٢٧)

بعض الأحكام القضائية الصادرة من محاكم الولاية عام ١٩٠٧م

اللواء	القضاء	القرية	اسم المحكوم	نوع الحكم	أسباب الحكم
ايبك	ايبك	استرالجه	صادق ديو	سجن (١٥) عام	تحريض بالقتل
	ياقوه	راشنوفجه	عارف حيدر	إعدام	قتل
	=	=	رحمن نباق	=	=
	=	=	ابراهيم رجو	=	=
	=	=	عثمان اغا	سجن (٣) عام	نزاعات وصدامات
	ايبك	بوجيتشه	عارف خليل	إعدام	=
	=	=	ماطو جانو	=	=
	غوسينه	روزديجه	ميخائيل اطناس	سجن (٣) عام	تسهيل هروب شخص مطلوب للسلطات
	=	طوباليج	بهوت شعبان	اعدام	قتل
	ياقوه	قره	رضا اسلام	سجن (٣) عام	سلب وقطع طرق

---

(1) BOA , A . MKT . MHM , 735/19/15 – 1325 .

		غوس			
	=	يونيات	خليل بريقدار	اعدام	تمرد وعصيان
	=	=	محمد علي	=	=
	=	=	سليمان باطوش	=	=
	=	=	بايرام دقلان	=	=
	=	=	جاجو نعمان	=	=
	=	=	خليل محمد	=	=
	=	=	ادريس باقو	=	=
	=	باطوشه	حسين باطوشه	سجن (٣) عام	نزاعات وصدامات
	برانه	زاغوريه	نيقولا نيقه	سجن (١٥)	شقاوة وتجاوز
	ياقوه	بونيك	رام بناق	اعدام	شقاوة ومصادمات
	ايبك	جلوبك	سليم اوقيشهر	سجن (١٥) عام	=
	=	روخوت	حسين علي	سجن (٧) عام	شقاوة
	ياقوه	زابل	عوقو رستم	إعدام	شقاوة وقتل
	=	=	اوغلي عبدي	=	=
برشتينا	ولجترين	دومنجه	حسن رام بانقه	إعدام	استخدام السلاح ضد القوات العسكرية
	=	=	بليوه	=	=
	=	لوقيجه	سعيد	إعدام	سلب وقطع طرق
	=	دابسيك	وقودين اسياسو	سجن (٥) عام	عصاة
	=	=	خرستو مليوس	=	=

	=	=	لوان استيفان	=	=
	=	=	آندريا كوله	=	=
	=	=	لوان نوه	=	=
	=	=	يورمنشو	=	=
	=	=	لوقه ميلوس	=	=
	=	ماشطه	غاورو ميلان	=	=
	بره شوه	بايونفجه	اسوه توزار	سجن (٧) عام	شقاوة وأعمال تخريب
برزرين	برزرين	بوداقوه	حسن حسين	سجن مؤبد	عصاة وأعمال تخريب
	=	=	علي حسين	=	=
	=	=	رام خسين	=	=
	=	بلاجه	زكريا آدم	إعدام	قتل شرطي
	=	=	اوغلي خليل	=	=
	=	=	اوغلي آدم	=	=
	=	=	رجب زكير	=	=
	=	=	قدري زكير	سجن (١٥) عام	التحريض على قتل شرطي
	لومه	قلوسان	اسلام	قيد التحقيق	–
	=	=	صالح	=	–
	=	=	جعفر	=	–
	=	=	علي محمد	=	–
	=	=	علي درويش	=	–
	=	=	محرم بيرم	=	–
	=	ماقو	رمضان	=	–
	=	اويمشت	نذير	=	–
	=	=	درويش	=	–

			بيرقدار		
	=	=	يوسف غوقو	=	–

٣– محكمة التجارة :

أصدرت الدولة العثمانية بين عامي ١٨٥٩م و١٨٦٣م عدة قوانين تُنظم أصول التجارة البرية والبحرية ، وفي عام ١٨٧١م صدر قانون أصول محاكم التجارة وبموجبه اختصت هذه المحاكم بالنظر في القضايا التجارية كافة ، وتم إنشاؤها في كل مكان تدعو الحاجة إليه من مدن الولايات العثمانية المختلفة [١] .

تنظر هذه المحاكم في كل ما يخص الحركة التجارية من بيع وشراء ، ومن صلاحياتها سلطة إعلان إفلاس الرعايا العثمانيين [٢] ، أما في حالة إعلان إفلاس أحد الرعايا الأجانب فيضاف إلى أعضائها عضو أو اثنان يحملان نفس جنسية الشخص الأجنبي الماثل أمام المحكمة [٣] . ولا يمكن لحامل الجنسية العثمانية أن يحصل على إقرار بإفلاس المدين الأجنبي أو تعيين مستلم أو وصي إلا إذا قدم طلباً إلى قنصلية هذا

---

[١] أحمد عزت الفاروقي ، ترجمة قانونامة التجارة الهمايونية مع ذيلها وبعض فقرات متعلقة بذلك ، (بغداد : ١٢٩٠هـ) ، ص ٩١ .

[٢] نقولا أفندي نقاش ، ذيل قانون التجارة ، مطبعة المصباح ، (بيروت : ١٣٠٢هـ) ، ص ٦٦ – ٧٢ .

[٣] طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، جلد ٢ ، ص ٥٥ .

الأجنبي [١] . وتجري المرافعات علناً في محاكم التجارة [٢] إلا في حالات نادرة فإنها تجري سراً إذا وجد ما هو محذور [٣] .

أما بالنسبة إلى عمل محكمة التجارة ، فقد كانت المحكمة تنظر في جميع دعاوى المعاملات التجارية من بيع وشراء وصيرفة ، ومعاملات الإفلاس والوكالات والتزوير وغيرها من الدعاوى التي تخص التجارة [٤] . ويمتد عملها في اليوم الواحد إلى خمس ساعات ويتم إعفاء أي عضو ما لم يحافظ على حضوره في المحكمة بصورة منتظمة ويحل عضو آخر محله [٥] .

تأسست المحكمة التجارية في ولاية كوسوفو في عام ١٨٧٨م [٦] ، ويتألف كادرها الوظيفي من رئيس وثمانية أعضاء اغلبهم من التجار أربعة منهم دائمين ، والآخرين مؤقتين ، واحد ، وفي عام ١٨٨٦م أضيف إلى كادرها كاتب مقيد ، وفي عام ١٩٠٠م تولى رئاسة المحكمة رئيس محكمة بداءة الحقوق [٧] .

وفي مراكز الألوية فأن الدوائر القضائية تمثلت بمحكمتين وقلم للمحكمة الشرعية ، أما المحكمة الأولى فهي محكمة بداءة الحقوق ، وضم ملاكها الوظيفي رئيساً ، ومعاون

---

[١] المصدر نفسه ، ص ٥٨ .

[٢] نقولا أفندي نقاش ، نظام أصول المحاكمات التجارية ، المكتبة العمومية ، (بيروت : ١٣٠٢هـ) ، ص ٩ .

[٣] أحمد عزت الفاروقي ، المصدر السابق ، ص ٩٧ .

[٤] الدستور ، مج١ ، ص ٣٥٣ .

[٥] المصدر نفسه ، ص ٣٥٥ – ٣٥٦ .

[6] BOA , TFR . I . KV , 688/22 , 1296 .

[٧] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ١٣٨ .

للادعاء العام ، وأربعة أعضاء مميزين ، ورئيس للكتاب ، وأربعة كتاب للضبط [١] . أما المحكمة الثانية فهي محكمة بداءة الجزاء ، وضم ملاكها رئيساً ومعاون للادعاء العام ، واثنين أعضاء ملازمين ، وموظف إجراء ، ومحرر ، ورئيس للكتاب ، ومحقق ، واثنين من المباشرين . في حين كان قلم المحكمة الشرعية برئاسة رئيس الكتاب ، وعضوية كاتب ثانٍ ، وموظف للأيتام ، واثنين من المبلغين [٢] .

وفي الاقضية فأن الدوائر القضائية اقتصرت على هيئة المحكمة التي كان ملاكها الوظيفي يتألف من رئيس ، وعضوين ، ورئيس للكتاب ، وكاتب ثاني ، وكاتب المحكمة الشرعية ، ومعاون محقق ، ومحرر ، واثنين من المباشرين ، ومبلغ واحد [٣] .

---

[١] المصدر نفسه ، ص ص ١٣٢ ، ٣٢١ ، ٥٨٣ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٣٣ ، ٣٤٤ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ص ١٢٢ ، ٣٢١ ، ٤٥٦ ، ٥٦٦ .

المبحث الثالث : إدارتا الإفتاء والأوقاف .

أولاً – إدارة الإفتاء :

يُعيين المفتي في مركز ولايات الدولة وبعض مدنها الكبيرة يكون بموجب فرمان سلطاني بترشيح من دائرة شيخ الإسلام لمساعدة قاضي مراكز الولاية وبعض الاقضية في أداء أعماله من خلال إصداره الفتاوى في بعض القضايا الشرعية التي تعرض على المحاكم ومفتي ولاية كوسوفو احد أركان الولاية وعضواً دائماً في مجلس إدارة الولاية والألوية والاقضية [١] .

وكان المفتي يحصل على أجرة يتجاوز قدرها خمسة قروش لقاء الفتوى التي يصدرها ، ولكن في نهاية القرن التاسع عشر عملت الدولة على صرف رواتب للمفتين ، ولورثتهم أيضاً [٢] ، ومن الجدير بالذكر أن القضاء الذي لا يوجد فيه مفتي ، فأن القاضي فيه يتولى إصدار الفتاوى . وفي يأتي جدولاً بمفتيّ الولاية [٣] :

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٧٨ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص١٠٢ .

[٢] إقدام ، ايكنجي سنه ، العدد ٥٦٤ ، ١٣١٤ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ص ٧٨ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٩ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ص ٦٩ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٨ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ص ١٢١ ، ١٥٨ ، ٢٢٦ ، ٢٥٣ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ص ٤٢٥ ، ٥٠٥ ، ٥٧٣ ، ٦٣١ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ص ٥٣٦ ، ٦٥٠ ، ٧٤٤ ، ٨٢٠ ، ٨٨٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ مالية ، ص ٧٣٠ .

جدول رقم (٢٨)

مفتو أقضية ولاية كوسوفو بين عامي ١٨٧٧ – ١٩١٢م

السنة	مفتي الولاية (برشتينا)	اسكوب	برزرين	يكي بازار	طاشليجة	ايبك	دبرة
١٨٧٧م	زين العابدين بك	يوركي اغا	طاهر أفندي	مصطفى حمدي أفندي	–	–	يونس زهدي أفندي
١٨٨٢م	مصطفى أفندي	سليمان رشدي		محمد حلمي أفندي	–	سليم أفندي	–
١٨٨٤م	مصطفى حمدي أفندي	علي أفندي	–	=	–	=	–
١٨٨٦م	=	=	–	=	–	عبد الرحمن بك	–
١٨٨٧م	=	=	–	=	–	=	–
السنة	مفتي الولاية (اسكوب)	برشتينا	برزرين	يكي بازار	طاشليجة	ايبك	دبرة
١٨٩٦– ١٩٠٦م	علي رضا أفندي	مصطفى حمدي أفندي	محمد أمين أفندي	احمد اديب أفندي	–	صالح أفندي	–
١٩٠٧ – ١٩١٢م	حسن فهمي أفندي	=	=	=	=	=	=

ثانياً – دائرة الأوقاف :

صدر نظام إدارة الأوقاف في ١ كانون الأول ١٨٦٣م ، وأكدت بنوده على المحافظة على الأموال والممتلكات الوقفية عن طريق ضبط السجلات وتدقيقها كل ثلاثة أشهر ، وكانت الدولة تقوم بإجراء المحاسبات لمديري الأوقاف في الأول من شهر آذار من كل عام ، أما وظيفة مدير الأوقاف فهي تحصيل أموال الأوقاف وإرسالها إلى الخزينة وإدارة حسابات الواردات والمدفوعات ، واستيفاء الرسوم العائدة للخزينة ، والإشراف على أعمال أعمار وترميم الأوقاف [١] ، ونتيجة لرغبة الدولة في تنظيم أمور الأوقاف شكلت وزارة خاصة بالأوقاف عام ١٨٢٦ [٢] ، وفي عام ١٨٦٣م صدر نظام إدارة الأوقاف ، وفي عام ١٨٧٠م حدد الأشخاص الذين يحق لهم الإشراف على الأوقاف [٣] .

وقد تشكلت دوائر الأوقاف في ولاية كوسوفو منذ عام ١٨٧٧م ، ومنذ عام ١٨٩١م شهدت الأوقاف توسعاً في الهيكلية الإدارية والوظيفة إذ تم تشكيل لجنة سميت بـ (لجنة الأوقاف) يرسها قاضي الشرع وضمت عدداً من الأعضاء ، وكانت مهمتها هي الأشراف على عمل دائرة الأوقاف [٤] .

وكان الملاك الوظيفي لدائرة الأوقاف في مراكز الألوية يتألف من محاسب الأوقاف رئيساً ، وكاتب واحد ، وأمين صندوق [٥] . أما من تولوا وظيفة محاسب الأوقاف في مركز الولاية فكانوا على النحو الآتي [١] :

---

[١] الدستور ، مج ١ ، ص ٤٠٥ .

[٢] أوقاف همايون نظارتنك تاريخجه تشكيلاتي ونظارك تراجم أحوالي ، أوقاف إسلامية مطبعه سي ، (دار الخلافة العلية : ١٣٣٥) ، ص ٢٧ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٥٦ .

[4] BOA , TFR . I . KV , 874/766-22 , 1295 .

[٥] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٤٢٥ .

جدول رقم (٢٩)

محاسبو الأوقاف في مركز ولاية كوسوفو ١٨٧٧ – ١٩١٢م

السنة	محاسب أوقاف مركز الولاية
١٨٧٧ – ١٨٨٢م	احمد راغب بك
١٨٨٣ – ١٨٩٨م	عثمان أفندي
١٨٩٩م	إسماعيل أفندي
١٩٠٠ – ١٩٠١م	حسن بك
١٩٠٢ – ١٩٠٣م	حسن فوزي بك
١٩٠٤ – ١٩١٢م	حافظ يحيى أفندي

كما وجدت لجنة للأوقاف في مركز الولاية ، مهمتها الإشراف ومراقبة عمل دوائر الأوقاف في الولاية ، وكانت هذه اللجنة برئاسة احد رجال الدين ، وعضوية أربعة أعضاء كان احدهم تاجر ، والآخر من الأشراف أو الوجهاء [٢] .

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٧٨ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ١٠٨ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٢٥٣ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٤٢٥ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ، ص ٥٣٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٠هـ ، ص ٧٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢١هـ ، ص ٧٧٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٤هـ ، ص ٩٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ مالية ، ص ٧٣٠ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٤٧٧ .

وقد اعتمدت دائرة الأوقاف في تسديد نفقاتها من الإيرادات المالية التي تستوفيها من إيجار الأملاك والتزام الأراضي العائدة ملكيتها لها ، وكانت إيرادات ونفقات الأوقاف في الولاية لعام ١٩٠٩م على النحو الآتي [1] :

جدول رقم (٣٠)

إيرادات ونفقات الأوقاف في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٩م

القضاء	الإيرادات / قرش	النفقات / قرش
اسكوب	١٨٥٦٣	٣٣٨٩٢،٢٠
اشتب	٣٨٥٠٠	٣٠٦٥٠
بلنقه	١٥٤٧٠	١٤٢٠٠
قومانوه	٥٤٢٧٦،٢٠	٣٤٦٥٤
رادويشته	٩٢٥٠	٧٥٤٠
كوبريلي	٥٣١٥١،١٥	٥٦٨٧٠
قره طوه	٨٨٤٨	٧١٦٨،٣٠
قوجانه	٤٢٣٠٨	٣٧٢٦٧
برشتينا	٢٣١٠٨	١٧٢٦٣
مترويجه	٥٢٦٦	٩٠٦٠
يكي بازار	١٠٢٨٧،٢٠	٨٥٤٠
كيلان	٥٥٣٥	٥٥٣٥
برزرين	٢١٤٩٨	١١٩٧٠
قالقاندلن	١٥٣٦١	١٢٤٩٠

---

(1) BOA , F . M , MKT , 1130 / 63 / 2 , 14 My 1325 .

غستوار	١٧٢٩٠	٩٧٦٨
المجموع	٣٣٨٧١٢،١٥	٢٩٦٨٢٣،١٠

يلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن دائرة الأوقاف في الولاية قد حققت فائضاً مالياً سنوياً قدره (٤١٨٨٩) قرشا ، وان جميع دوائر الأوقاف في الاقضية كانت إيراداتها المالية أكثر من نفقاتها باستثناء قضائي اسكوب وكوبريلي ، فالأول قضاء المركز في الولاية ، وفيه توجد إدارة الأوقاف ، ولجنة الأوقاف المشرفة على عمل دوائر الأوقاف الأخرى في الولاية ، ومن ثم فان نفقات الأوقاف في هذه القضاء تكون أكثر مقارنة مع الاقضية الأخرى . أما القضاء الثاني فكانت نفقاته كثيرة لان نفقات دائرة المعارف في القضاء كانت تستوفى من إيرادات الأوقاف أيضاً .

أما المنشات أو المباني الدينية التي كانت تخضع لإدارة الأوقاف في ولاية كوسوفو في عام ١٨٩٧م ، فكانت على النحو الآتي [1] :

جدول رقم (٣١)

المنشآت أو المباني الدينية الخاضعة لإدارة الأوقاف عام ١٨٩٧م

القضاء	الناحية	جامع	مسجد	تكية	كنيسة	معبد أو كنيس
اسكوب	–	٣٢	١٧	١٩	٥	١
اشتب	–	٥٥	–	٨	١٩	١
	بركتلي	١	–	–	١	–

[1] BOA , F . M , MKT , 345 /34 , 1315 .

قومانوه	–	٢	–	٣	١	–
رادويشتة	–	٦	–	–	١	–
بلنقه	–	٢	–	–	١	–
قوجانة	–	٣	–	–	١	–
عثمانية	–	١	–	–	–	–
قره طوه	–	٥	–	–	١	–
اورخانية	–	١	–	١	–	–
برشتينا	–	١٣	٦	–	–	–
مترويجه	–	٤	١	–	١	–
ولجترين	–	١٤	٣	–	١	–
كيلان	–	٢	–	١	١	–
بره شوه	–	١٥	٣	–	–	–
سنجه	–	١٤	–	–	٢	–
يكي بازار	–	٢١	–	–	١٠	–
آقوه	–	١٣	–	–	١	–
يكي واروش	–	١	–	–	١	–
قولاشين	–	٢	–	–	–	–
برزرين	–	٢٥	١	–	٣	–
	راحوفجه	٤	–	–	–	–
قالقاندلن	–	١٢	–	–	–	–
	غستوار	٣	١	٢	–	–
لومه	–	١٢	–	–	–	–
ايبك	–	١١	–	–	٢	–
ياقوه	–	٣٣	–	–	٧	–

برانه	–	١	–	–	١	–
ترغويشته	–	٤	–	–	٢	–
غوسينه	–	١١	–	–	–	–
طاشليجه	–	٨	–	–	٦	–
بره بول	–	٨	–	–	٤	–
المجموع		٤٤٩	٣٢	٤١	٧٤	٢

الفصل الرابع

الإدارة المالية والأوضاع الاقتصادية

المبحث الأول : الدوائر المالية .

تشكلت أول وزارة للمالية في الدولة العثمانية في ٢٨ شباط ١٨٣٦م في عهد السلطان محمود الثاني ، وصار دفتردار اسطنبول وزيراً عليها ، وقد طلبت الحكومة العثمانية من الإدارات المالية في الايالات العثمانية تنظيم دفتر خاص بها تقيد فيه نفقات الوالي ، وموظفي الايالة ، ونفقات الأعمار كنفقات تشييد الجسور والأبنية الحكومية والطرق ، بعدها يختم هذا الدفتر من المحكمة المحلية ، ويتم إرساله إلى العاصمة اسطنبول حتى يتم تدقيقه [1] .

وقد أصدرت الحكومة العثمانية مجموعة من الأنظمة والقوانين الخاصة بالإدارة المالية خلال المدة المحصورة بين عامي (١٨٥٦-١٨٧١م) ، تناولت تنظيم الضرائب وجبايتها وتنظيم ميزانية الولايات ، وهذه الأنظمة هي نظام الحرير الصادر في عام ١٨٥٤م ، ونظام تحصيل الأعشار عام ١٨٥٦م ، ونظام الويركو [2] . ونظام سائر الواردات العشرية عام ١٨٦٠م ، ونظام واردات الرسوم عام ١٨٦١م ، ونظام البنك العثماني وامتيازه عام ١٨٦٢م ، ونظام ديوان المحاسبات عام ١٨٦٤م ، ونظام نفقات الولايات ونظام دفتر الميزانية عام ١٨٧١م [3] . وكانت الدوائر المالية في ولاية كوسوفو على النحو الآتي :

١- قلم المحاسبة :

هي الدائرة التي يشرف عليها المحاسب في اللواء ، وظيفتها تنظيم إيرادات ونفقات اللواء [4] . تفاوت عدد موظفي قلم المحاسبة في ألوية الولاية من لواء إلى أخر إذ تراوح عددهم بين (٦ – ١٥) موظفاً [5] ، وكانت عناوينهم الوظيفية هي مدير القلم

---

[1] Abudl hamit Krimizi , Tanzimat'tan Cumhuriyet'e Maliye Nazirlari (1838-1922) / Ottoman Ministers of Finance, 1838-1922 , Turkiye Arastirmalari Literatur Dergisi , Cilt 1 , sayi 1 , 2003 , p 98 .

[2] الويركو : كلمة تركية تعني الرسم أو الضريبة ، ومصدرها (ويرمك) وتعني عطية أو منحة أو خراج . ينظر : شمس الدين سامي ، قاموس تركي ، أقدام مطبعه سي ، (در سعادت : ١٣١٧) ، ص ١٥٠٠ .

[3] الدستور ، مج٢ ، ص ص ٤ – ١١٥ ، ٤٨٦ – ٤٨٩ ، ٥٥٤ – ٥٦٨ ، ٦٣٢ – ٦٤١ .

[4] المصدر نفسه ، مج٢ ، ص ١٠ – ١٢ .

[5] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٣ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٧ .

، وكاتب ومعاون كاتب للنفقات وكاتب ومعاون كاتب ومرافق للإيرادات ، وكاتب عدل ، وكاتب المصالح الجارية ، وكاتب مركز اللواء واثنين مع المعاونين معه ، ومبيض ومعاونه ، واثنين من مقيدي الأوراق [١] ، وكانت تضاف فروع ووظائف جديدة لهذه الدائرة باستمرار ، وذلك بسبب ازدياد أعباء الإدارة المالية للألوية مما يستوجب استحداث وظائف جديدة لإدارة الأمور المالية للواء ، ففي عام ١٨٨٤م تم استحداث فرع لقلم المحاسبة سمي (قلم محاسبة المركز) انحصرت مهامه في لواء المركز في الولاية [٢] . وتألف الملاك الوظيفي لهذا القلم من محاسب لإدارته ، ورئيس كتاب المحاسبة ، وكاتب ومعاون لقضاء المركز (مركز اللواء) ، ومبيض [٣] .

٢- **دائرة المال في القضاء** : كانت دائرة المال في القضاء برئاسة مدير المال الذي كان عضواً دائماً في مجلس إدارة القضاء [٤] ، وكانت تضم أحياناً كاتباً واحداً وأميناً للصندوق [٥] ، مهمتها تنظيم وتسوية مالية القضاء من إيرادات ونفقات . وقد وجدت هذه الدائرة منذ تشكيل الولاية في عام ١٨٧٧م [٦] .

٣- **دائرة الويركو :**

تشكلت هذه الدائرة في عام ١٨٧٧م في مركز الولاية وكانت تعرف باسم (قلم تحرير الأملاك) ، وكانت مهمتها استيفاء نوعين من الضرائب هما ضريبة الأملاك ، وضريبة الدخل [٧] ، وهي برئاسة مدير وضمت كاتب ميزان وموظفين اثنين ومرافق

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٠٧ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٣ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٤٣ .

[٤] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٢٢٣ .

[٥] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٩٤ .

[٦] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٧٥ .

[٧] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٣ .

وملازم ودفترجي [١] . وفي عام ١٨٩٦م توسعت هذه الدائرة بإضافة لجنة او هيئة تحرير أو تخمين لدائرة الويركو مهمتها تخمين مقدار ضريبة الويركو ، وضمت أربعة مقيدين [٢] ، وسبب الإضافة لحاجة الدائرة إلى تدقيق حساباتها وتخمين ضريبة الويركو للدخل غير الثابت .

أما بالنسبة للألوية فوجدت دائرة ويركو في ألوية برشتينا واسكوب وايبك في عام ١٨٨٢م [٣] ، وكانت برئاسة مأمور وضمت كاتباً ومرافقاً له وعضوين [٤] ، وفي وفي لواء يكي بازار تشكلت في عام ١٨٨٦م [٥] ، وفي لواء طاشليجة عام ١٨٩٦م [٦] . وكان لهذه الدائرة فروع في كافة أقضية الولاية [٧] .

٤- لجنة أو هيئة التحصيل :

دائرة مهمتها الإشراف على جباية الضرائب والرسوم المختلفة في الولاية ، وهي برئاسة والي الولاية ، وعضوية كل من الدفتردار وقائد قوات الجاندرمة ومدير الويركو ، ومدير الدفتر الخاقاني ، وكاتب ميزان ومسؤول التحصيل أو الجباية وهو ضابط برتبة نقيب ، ومقر هذه الهيئة في مركز الولاية [٨] . ولهذه الدائرة فروع في مراكز الاقضية مهمتها تحديد مقدار الضرائب على مستحقيها ، وكانت برئاسة القائممقام وعضوية كل من مدير المال ومعاون له ، وكاتب التحريرات وكاتب الطابو ، وكاتب واحد [٩] .

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٦ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١٠٩ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ص ٥٣ ، ٦٤ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ٧٤ .

[٥] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ١٢٥ .

[٦] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٦٣٢ .

[٧] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٢١٣ .

[٨] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١١١ .

[٩] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٣٧١ .

٥- دائرة الأعشار والأغنام :

أسست في مركز الولاية في عام ١٨٧٧م ، ومهمتها تحصيل الضرائب الخاصة بالأراضي الزراعية وضريبة الكودة [١] ، وكان يرأسها مدير وضم كادرها الوظيفي من رئيس للكتاب ومعه أربعة كتاب ، ومقيد ، وكاتب التحصيل ، واثنين من الكيالين أو الوزانين [٢] . ومن اجل تنظيم عمل هذه الدائرة أصدرت الدولة العثمانية في في ١٦ كانون الثاني ١٨٨٠م إرادة سنية بتشكيل دائرة مالية أطلق عليها نظارة الأعشار والأغنام ، كانت مهمتها جباية إنتاج الأراضي الزراعية وضريبة الحيوانات التي كانت تعرف بالكودة [٣] . وقد قسمت تلك الدائرة إلى ثلاث أقسام وفقاً للوحدات الإدارية العثمانية وهي (الولاية – اللواء – القضاء) ، وعلى النحو الآتي [٤] :

أ- في مركز الولاية : برئاسة الناظر ، وعضوية رئيس الكتّاب وثلاثة معاونين ، وكاتب تحريرات ، ومبيض ، ومقيد .

ب- في اللواء : برئاسة مدير ، وعضوية كاتب أول وثانٍ وثالث ، ومحصل .

ت- في القضاء : برئاسة مأمور (موظف) ، وعضوية كاتب أول وثانٍ ، ومحصل.

وقد أنشأت في ألوية الولاية دائرة الإعشار والأغنام يرأسها مدير ، وضم كادرها الوظيفي رئيس للكتاب وكاتبين ومحصل جباية وثمانية من قوة الشرطة [٥]. كما وجدت دائرة للإعشار والأغنام في أقضية الولاية وكانت برئاسة مأمور ورئيس للكتاب وكاتبين وموظف التحصيل او الجباية [٦] .

---

[١] كلمة تركية تطلق على الضريبة المفروضة على المواشي وتحديداً الأغنام ، وهي مشتقة من الكلمة التركية (كوديجي) أي راعي الحيوانات . ينظر : شمس الدين سامي ، المصدر السابق ، ص ١١٩٢ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٥ .

[٣] دستور ، جلد ٤ ، محمود بك مطبعه سنده طبع اولنمشدر ، (استانبول : ١٢٩٩) ، ص ٧٥٥ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ٧٥٨ .

[٥] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ١٣٠ .

[٦] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٧٤ .

ألغيت نظارة الإعشار والأغنام في ولاية كوسوفو عام ١٨٨٦م [١] ، وذلك لقيام دوائر المحاسبة في مركز الولاية والألوية والأقضية بمهمة جمع ضرائب هذه الدائرة في خطوة لتقليل نفقات الولاية المالية .

٦- دائرة الكمارك (الرسومات) :

تأسست دائرة الكمارك في الدولة العثمانية في عام ١٨٤١م وكانت ترتبط بوزارة المالية ، وفي عام ١٨٦١م قررت الحكومة العثمانية إعادة تنظيم دائرة الكمارك إذ تم فصلها عن وزارة المالية ، واسمتها بدائرة الرسوم [٢] ، وعملت على فتح فروع لها في الولايات العثمانية . وكانت مهام هذه الدائرة هي جمع الرسوم الكمركية على البضائع المستوردة والبضائع المصدرة من الولاية ، ورسوم الترانزيت ، وجباية رسوم استخراج وبيع الملح ورسوم المشروبات الكحولية [٣]. وقد تشكلت هذه الدائرة في ولاية كوسوفو في عام ١٨٧٧م ، وكان الكادر الوظيفي لهذا الدائرة في مراكز الولاية يتألف من مدير وكاتبين ومحصل جباية وخمسة أفراد من قوة الشرطة [٤] . وفي مركز القضاء ضمت الدائرة مأموراً وكاتباً [٥] .

٧- دائرة الرسوم الستة :

تشكلت هذه الدائرة في أواخر سبعينات القرن التاسع عشر وسميت بـ (نظارة الرسوم الستة) ، ومهمتها هي جباية الرسوم غير الكمركية التي كانت تجمعها دائرة الرسومات (الكمارك) ، وقد تولت هذه الدائرة جمع رسوم استخراج وبيع الملح ، وبيع المشروبات الكحولية ، والتبغ ، وصيد الأسماك ، والطمغة ، والأحراش [٦] . افتتحت

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ١٥٨ – ١٦٨ .

[٢] الدستور مج٢ ، ص ٤٨٦ .

[٣] طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، جلد ٢ ، ص ٣٧٢ .

[٤] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٦ .

[٥] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٢٧٠ .

[٦] طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٤ .

هذه الدائرة في ولاية كوسوفو منذ عام ١٨٨٢م ، وقد وجدت فروه لها في مراكز الألوية والاقضية ، ففي مركز اللواء كانت أدارتها تتألف من مدير ورئيس كتاب وكاتب للتحريرات وكاتب للملحقات وكاتب للمشروبات الكحولية ، وكاتب للتبغ ، وكاتب للأوراق ، وكاتب للتذاكر ، وأمين صندوق ومعاون له ، وموظف للتبغ ، ووزان ، وعدد من قوة الضبطية [١] ، وفي مركز القضاء اقتصر ملاك الدائرة الوظيفي على موظف واحد فقط [٢] . وقد ألغيت هذه الدائرة في عام ١٨٨٤م ، تولت مهام جباية رسومها دائرة الديون العمومية [٣] .

٨- دائرة الديون العمومية :

تأسست عام ١٨٨١م نتيجة الديون المتراكمة على الدولة العثمانية [٤] ، بسبب الحروب التي خاضتها ولاسيما حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦) [٥] مع روسيا القيصرية ، فضلاً عن بذخ السلاطين العثمانيين ولاسيما السلطان عبد العزيز (١٨٦١ – ١٨٧٦م) [٦] الذي تم في عهده سحب مجموعة من القروض من الدول

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٦٦ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٧١ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤١ – ٥٢ .

[4] Biltekin Ozdemir , Osmanli Develti Dis Borclari , 1854 – 1954 Doneminde Yuzyil Suren Boyunduruk , (Ankara : 2009) , p 74 .

[٥] حرب القرم : حرب قامت بين روسيا والدولة العثمانية على أثر مطالبة روسيا الدولة العثمانية الإشراف على الأماكن المقدسة في فلسطين ، وبتأثير من بريطانيا رفضت الدولة العثمانية طلب روسيا، مما جعل الأخيرة ترد على ذلك باحتلال شبه جزيرة القرم ، وبعد مفاوضات فاشلة أعلنت الدولة العثمانية الحرب على روسيا . وفي ١٨٥٤ دخلت بريطانيا وفرنسا الحرب بعد إرسال أساطيل بحرية إلى البحر الأسود ، وفي عام ١٨٥٥ دخلت سيردينا الحرب إلى جانب الدولة العثمانية ، وبعد معارك ضارية بين الفريقين، وبتدخل من بريطانيا تم عقد اتفاقية أنهت الحرب بين الطرفين . للمزيد من التفاصيل ينظر : خير الدين افندي ، قريم محاربه سنك ١٢٧٠ تاريخ سياسيسي ، برنجي جلد ، مطبعه جيلق عثماني شركتي ، (استانبول : ١٣٢٦) ؛ احمد مختار ، سلستره مدافعة قهرمانه سي (١٢٧٠هـ عثمانلي – روس) ، نجم استقبال نطبعه سي ، (استانبول : ١٩٢٢) ؛

[٦] عبد العزيز ابن السلطان محمود الثاني : ولد في اسطنبول عام ١٨٣٠م ، وتولى السلطة مكان أخيه المتوفي عبد المجيد في ٢٥ حزيران ١٨٦١ ، وكانت سياسته تقوم على أساس توطيد علاقاته مع بريطانيا وفرنسا وهو أول سلطان عثماني يقوم بزيارة إلى مصر في عام ١٨٦٣ وأوربا في عام ١٨٦٧ وفي عهده واصل سياسة التغريب

الأوربية ، إذ اقترضت الحكومة العثمانية مبالغ كبيرة من بريطانيا وفرنسا والنمسا ودول أخرى ، مما أدى إلى تراجع ميزانية الدولة لدرجة أنه صار من الضروري إصدار سندات جديدة للاستمرار في سداد القروض [١] .

ومن أجل ضمان الدول الدائنة لحقوقها أجرت تلك الدول مفاوضات مع الدولة العثمانية وصدر على أثرها مرسوم عرف بـ(مرسوم محرم) في ٢٨ / محرم ١٢٩٩هـ الموافق ٢٠ كانون الأول ١٨٨١م ، وبموجب هذا المرسوم تأسس مجلس لإدارة الدين العثماني العام وكان يشرف عليه ممثلون من الدول الأوربية الدائنة [٢] ، أما أهم وجبات دائرة الديون العمومية هي جمع وجباية رسوم معينة لدفع أقساط فوائد الديون العثمانية إلى حملة أسهم وسندات تلك الديون من الأوربيين [٣] . وقد تم فتح فروع لهذه الدائرة في كل ألوية واقضية الولاية بدءاً منذ عام ١٨٨٤م [٤] . وكان الكادر الوظيفي لها في مركز اللواء يتألف من مدير ورئيس للكتاب ، وكاتب المسكرات (الكحول) ، وكاتب للتذاكر ، وأمين الصندوق ، وأربعة من قوة الشرطة [٥] . أما في الاقضية فاقتصر كادر الدائرة الوظيفي على مأمور وكاتب [٦] .

٩- دائرة الريجي (التبغ) :

وهي إدارة الشركة الفرنسية – النمساوية المساهمة التي حصلت من الدولة العثمانية في عام ١٨٨٣م على احتكار شراء ومعالجة وبيع التبغ المنتج في أراضيها

للسلطنة ، عُزل عن السلطة في شهر مايس ١٨٧٦م . ينظر : إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، مؤسسة المختار ، ط١ ، (القاهرة : ٢٠٠٤) ، ص ٣١٧ – ٣٢٠ .

[١] احمد اق كوندز وسعيد اوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة ، (استانبول : ٢٠٠٨) ، ص ٧٥٢ – ٧٥٣ ؛ اورخان محمد علي ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥ – ٢٠٦ .

[2] Biltekin Ozdemir , Op.cit , p 75 .

[٣] ز . ي . هرشلاغ ، مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط ، نقله إلى العربية مصطفى الحسيني ، دار الحقيقة ، (بيروت : ١٩٧٣) ، ص ٨٦ – ٨٧ .

[٤] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٥٣ .

[٥] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ١٦٥ .

[٦] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٢٢٥ .

واستيفاء ضرائب إنتاجه والمتاجرة فيه [١] . وقد أصدرت الدولة العثمانية في ١٥ أيار ١٨٨٣م قراراً لتأسيس شركة إدارة الريجي ، وفيه فرضت على هذه الشركة شرطاً وهو أن تخصص للخزينة العثمانية جزءاً معيناً من الربح الصافي [٢] ، وفعلياً فقد بدأت الشركة عملها في عام ١٨٨٤م .

وقد عرفت هذه الشركة بإسم (ريجي) وهو اختصار لاسمها وهو (Regie Cointeressee des Tabacs Ottomans) [٣] ، وقد فرضت شركة الريجي على بائعي التبغ أو حاميله أخذ تذكرة منها مقابل استيفاء رسوم معينة على هذه التذكرة ، وكانت هذه الرسوم تختلف باختلاف موقع محل بيع التبغ في المدينة أو البلدة أو القرية ، وكان على كل شخص يترك بيع التبغ أن يبلغ إدارة الشركة بذلك الترك قبل خمسة عشر يوماً [٤] . كما فرضت الشركة رسوماً على التبغ المستورد فكان جزء من هذه الرسوم للدولة والجزء الآخر للشركة [٥] .

كما استوفت هذه الشركة ضريبة الاستيراد التي كانت تفرض على أنواع التبغ ، وضريبة (بيتي) أي الرسوم المفروضة على رخص المتاجرة بالتبغ ومقدارها (٣٠%) من قيمة الإيجار السنوي للحانوت التي تجري فيه تلك المتاجرة ، وكان على كل شخص يرغب بالعمل في زراعة التبغ أخذ الموافقة من إدارة الشركة ، بعد أن تحدد الكمية المنتجة من التبغ وفق العرض والطلب في السوق [٦] .

وقد تم فتح فروع لدائرة الريجي في كل ألوية واقضية الولاية بدءاً منذ عام ١٨٨٦م [٧] . وكان الكادر الإداري لهذه الدائرة في مراكز الأولوية يضم مدير وكاتب

---

(1) Murat Birdal , The Political Economy Of Ottoman Public Debt , Tauris Academic Studies , (London : 2010) , p 130 – 133 .

(٢) ذيل الدستور ، جلد ٤ ، مطبعة عثمانية طبع لولمنشدر ، (در سعادت : ١٣٠٢) ، ص ٣٤٩ – ٣٦١ .

(3) Brenard Lewis ,Op.cit , p 447 .

(٤) كاظم بك أفندي ، المصدر السابق ، ص ١١١ – ١١٢ .

(5) Murat Birdal , Op.cit , p 134 .

(٦) كاظم بك أفندي ، المصدر السابق ، ص ١١٧. لمزيد من التفصيل ينظر : مالية نظارت جليله سي ، ١٣٢٢ سنه عائد اوله رق رزي معاملاتي حقنده اجرا اولنان تفتيشاتي ناطق مذكره ومربوطي رابور صورتلريدر ، محمود مطبعه سي ، (استانبول : ١٣٢٦) ، ص ٤ – ٣٣ .

(7) Murat Birdal , Op.cit , p 139 .

وأمين صندوق وخمسة موظفين [١] ، وقد ارتفع عدد موظفيها حتى وصل في عام ١٩٠٠م إلى ستة عشر موظفاً [٢] . وفي مراكز الاقضية اقتصر كادرها الوظيفي على موظف واحد [٣] .

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ١٢٣ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٢٢ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ٢٢٥ .

المبحث الثاني : الضرائب وميزانية الولاية .

أولاً : آلية جباية الضرائب والرسوم .

كانت جباية الضرائب في الدولة العثمانية قبل حركة التنظيمات تتم طريقتين الأولى : هي نظام الإقطاع الحربي الذي بموجبه منح السلطان العثماني الأراضي الزراعية لأفراد من سلاح الخيالة ، بعد استقرارهم وتوليهم أعمال الزراعة فيها بصفتهم مستأجرين ، وكان صاحب الإقطاع لا يحصل على رواتب نقدية من الدولة ، فهو يعتمد في معيشته بحصوله على نصف المحصول ، بينما يحصل الفلاح على النصف الآخر ، كما كان يعتمد على ضريبة العشر المفروضة على الفلاحين ، ومقابل هذا الامتياز كان على الإقطاعيين أو ما يسمون بالسباهية الانضمام مع أتباعهم وخيولهم وأسلحتهم للجيش العثماني في حال دخول الدولة الحرب [1] ، وبدأ هذا النظام يفقد أهميته مع نهاية القرن السادس عشر الميلادي ، لذا فقد تخلت الدولة العثمانية عنه لتأثيره السلبي على قدرات الدولة العسكرية ، إذ أن ارتباط الإقطاعيين بالأرض جعل بعضهم يتقاعس عن مغادرة أراضيهم حينما تتم دعوتهم من قبل الحكومة للالتحاق بالجيش أثناء الحرب ، كما كان بعضهم كثيراً ما يهمل التمارين للاستعداد للحرب سواء لهم أو لإتباعهم ، كما أنه سخر الفلاحين وجعلهم بمثابة عبيد بيد العسكريين في أوقات السلم [2] .

والطريقة الثانية: كانت نظام الالتزام الذي طبقته الدولة العثمانية منذ عهد السلطان العثماني سليمان القانوني [3] ، وكان هذا النظام يحمل كثيراً من سمات

---

(1) هاملتون جب وبوين هارولد ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى ، ج١ ، دار المعارف ، (القاهرة : د . ت) ، ص ٦٩ .

(2) لمزيد من التفصيل ينظر : عبد العزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة أسلامية مفترى عليها ،ج١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (القاهرة : ١٩٨٤)، ص ١٣٩ .

(3) هو السلطان سليمان الأول بن السلطان سليم الأول : ولد في طرابزون عام ١٤٩٤م ، هو عاشر السلاطين العثمانيين ، بلغت الدولة العثمانية في عهده أقصى اتساع لها حتى صارت أقوى دولة في العالم آنذاك تولى الحكم في ٦ تشرين الثاني ١٥٢٠ واستمر حتى وفاته في ٧ ايلول ١٥٦٦م . قام بإصلاح النظام القضائي العثماني . وقاد سليمان الجيوش العثمانية لغزو المعاقل والحصون المسيحية في بلغراد ورودوس وأغلب أراضي

النظام الإقطاعي وقد توسعت الدولة العثمانية في اعتماد نظام الالتزام كلما اشتدت حاجتها الدولة إلى الأموال في العهود اللاحقة [1] ، وبموجبه كانت الدولة تعهد إلى احد الأشخاص من ذوي الثراء والنفوذ بطريقة الالتزام بجباية الضرائب الخاصة بالأراضي الزراعية ، والمقررة على الفلاحين في قرية أو أكثر بعد تقديم هذا الشخص الأموال إلى الحكومة مقابل تخويله حق الجباية لمدة عام واحد فقط [2] .

غير أن ازدياد حاجة الدولة العثمانية للمال دفعتها إلى زيادة مدة عقود الالتزام من عام إلى ثلاثة ثم إلى خمسة أعوام [3] ، بعدها قررت الدولة العثمانية منح الالتزام لمدى الحياة منذ عام ١٦٩٥م معللة سبب ذلك إلى أن الالتزام مدى الحياة كان يعطي الملتزم حافزاً ليحافظ على مصالح الفلاحين الذين هم تحت مسؤوليته [4] ، غير أن النتائج التي ترتبت على هذا القرار جاءت عكسية إذ استأثر الملتزمون بالتزامهم وازداد استبدادهم ، واستهانوا بسلطة الدولة ، ومع كل ذلك فأن الدولة العثمانية قررت بجعل الالتزام وراثياً [5] .

وخلال حركة التنظيمات ألغت الدولة العثمانية نظام الالتزام بموجب خط شريف كلخانة الصادر في عام ١٨٣٩م ، وقررت تكليف موظفو الدولة ودوائرها المالية بجمع الضرائب وقد سمي هذا النظام الجديد في الجباية بالأمانة . وقد رافقت

مملكة المجر قبل أن يتوقف في حصار فيينا في ١٥٢٩م . ضم أغلب مناطق الشرق الأوسط في صراعه مع الصفويين ومناطق شاسعة من شمال أفريقيا حتى الجزائر تحت حكمه ، وسيطرت الأساطيل العثمانية في عهده على بحار المنطقة من البحر المتوسط إلى البحر الأحمر حتى الخليج العربي . لمزيد من التفصيل ينظر : فريدون أمجان ، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين ، ترجمة جمال فاروق واحمد كمال ، دار النيل للطباعة والنشر ، ط١ ، (القاهرة : ٢٠٤١) .

[1] لمزيد من التفصيل ينظر : خليل اينالجيك ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار ، ترجمة محمد . م. الارناؤوط ، دار المدار الإسلامي ، ط١ ، (بنغازي : ٢٠٠٢) ، ص ١٧٥ – ١٨٨ .

[2] شوكت باموك ، التاريخ المالي للدولة العثمانية ، دار المدار الإسلامي ، ط١ ، (طرابلس : ٢٠٠٥) ، ص ١٦٤ .

[3] عبد العزيز الشناوي ، المصدر السابق ، ص ١٦٧ .

[4] دونالد كواترت ، المصدر السابق ، ص ٨٣ .

[5] عبد العزيز الشناوي ، المصدر السابق ،ج١ ، ص ١٦٦ .

تطبيق هذا القانون بعض الصعوبات مما دفع الدولة العثمانية للرجوع إلى اعتماد نظام الالتزام مرة أخرى ، وبالتالي أتباع نظامين لتحصيل أو جباية الضرائب هما الأمانة والالتزام [١] . كما وعدت الدولة العثمانية في خط همايون الصادر عام ١٨٥٦م بإجراء إصلاحات شاملة وأساسية في مجال الزراعة [٢] .

١- نظام الأمانة :

وهو قيام دوائر الدولة المالية باستيفاء الضرائب والرسوم المختلفة مباشرة من المكلفين بها أو الأهالي ، من خلال موظفين عرفوا باسم المحصلين ، وقد وجدت في ولاية كوسوفو لجنة مشرفة على التحصيل سميت بـ (لجنة التحصيل) [٣] ، كما وجدت لها دوائر للتحصيل في مراكز الاقضية في الولاية [٤] .

٢- الالتزام :

أصدرت الدولة العثمانية مجموعة من القوانين لتنظيم طريقة جباية الضرائب والرسوم بالالتزام ، ففي عام ١٨٥٥م أصدرت نظام تناول كيفية إحالة وإدارة الضرائب على الملتزمين [٥] ، وفي عام ١٨٥٧م أصدرت نظام آخر عالجت فيه طريقة تعامل الملتزم مع خزينة الدولة [٦] ، ونظام عام ١٨٦٠م الذي تناول كيفية استيفاء الملتزمين للضرائب التي التزموها [٧] .

---

[١] عبد العزيز الشناوي ، المصدر السابق ،ج١ ، ص ١٨١ .

[٢] محمد فريد بك ، المصدر السابق ، ص ٢٥٤ – ٢٥٨ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١١١ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ٣٧١ .

[٥] الدستور ، مج٢ ، ص ٣٦ –٤٠ .

[٦] المصدر نفسه ، ص ٤٣ – ٤٧ .

[٧] المصدر نفسه ، ص ٤٨ – ٤٩ .

ثانياً : الضرائب والرسوم .

١- العشر :

العشر ضريبة تستوفى على المحاصيل الزراعية المنتجة ، وكانت هذه الضريبة تجبى تارة بطريقة الالتزام ، وتارة أخرى بطريقة الأمانة . وقد أصدرت الحكومة العثمانية عدد من الأنظمة المالية التي تتعلق بالأعشار منها ، نظام إحالة الأعشار عام ١٨٥٦م الذي تناول أصول المزايدة وإحالة الأعشار والرسوم إلى الملتزمين [١] ، ونظام أعشار الحرير عام ١٨٥٧م الذي أجاز إمكانية اخذ العشر عيناً أو نقداً [٢] ، ونظام الواردات العشرية عام ١٨٦١م الذي يسمح بتحصيل الأعشار عيناً أو نقداً مع تحديد احتسابها بالسعر المتداول في سوق المنطقة ، مع ضرورة مراقبة المكاييل المستعملة من قبل الملتزمين لحماية المزارعين [٣] . وفي ما يأتي جدولاً بمقدار ضريبة ضريبة الأعشار في الوحدات الإدارية في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م [٤] :

جدول رقم (٣٢)

ضريبة العشر في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

اللواء	القضاء	مقدار الضريبة / قرش – بارة
اسكوب	اسكوب	١٣٠٢٠٩٦
	اشتب	١٤٣٥٨٢٢،٢٢
	قومانوه	١٢٩٨٥٤٣،٣٠
	كوبريلي	١١٩٧٦٤١
	رادويشته	٥١٧٣٩٢
	بلنقة	٥٨٥٥١٥

---

[١] الدستور ، مج٢ ، ص ٣٦ – ٤٠ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٥٠ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٤٧ – ٤٩ .

[4] BOA , MKT . MHM , 643 , 11 , 6 , 1316 .

	قوجانة	١٣٧٠٤٠٢،١٠
	عثمانية	٧٩٧٣٨٧،٢٠
	قره طوه	٦٠١٢٧٠،١٠
	اورخانية	١٢٧١٣٣،٢٠
برشتينا	برشتينا	٢٤٣٦٠٧٠
	مترويجه	٣٥٩٧١٥
	ولجترين	١٢٦٨٤١٣
	بره شوه	٩٥٩١٣٢
	كيلان	١٩٨٢١٠٩
يكي بازار	سنيجه	٥٣٣١٢٠
	يكي بازار	٧٥٧٣٧٥
	آقوه	٣٧١١٦٥
	يكي واروش	١٤٩٧٦٥
	قولاشين	٨٥٥٠٠
برزرين	برزرين	١٤٥٩٦٠٨
	قالقاندلن	٢١٠٨٤٩٦
	لومه	٧٤٤٤٩
أيبك	أيبك	٩٢٩١١٢
	ياقوه	٤٥٦٥٠٦
	برانه	١٦٨٢٢٠
	ترغويشته	٢٣٧٨٤٤
	غوسينه	–
طاشليجه	طاشليجه	٤٦٠٢٩٣
	بره بول	٣٢١٦٤٦

٢- ضريبة الدخل (ويركو التمتع) :

شرعت هذه الضريبة في عام ١٨٢٥م حينما استحدث رسم الاحتساب ، وفي عام ١٨٣٩م صدر نظام جديد يقضي بتوزيع الضرائب على الأهالي عن طريق تصدير الأملاك والأراضي والحيوانات وأرباح التجار ، وقد بقيت هذه الضريبة حتى عام ١٨٥٨م من الضرائب الموحدة وكان مقدارها (٣%) من الدخل السنوي للعاملين في التجارة . وفي ٢٢ حزيران ١٨٧٩م أصدرت الدولة العثمانية قانون أو نظام الويركو الذي نظمت بموجبه طرق استحصال هذه الضريبة التي تم رفع مقدارها إلى (٤%) [(١)] ، والى (٥%) في عام ١٨٨٥م . وفي عام ١٩٠٥م استحدث نظام خاص لاستيفاء هذه الضريبة فصار استيفاؤها يتم على نوعين الأول : الضريبة النسبية وهي مفروضة على أصحاب المصارف ، وشركات النقل والمشتغلين بالأوراق المالية والمتوسطين في إعمال البيع والشراء والمتعهدين والأطباء والمهندسين ووكلاء الدعاوى وأصحاب الصناعات ، والتجار والبائعون بالجملة والصيارفة والخياطون وباعة الأقمشة وباعة الأحجار الكريمة ، وبائعو الألبسة والأقمشة والأدوية والعطور والمصنوعات ، وأصحاب المهن كالنجارين والخياطين والحدادين وبائعي الحبوب والمأكولات والأخشاب والحديد وأصحاب الفنادق والمقاهي . والنوع الثاني : هي الضريبة المقطوعة التي فرضت على من لم يتخذ محلاً لممارسة مهنته من أطباء ومهندسين وغيرهم [(٢)] .

وفي عام ١٩١٢م أضيف لهذه الضريبة نوع ثالث هو المتحول ، وقد قسمت ضريبة المتحول إلى قسمين الأول : فرض على أصحاب المحلات التجارية والصناعية لاستفادتهم من خدمة العاملين عندهم ، والثاني: فرض على حسب الوسائط المستعملة في المهنة كعجلات الركوب والنقل والآلات التجارية وغيرها [(٣)] . وكان مقدار ضريبة الدخل (ويركو التمتع) في ولاية كوسوفو لعام ١٨٩٩م على النحو الآتي [(٤)] :

[(١)] الدستور ، مج٤ ، محمود بك مطبعة سندة ، (استانبول : ١٢٩٩) ، ص ٣٩٢ .

[(٢)] طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٣٢٢ .

[(٣)] المصدر نفسه ، ص ٣٢٢ .

[(4)] BOA , BOA , MKT . MHM , 643 , 12 , 7 , 1316 .

جدول رقم (٣٣)

ضريبة الدخل (وريكو التمتع) في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

اللواء	القضاء	مقدار الضريبة / قرش – بارة
اسكوب	اسكوب	٢٨١٨٦٥
	اشتب	١٨١٣٠٢،٢
	قومانوه	٨٤٩٩٥
	كوبريلي	٢٣٦٨٠٠
	رادويشته	٥٤٠٢٧،٢٠
	بلنقة	٨٦٧٤٧،٢٠
	قوجانة	٩٨٨٩٠
	عثمانية	٧٧٨١٠
	قره طوه	٨٧٥٨٠
	اورخانية	٥٨٨٢،١٥
برشتينا	برشتينا	٤٩٥٩٠
	مترويجه	٢٩١٦٥
	ولجترين	٦٣٩٤
	بره شوه	٣٣٥٧٥
	كيلان	١١٧٧٩
يكي بازار	سنيجه	١٣٣٤٥
	يكي بازار	٢٣٨٩٠
	آقوه	٣٥٣٠
	يكي واروش	٣٥٣٥

	قولاشين	–
برزرين	برزرين	٤١٥٥٧
	قالقاندلن	١٧٠٣٣
	لومه	–
أيبك	أيبك	١٦٢٥١
	ياقوه	٦٣٦٢
	برانه	–
	ترغويشته	–
	غوسينه	–
طاشليجه	طاشليجه	٤٦٠٢٩٣
	بره بول	٣٢١٦٤٦

٣ – ضريبة الأملاك (ويركو الأملاك) :

هي ضريبة تفرض على العقارات والأملاك ، استحدثت في عهد السلطان بايزيد الثـاني (١٤٨١ – ١٥١٢) فقـد كـان يراعـى فيهـا عـدد النفـوس الـذكور والمنـازل الموجودة في كل بلدة ، وفي عهد التنظيمات بدأ تسجيل الأراضي والعقارات ، وقدرت قيمتهـا وتـم اسـتيفاء الضـريبة علـى نسـبة قيمتهـا ، وكانـت الضـريبة تجمـع بمعرفـة المختارين . لقد أدركت الحكومة العثمانية تلاعب المختارين بهذه الأموال ، وفرضـهم ضرائب أكثر من المقرر ، لذلك أصدرت نظام ويركو الأملاك عام ١٨٦١م ، وبموجبه أخذت ترسل لكل مكلف تذكرة باسمه ، تحوي مقدار الضريبة المقدرة عليه سنوياً، وإذا تعذر على بعض الأهالي دفع الويركو ، تقسط عليه على عشرة أقساط سنوية ، وإذا لـم يـدفع الأقسـاط التـي عليـه تحجز أموالـه المنقولـة أو غيـر منقولـة ، وإذا لـم يكـن لـه

أموال يحبس (٩١) يوماً [١] . وكان مقدار ضريبة الدخل (ويركو الأملاك) في ولاية كوسوفو لعام ١٨٩٩م على النحو الآتي [٢] :

جدول رقم (٣٤)

ضريبة الدخل (ويوكو الأملاك) في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

اللواء	القضاء	مقدار الضريبة / قرش – بارة
اسكوب	اسكوب	٨٠٣٨٧٢،٣٠
	اشتب	٥٥٩٣٨٣،٢٠
	قومانوه	٤٧٦٤٧٧،٣٠
	كوبريلي	٣٦٩٠٥١
	رادويشته	١٧٠٩٨٢،٢٠
	بلنقة	٢٠٨٩٤١
	قوجانة	٣٥٩٣٤٨،٢٥
	عثمانية	٢٨٠٦٢٣،١٠
	قره طوه	١٩٢٣٨٥،١٠
	اورخانية	٢٥٠٥٣
برشتينا	برشتينا	٤٢٧٠٣٩
	متروبجه	١١٠٩٨٠
	ولجترين	١٨٠٤٠٣
	بره شوه	٢٥٤٦٩٣
	كيلان	٣٠٨٨٠٩
يكي بازار	سنيجه	١٣١٦٩٥

[١] الدستور ، مج٢ ، ص ٣٠ – ٣٣ .

[2] BOA , TFR . I . KV , 6 – 520 , 1316 .

	يكي بازار	٢٠٢٣١٥
	آقوه	١١٦٣٥٠
	يكي واروش	٣٩١١٠
	قولاشين	٤٥٥٧٠
برزرين	برزرين	٥٥٧١٢٣
	قالقاندلن	٥٩٨٥٤٣
	لومه	٧٧٧٧٧
أيبك	أيبك	١٥٩٩٩٣
	ياقوه	١٤١٤٢٧
	برانه	١١٣٥٣
	ترغويشته	٧٥٤٦٢
	غوسينه	١٠١٧٥
طاشليجه	طاشليجه	١٥٤٣٩٧
	بره بول	٩٠٣٦٥

٤- بدل الخدمة العسكرية :

وهي الضريبة التي ترجع في أصولها إلى الجزية ، أُبدل اسمها إلى قانون البدل النقدي بعد تشريعه في عام ١٨٤٧م ، وقد اقتصرت على غير المسلمين بدلاً عن الخدمة العسكرية التي يؤديها المسلمون ، وعدت واجبة الدفع وحددت بمبلغ (٢٧) قرشاً و (٣٢) بارة عن كل عائلة [١] . وفي عام ١٨٥٦م تساوى المسلمون وغير المسلمين في الخدمة العسكرية أو دفع البدل النقدي من الناحية النظرية ، إلا أن الخدمة

[1] Stanford J. Shaw , Ezel Kural Shaw , History of the Ottoman Empire and Modern Turkey , Vol II , Cambridge university press , (Edinburgh : 2002) , p 99 .

العسكرية بقيت في الواقع محصورة بالمسلمين وحدهم ، واستمر غير المسلمين في دفع تلك الضريبة تحت اسم البدل العسكري [١] .

وفي عام ١٨٧٠م أصدرت الدولة العثمانية قراراً نص على تنظيم دفع بدل الخدمة العسكرية على عشرة أقساط تبدأ مع بداية شهر آذار من كل عام [٢] . وفي ١٣ شباط ١٨٧٠م صدر قانون القرعة الهمايوني [٣] الذي اشترط على دافعي البدل النقدي عدم بيع بيوتهم وأراضيهم أو أدواتهم الزراعية لدفعه ، وحدد مقداره بما يساوي (١٥٠) ليرة بفئات الميري من المسكوكات الخاصة [٤] .

وبموجب المرسوم الإصلاحي الصادر في عام ١٨٧٤م ، قُلّصت أعمار المشمولين بالبدل العسكري من غير المسلمين فُحصرت ما بين سن العشرين والأربعين ، كما خُفض مقداره من (١٠٠) ليرة إلى (٥٠) ليرة ذهبية [٥] .

وبموجب قانون أخذ العسكر الذي صدر في عام ١٨٨٦م طُلب من كل فرد مكلف بالخدمة العسكرية ولا يرغب بالانخراط في السلك العسكري دفع (٥٠) ليرة عثمانية على أن يتدرب خمسة أشهر في أحد المعسكرات [٦] . وقد ألغيت الدولة العثمانية هذه الضريبة في عام ١٩٠٨م وحل محلها قانون فرض الخدمة العسكرية لغير المسلمين . وعلى الرغم من إلغائها فقد بقي العمل سارياً بها حتى بداية الحرب العالمية الأولى [٧] . وكانت واردات هذه الضريبة في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م على النحو الآتي [٨] :

جدول رقم (٣٥)

---

[١] ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ص ٩٢ .

[٢] الدستور ، مج٢ ، ص ٢٧ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٢٩ .

[٤] دستور عسكري ، مكتب فنون عسكرية شاهانه مطبعة سي ، (استانبول : ١٢٨٧هـ) ، ص ٧ – ١٤ .

[٥] سليم فارس ، كنز الرغائب في منتخبات الجوائب ، مطبعة الجوائب ، ط١ ، (الأستانة : ١٢٧٤هـ) ، ص ٢٦٧ .

[٦] محمد رشدي ، دولت علية اردو تشكيلاتي ، (استانبول : ١٣١١هـ) ، ص ٦١ .

[7] BOA , BOA , Y . HUS , 457 -122 .

[8] BOA , MKT . MHM , 645 , 13 , 6 , 1316 .

ضريبة البدل العسكري في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

اللواء	القضاء	مقدار الضريبة / قرش
اسكوب	اسكوب	٦٧٩٦٨٧
	اشتب	٣٨٦٠٢٧
	قومانوه	٦١٦١٥٥
	كوبريلي	٦٥٦٠٣٦
	رادويشته	١٦٩٧٤٥
	بلنقة	٤١٤٨٥٧
	قوجانة	٣٤٣٥٥٩
	عثمانية	٣٣٩١٧٨
	قره طوه	٣٤٤٢٦٤
	اورخانية	١١٤
برشتينا	برشتينا	٣٥٥٠٠٣
	مترويجه	١٧١٧٩٤
	ولجترين	٩٦١٤٣
	بره شوه	٦٠٩٧٢٣
	كيلان	٤٢٢٦٧١
يكي بازار	سنيجه	١٧٨٦٣٠
	يكي بازار	٣٤٥٨٩٥
	آقوه	٩٢٥٢٠
	يكي واروش	١٥٦٨١٥
	قولاشين	١٢٨٠٥
برزرين	برزرين	٣٢١٠٠٤

	قالقاندلن	٥٩٥٧٨٥
	لومه	–
أيبك	أيبك	٢١٤٤٦٨
	ياقوه	٢٩١١٣
	برانه	٢٩٣٤٦
	ترغويشته	١٤٣٦٦
	غوسينه	٥٣٠٢
طاشليجه	طاشليجه	٢٢٧٧٤٥
	بره بول	١٧٦٨٥١

٥- رسوم الحيوانات :

فرضت الدولة العثمانية رسوماً على الحيوانات (الأغنام والماعز والأبقار والجاموس والجمال) ، وقد اختلف مقدار هذه الرسوم ومن وقت إلى آخر ، ففي عام ١٨٥٦م فرضت الدولة العثمانية رسماً على الربح السنوي بدلاً من رأس المال وتم تكليف المجالس الإدارية في الوحدات الإدارية المختلفة بهذه التقديرات ، فتقرر فرض رسم مقداره (١،٥) قرش عن ثمن الإنتاج السنوي المقدر بـ (١٥) قرشاً [١] . وقد أضيف إلى هذا الرسم عام ١٨٧١م مبلغاً قدره مابين (٢٠ – ٤٠) بارة حسب وضع كل ولاية عثمانية ، كما أضيفت زيادات أخرى قدرها (٢٠) بارة في عام ١٨٨٤م [٢] .

.

وفي عام ١٨٨٩م فرضت السلطات المالية في الدولة العثمانية رسوماً جديدة على الأغنام والماعز اختلفت مقاديرها باختلاف الولايات التابعة للدولة ، وكان مقدار

---

(1) Stanford J. Shaw , Op.cit , p 99 .

(٢) طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٢ .

هذه الضريبة في ولاية كوسوفو (٣،٥) قرش [١] . وفي عام ١٨٩٧م طرأت زيادة بسيطة على رسوم الحيوانات مقدارها (٢٠) بارة [٢] . كما فرضت الدولة العثمانية في عام ١٩٠٨م على هذه الرسوم زيادة قدرها (٢٥) بارة باسم التجهيزات العسكرية ، ثم أضافت عليها في عام ١٩١٢م (١٠) بارة باسم الأسطول (البحري العثماني) ليصل مقدار رسم الأغنام في أواخر العهد العثماني إلى (٥) قرش و(٢٥) بارة [٣] .
أما الرسوم المفروضة على الجمال والجاموس منذ عام ١٨٨١م فقد حددت نسبتها بـ (١٠) قرش على الرأس سنوياً [٤] . وكانت رسوم الحيوانات في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م على النحو الآتي [٥] :

جدول رقم (٣٦)

رسوم الحيوانات في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

اللواء	القضاء	مقدار الضريبة / قرش – بارة	
		الأغنام	الحيوانات الأخرى
اسكوب	اسكوب	٥٩٥١٩٥	٢٢٠٩٥
	اشتب	٧٣٩٥١٢	١٦١٤٥
	قومانوه	٦٨١٦٨٢	٤٢٣٢٥
	كوبريلي	٧٠٢٥٤٢	٢٣٠٠٠
	رادويشته	٣٢١٤٥٧	٤١٧١
	بلنقة	٣٤٠٣٧٥	٢٠٤٨٠
	قوجانة	٤١٣٩١٤	١٨٤٩٥

[١] سليمان سودي ، دفتر مقتصد (حيوانات رسمك اجمال تاريخي ، أصول طرحي ، أصول تحصيلي) ، ايكنجي جلد ، طبع أول ، محمود بك مطبعه سي ، (در سعادت : ١٣٠٧هـ) ، ١٣٠ – ١٣١ .

[٢] طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٣٩٢ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٣٩٣ .

[٤] سليمان سودي ، المصدر السابق ، ص ، ١٣٦ .

[5] BOA , MKT . MHM , 648 , 41 , 4 , 1316 .

	عثمانية	٥٧٢٢٩٢	١٩٦٣٥
	قره طوه	٤٧٥٥٧٣،٢٠	٢٠٧٤٥
	اورخانية	٤٢٧٧٢	–
برشتينا	برشتينا	٣٦٦٤٦٦	١٠٠٨٠
	مترويجه	٧١٦٠٤	٩٩٥
	ولجترين	١٥٤٦٧٤	١٦٨٠
	بره شوه	٤٦٦١٤٦	٤٢٥٢٥
	كيلان	٤٨١٤٧٣	١٨٩٣٥
يكي بازار	سنجه	١٥٨٥٥٠	–
	يكي بازار	١٣٥٣٦٥	٢٩٥
	آقوه	٥٥٨٥٥	–
	يكي واروش	٦٩٩٢٠	٥٧٥
	قولاشين	٣٨٦٠٥	–
برزرين	برزرين	٢٠٨٦٤٧	٢٠٨٥
	قالقاندلن	٣٩٧٥٩٧	٣٠٤٧٠
	لومه	٣٠٧٣١	–
أيبك	أيبك	٩٩١٥٨	٣٩٣٥
	ياقوه	٩٦٧٤٥	–
	برانه	٤٢٦٦٣	١٨٦٥
	ترغويشته	٣٢٠١٣	–
	غوسينه	–	–
طاشليجه	طاشليجه	٢٦٢٩٣٥	١٥٨٥
	بره بول	١٣٨٨٤٦	٩٩٠

٦- رسوم المحاكم :

وهي رسوم تستوفيها المحاكم المدنية عن المعاملات والدعاوى التي تنظر فيها ، وبلغ مقدارها في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م على النحو الآتي [١] :

جدول رقم (٣٧)

رسوم المحاكم في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

اللواء	القضاء	مقدار الضريبة / قرش - بارة
اسكوب	اسكوب	٨٥٠٠٠
	اشتب	٣٨٩٧٥،٢٥
	قومانوه	٣٣٠٠٠
	كوبريلي	٢٠٠٠٠
	رادويشته	١٣٠٠٠
	بلنقة	١٣٠٠٠
	قوجانة	١٥٠٠٠
	عثمانية	٨٥٠٠
	قره طوه	١٢٠٠٠
	اورخانية	١٠٠
برشتينا	برشتينا	٢٥٠٠٠
	ترويجه	٤٠٠٠
	ولجترين	٥٠٠٠
	بره شوه	٢٠٠٠٠
	كيلان	١٠٠٠٠
يكي بازار	سنجه	١٠٤٠٥

[1] BOA , MKT . MHM , 633 , 15 , 6 , 1316 .

	يكي بازار	١٠١٥٥
	آقوه	٣٦٣٥
	يكي واروش	٨٣٦٥
	قولاشين	٣٣٥
برزرين	برزرين	٣٨٥٠٠
	قالقاندلن	٣٤٥٧١
	لومه	–
أيبك	أيبك	–
	ياقوه	٦١٠٠
	برانه	٥٠٠٠
	ترغويشته	١٠٠٠
	غوسينه	١٠٠٠
طاشليجه	طاشليجه	١٧٧٨٧
	بره بول	٨٣٦٣

٧- **رسوم الغابات** : ضريبة فرضت بموجب القانون الذي أصدرته الدولة العثمانية الصادر في ١٤ نيسان ١٨٧٦م [١] ، على الحطب الذي يستعمل كوقود ، والخشب الذي يستعمل في البناء والصناعات الخشبية ، إذ احتوت ولاية كوسوفو على غابات كثيرة فيها من أشجار السنديان والصنوبر والبلوط والبندق وغيرها [٢] . وبلغت رسوم الغابات في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م على النحو الآتي [٣] :

جدول رقم (٣٨)

---

[١] الدستور ، جلد ٣ ، ص ٢٩١ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٨٧٦ .

[3] BOA , MKT . MHM , 634 , 15 , 8 , 1316 .

رسوم الغابات في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

اللواء	القضاء	مقدار الضريبة / قرش
اسكوب	اسكوب	٨٠٠٠٠
	اشتب	٥٧٠٠
	قومانوه	١٤٠٠٠
	كوبريلي	–
	رادويشته	٣٠٠٠
	بلنقة	٢٠٠٠
	قوجانة	٥٥٠٠
	عثمانية	٢٥٠٠٠
	قره طوه	١٤٠٠
	اورخانية	٤٠٠٠٠
برشتينا	برشتينا	٣٠٠٠٠
	متروجه	٢٠٥٠٠
	ولجترين	٥٠٠
	بره شوه	٥٠٠٠
	كيلان	٤٠٠٠
يكي بازار	سنجه	٣١٥٥
	يكي بازار	٣٢٦٥
	آقوه	–
	يكي واروش	٧٥٣٠
	قولاشين	–
برزرين	برزرين	١٧٥٨٩

	قالقاندلن	٦٩٦٠
	لومه	–
أيبك	أيبك	–
	ياقوه	–
	برانه	–
	ترغويشته	–
	غوسينه	–
طاشليجه	طاشليجه	١٩٦٠٠
	بره بول	٨٤٠٠

٨- **رسوم المعادن (المناجم والتعدين)** : وهي الرسوم المفروضة بموجب القرار الصادر في عام ١٨٨٨م [١] ، على المعادن التي يتم استخراجها من باطن الأرض ويتراوح مقدارها بين ٥ – ١٥% ، وبلغت رسوم المعادن في ولاية كوسوفو عام ١٩٠١م على النحو الآتي [٢] :

جدول رقم (٣٩)

رسوم الغابات في بعض أقضية ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

اللواء	**القضاء**	**مقدار الضريبة / قرش**
اسكوب	اسكوب	٧٠٠٠٠
	قره طوه	٢٥٠٠٠
برشتينا	متروبجه	١٥٠٠٠
طاشليجه	طاشليجه	١٢٠٠

[١] طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٢ .

[2] BOA , TFR . I . KV , 4 /12 , 1317 ; BOA , TFR . I . KV , 5 /123 , 1317 ; BOA , TFR . I . KV , 5 / 135 , 1317 .

	بره بول	٨٠

٩- ضريبة البلدية :

حصلت البلدية في ولاية كوسوفو على رسوم تفرضها على بيع الحيوانات وذبحها ، وعلى الغلات ، فضلاً عن الإيجارات المستوفاة من أملاكها الخاصة بها ، ومن بعض محطات بيع الغاز . وقد بلغت إيرادات دوائر البلدية في بعض أقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٠م على النحو الآتي [١] :

جدول رقم (٤٠)

إيرادات دوائر البلدية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٠م

اللواء	القضاء	مقدار الإيرادات / قرش – بارة
اسكوب	اشتب	٤٤٦٨٦٥
	قومانوه	١٣٢٥٤٦،٥
	كوبريلي	٦٨٣٣٧
	رادويشته	٢١٩١٢
	بلنقة	٢١١٧٥،١٣
	قوجانة	٢٤٠٠٠
برشتينا	برشتينا	٨٣٠٠٠
	مترويجه	٣٩٨٢٢
يكي بازار	سنيجه	١٥٦٩٢٠
	يكي بازار	٧٣٢١٢
	آقوه	٢٠٧٦٠
	يكي واروش	٣٧٦١٤

(1) BOA , TFR . I . KV , 3/23 , 1315 .

	قولاشين	–
برزرين	قالقاندلن	٤٩٠٨٧،٢٠
أيبك	أيبك	١١٥٣٠
	ياقوه	٣٠٠٠
	برانه	١١٩٢١
طاشليجه	طاشليجه	٦٧٥٣٠
	بره بول	٨٠٠٠

١٠- رسوم الطابو :

وهي الرسوم التي فرضت على تسجيل الأراضي الزراعية والأملاك ومراقبة معاملات البيع وانتقال العقارات إلى الورثة ، وهذه الرسوم كانت تستوفى لصالح صندوق المال ، وقد بلغت إيرادات دوائر البلدية في بعض أقضية ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م على النحو الآتي [١] .

جدول رقم (٤١)

رسوم الطابو في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

اللواء	القضاء	مقدار الضريبة / قرش
اسكوب	اسكوب	–
	اشتب	٥٢٠٠٠
	قومانوه	٦١٠٠٠
	كوبريلي	٥٠٠٠٠
	رادويشته	١٦٠٠٠
	بلنقة	٢٤٠٠٠

[1] BOA , TFR . I . KV , 7 – 720 , 1316 .

	قوجانة	٢٨٠٠٠
	عثمانية	١٠٠٠٠
	قره طوه	١٥٠٠٠
	اورخانية	٧٠٠
برشتينا	برشتينا	١٨٠٠٠
	مترويجه	٤٠٠٠
	ولجترين	٦٠٠٠
	بره شوه	٣٧٠٠٠
	كيلان	١٥٠٠٠
يكي بازار	سنيجه	١٥٥٢٥
	يكي بازار	٢٨٣٧٥
	آقوه	١٩١٠
	يكي واروش	٦٢١٥
	قولاشين	٣٢٠
برزرين	برزرين	٣٤٨٦٣
	قالقاندلن	٤٩٨٨٥
	لومه	–
أيبك	أيبك	–
	ياقوه	٥٣٥٤
	برانه	١٦٥٤
	ترغويشته	١٣٠٠
	غوسينه	١٨٢
طاشليجه	طاشليجه	٢٦٢٤٢
	بره بول	١٢٤٠٠

و فضلاً عن هذه الضرائب والرسوم كانت هناك أنواع أخرى من الرسوم ومنها رسوم النفوس التي فرضت عن تذكرة النفوس التي كانت بمثابة بطاقة الهوية الشخصية ، وقدرت قيمة هذا الرسم بقرش واحد عن كل تذكرة تمنح إلى سكان الولاية . ورسوم التذاكر [١] التي كانت تستوفى عن التذاكر التي تمنح للمسافرين من سكان الولاية سواء كانوا خارجين منها أو داخلين إليها ، وقد قدرت قيمتها بحوالي (١٠) قرش عن كل تذكرة . ورسوم الريجي وهي الرسوم التي تتقاضاها دائرة الريجي من أنتاج التبغ والمتاجرة به . ورسوم الديون العمومية التي كانت تستوفى لصالح الديون العمومية عن بيع المشروبات الكحولية والحرير والأفيون وصيد السمك وقيمة الطوابع والملح [٢] .

فضلاً عن رسوم الكمارك التي تم فرضها على الواردات والصادرات من البضائع [٣] . ورسوم المعارف التي بلغ مقدارها (٥%) تضاف إلى ضريبة الويركو ، ثم تحولها الحكومة إلى دائرة الإشغال العامة لتستعملها في بناء وترميم المدارس ، ثم صدر نظام المعارف العمومية في عام ١٨٦٩م ونص على أنشاء صندوق للمعارف ، فكانت إيراداته تصرف في تشييد المدارس ودفع رواتب المعلمين وغير ذلك [٤] . وفيما يأتي جدول بمقدار هذه الرسوم في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٠م [٥] :

جدول رقم (٤٢)

بعض الرسوم في عدد من أقضية ولاية كوسوفو عام ١٩٠٤م

اللواء	القضاء	مقدار الرسوم / قرش – بارة				
		النفوس	التذاكر	المعارف	الديون العمومية	الريجي

[١] ذيل الدستور ، جلد ٢ ، محمود بك مطيعه سي ، (استانبول : ١٢٩٩) ، ص ١٥ .

[٢] الدستور ، جلد ٣ ، محمود مطبعه سي ، (استانبول : ١٢٩٩) ، ص ٣٧٠ .

[٣] طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٥ .

[٤] الدستور ، مج٢ ، ص ١٨٥ – ١٨٧ .

[5] BOA , TFR . I . KV , 6 – 626 , 1322 ; BOA , TFR . I . KV , 6 – 654 , 1322 .

اسكوب	اشتب	٦٣٨٥،٢٠	٩٢٣١	١٢١٧٣،٣٩	–	٢٠٨٦١،٢
	كوبريلي	–	–	–	٣٧٧٦٣٩،٢٠	٢١٩٧٥٢
	رادويشته	–	–	٥١٥٠	–	–
برزرين	قالقاندلن	–	–	–	١٤٠٠٠	–

ثانياً : الموازنة المالية .

عرفت الموازنة المالية في الدولة العثمانية بأنها " **تخمين أو تقدير إيرادات ونفقات الدولة السنوية وتضمين ذلك التخمين في قانون** " [١] . أصدرت الدولة العثمانية في ٢ تشرين الأول ١٨٦١م نظاماً خاصاً أطلقت عليه اسم (البودجة) [٢] تم بموجبه تنظيم موازنة الدولة ، وقد شمل هذا النظام ثلاث عشرة مادة تناولت إجراءات ترتيب دفتر الموازنة السنوية المقترحة للدولة ، وخطوات تنفيذها بعد مصادقة السلطان العثماني عليها [٣] . وفي ٢٥ نيسان ١٨٧١م أصدرت الدولة العثمانية تعليمات تتعلق بموازنة الولايات التابعة لها ، وهي على قسمين شمل القسم الأول منها تسعة بنود تتعلق بتحديد مجالات إنفاق أموال الدولة في الولاية ، والتي تم تحديدها بستة أقسام هي الداخلية ، والمالية ، والشرعية ، والمعارف ، والتجارة ، والنافعة [٤] ، وهذه النفقات على نوعين رئيسين هما [٥] :

١- النفقات المحددة : وتشمل الرواتب والأجور والبدلات المقطوعة للدوائر التي تصرف مخصصاتها في دوائرها .

[١] بربريان افندي ، أصول محاسبة عمومية ، طابع وناشري قناعت كتبخانه سي صاحبي الياس ، مطبعة قدر ، برنجي طبعي ، (در سعادت : ١٣٢٨) ، ص ١٢٩ .

[٢] البودجة تعني الميزانية وهي مأخوذة من الكلمة الإنكليزية (Budget) . لمزيد من التفصيل ينظر : إبراهيم فاضل ، بودجه ، حقوق مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٣٢) .

[٣] الدستور ، ج٢ ، ص ٦٢ – ٦٥ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ٧١ – ٧٣ .

[٥] المصدر نفسه ، ص ٦٦ – ٦٨ .

٢- النفقات غير المحددة : وقد حددت لها مبالغ معينة لا يمكن تجاوزها وهي على ثلاثة أنواع [١] :

أ- أثمان التركات والأموال المعادة إلى أصحابها بعد ثبوت ملكيتهم لها .

ب- النفقات الاعتيادية : وتشمل تعيينات جهاز الشرطة (الضبطية) ، ونفقات الغذاء والعلاج والنقل الخاصة بالسجناء أو الموقفين ، ومخصصات النقل الرسمية لموظفي الدولة ، ونفقات التصدق على الفقراء وتكاليف دفنهم . وهذه النفقات لا يجوز وقف صرفها حتى لو تجاوزت المبالغ المخصصة لها إذ يتم تحويل مبالغ إضافية لها من واردات أعشار الخزينة بعد إبلاغ خزينة الدولة المركزية في اسطنبول بذلك .

ت- النفقات المخصصة لبناء مراكز الشرطة والتأثيث والملابس والمحروقات والإيجارات المتعلقة بها ، ونفقات المطبوعات والمكافآت (الخلع) والقرطاسية ، ومخصصات السفر الرسمية والمخصصات المقطوعة للمدارس الرشدية ومصروفات الحجر الصحي وغير ذلك .

في حين تناول القسم الثاني تنظيم دفتر موازنة الولاية ، وضم عشرة بنود أوضحت أسلوب ترتيب الموارد والنفقات العامة في هذا الدفتر [٢] .

وقد عملت السلطات العثمانية في ولاية كوسوفو على إرسال كشوفات للباب العالي في اسطنبول بالميزانية السنوية للولاية ، وقد فصلت تلك الكشوف بإيرادات الألوية وأحياناً الأقضية ، من ضرائب الويركو والأعشار والكمارك والبدلات العسكرية ، ورسوم الحيوانات ورسوم المحاكم والطابو والغابات والمعادن وغيرها [٣] . فضلاً عن هذا قامت السلطات الحكومية في الولاية بوضع كشف لموازنتها المالية في السالنامات الخاصة بولاياتها منذ تشكيلها ، وكانت أول موازنة مالية لولاية كوسوفو عام ١٨٧٨م

---

[١] إبراهيم فاضل ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥ .

[٢] الدستور مج٢ ، ص ٧١ ، ٧٣ ؛ إبراهيم فاضل ، المصدر السابق ، ص ٢٨٥ .

[3] BOA , TFR . I . KV , 6 – 520 , 1313 .

قد وردت في أول سالنامة صدرت للولاية في العام ذاته [1] . وكانت هذه الموازنة تتألف من الإيرادات والنفقات المالية للولاية وعلى النحو الآتي [2] :

جدول رقم (٤٣)

الموازنة المالية لولاية كوسوفو عام ١٨٧٨م

الإيرادات / القرش		النفقات / القرش	
ويركو	٦٨٩١٦١٧	دوائر الداخلية	٤٦١٢٨٨٠
البدل العسكري	٣٠٢٢١٩٦	دوائر المالية	١٩٠٦٧٦٨
رسوم الأغنام	٤٨٠٧٩٥٨	دوائر العدلية	٦٩٠٢٠٠
الأعشار	٢٦٣٥٠٦٧٧	دوائر الشرعية	٦٢٥٧٢٠
نفقات مختلفة	٩٩٨٣٦٩	المعارف	٣٠٦٧٦٤
		الضبطية	٧٢٢٩٠١١
		تحرير	١٩٥٧٤٤
		تيمارات ومقاطعات	٥٥٢٢١٣
		مأموري الغابات	٤٦١٨٠
المجموع	٤٢٠٦٠٨١٧	المجموع	١٦٠٤٥٤٨٠

ومن الجدول أعلاه يلاحظ أن الموازنة المالية لولاية كوسوفو قد سجلت فائضاً قدره (٢٦٠١٥٣٣٧) قرش ، وهذا راجع إلى الإيرادات المالية الكبيرة التي حققتها الولاية في ذلك العام من جباية الضرائب والرسوم وفي مقدمتها رسوم الأعشار التي شكلت نسبة (٦٢،٦٤%) من قيمة الإيرادات .

[1] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ١١٧ .

[2] المصدر نفسه ، ص ١١٧ .

وقد استمر الفائض المالي في موازنة الولاية ففي موازنة عام ١٨٨٢م بلغت الإيرادات (٣٢٠٧٥٨٦١) قرش ، والنفقات (١٥٦٢٧٧٧٤) قرش ، ومن ثم حققت فائضاً مالياً بلغ حوالي نصف الإيرادات [١] . وفي موازنة عام ١٨٨٣م بلغت الإيرادات المالية المتحققة في الولاية (٣٠٥١٢٨٦٢) قرش ، ومقدار النفقات بلغ (١٣٢٣٤١٠٨) قرش [٢] ، والفائض المالي (١٧٢٧٨٧٢٤) قرش . وفي موازنة عام ١٨٨٧م بلغت الإيرادات المالية (٤٠٣٣٧٢٨٦) قرش ، والنفقات بلغت (١٠٤٩٩٩٣٢) قرش [٣] ، فسجلت الموازنة فائضاً مالياً كبيراً جداً بلغ (٢٩٨٣٧٣٥٤) قرش ، بنسبة (٧٣،٩٦%) . أما موازنة الولاية المالية لعام ١٨٩٥م فكانت على النحو الآتي [٤] :

جدول رقم (٤٤)

الموازنة المالية لولاية كوسوفو عام ١٨٩٥م

الإيرادات / القرش		النفقات / القرش	
ويركو الأملاك والعقار	٥٣٢٣٢٧٥،٣٢	الداخلية	٢٠٨٤٦٢٩
ويركو التمتع	١٩١٤٤٨	المالية	١١٧٥٦٢٧،١٠
البدل العسكري	٦١٧٧٤٣٢،١٥	الخزانة العامة	٣٨١٨٥
رسوم الأغنام	٦٨٨٦٦٧٩٥،٢٠	رواتب داخلية	٣٠٩٤٩٦
رسوم الحيوانات الأخرى	٣٩١٠٣٥	العلمية	٤٣٤٥٦٠
بدل الأعشار المقطوعة	١٦٠٥٣٢٩،١٥	العدلية	١٢٥١٥٧٤
بدل أعشار الأمانة	١٢٩٨٨،١٣	جاندرمة	٤٣٠٠٥٩٤
إيجارات الأملاك الأميرية	١١٣٤٦٣،٢٠	المعارف	٣٨٥٨٠٨،٣٨

(١) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ١٢٦ .

(٢) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ١٤٥ .

(٣) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٢٨١ – ٢٨٢ .

(٤) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٧٤٦ – ٧٤٧ .

رسوم متنوعة	٥٩١٩٢٦،٢٠	القوات النظامية (الجيش)	٢٥١٠٥٠٨٩،٢٠
رسوم الغابات	٣٦٧٨٢٩	القوة البحرية	١٦٠٠٠٠
رسوم المعادن	٥٩٢٨٤٤،٧	تيمارات	٥٩١٦٩
رسوم الطابو	٥٩٧٨٦٠،١٣	حوالات متفرقة	٧٦٤٠٩٥٦
رسوم المحاكم	٤٠٢٥٦٩	الغابات والمعادن	١٤٥١٧٦،١٢
إيرادات متفرقة	١٠٤٨٦٤٩،٤	قوات الضبطية	١٩٧٥٩٨،٢٠
رسوم المعارف	١١١٧٧٣،٤		
المجموع	٤٠٦٣٠٢١٩،٢٣	المجموع	٤٣٢٨٨٤٦٤،٢٠

ومما يلاحظ أعلاه أن الموازنة المالية لعام ١٨٩٥م اتسمت بالعجز المالي الذي بلغ (٢٦٥٨٢٤٥) قرش ، وهذا سببه الإنفاق الكبير على القوات العسكرية والأمنية في الولاية الذي شكل نسبة (٦٨،٧٥%) من مجموع نفقات الولاية ، وهذا يعكس طبيعة الأوضاع غير المستقرة في منطقة البلقان ولا سيما في المنطقة الحدودية الواقعة بين ولاية كوسوفو وبلغاريا تلك المناطق التي شهدت الكثير من الاضطرابات ومن ثم فقدان الأمن والنظام فيها [١] .

وكان يتم إرسال الفائض المالي من الموازنة إلى اسطنبول ، مما يعني أن ولاية كوسوفو خلال الانتعاش المالي ساهمت مساهمة كبيرة في رفد الخزانة العامة في اسطنبول . أما مدى ما تمثله موازنة ولاية كوسوفو في الموازنة العامة للدولة العثمانية فيوضحه الجدول الآتي [٢] :

جدول رقم (٤٥)

مقارنة موازنة الولاية بالموازنة العامة للدولة لعثمانية ١٨٧٨ – ١٨٩٥م

(1) BOA , MKT . MHN , 483 / 10 . 1295 ; BOA , MKT . MHN , 487 / 59 , 2, 1303 .

(2) Tevfik Guran , Osmanli Mali Istatistikleri Butceler 1841 – 1918 Ottoman Financial Statistics Budgets , (Ankara : 2003) pp 97 – 98 , 103 – 106 , 110 – 111 , 125 – 126 .

السنة	إيرادات الولاية	إيرادات الدولة العامة	النسبة	نفقات الولاية	نفقات الدولة العامة	النسبة
١٨٧٨	٤٢٠٦٠٨١٧	٢٠٠٧٠٩٦٥٠٠	%٢،٠٩	١٦٠٤٥٤٨٠	٣١٧٥٤٠٤٥٠٠	%٠،٥٠
١٨٨٢	٣٢٠٧٥٨٦١	١٨١٩٢٥٠٦٠٠	%١،٧٦	١٥٦٢٧٧٧٤	٢٧٥٦٨٥٠١٨٥	%٠،٥٦
١٨٨٣	٣٠٥١٢٨٦٢	١٥٠٥٩٠٤٠٠٠	%٢،٠٢	١٣٢٣٤١٠٨	٢٠١٩٧٨٧٦٦٣	%٠،٦٥
١٨٨٧	٤٠٣٣٧٢٨٦	١٧٥٧٣٨٢١٥٢	%٢،٣	١٠٤٩٩٩٣٢	٢٠٦٣٥٣٠٥٠٥	%٠،٥٠
١٨٩٥	٤٠٦٣٠٢١٩	١٨٦٥٦٦٣١٢٧	%٢،١٧	٤٣٢٨٨٤٦٤	٢٠٤١٠٩٦٥٩١	%٢،١٢

ويستنتج من الجدول أعلاه أن ولاية كوسوفو كانت في الظروف الطبيعية لم تشكل عبئاً على الدولة العثمانية ، بل على العكس قد ساهمت في رفد إيرادات الموازنة العامة للدولة العثمانية بحوالي (٢%) على الرغم من سكانها كانوا لا يشكلون سوى (١،٤٦%) من مجموع سكان الدولة العثمانية ، كما أن مساحتها كانت لا تشكل سوى (٠،٤٤%) من أجمالي مساحة الدولة [١] .

---

[١] علي صائب ، المصدر السابق ، ص ص ٢٦ ، ٦٩ .

المبحث الثالث : الأنشطة الاقتصادية ودوائرها الرسمية .

أولاً – الزراعة :

١- الدوائر الزراعية :

أ- دائرة الدفتر الخاقاني أو الطابو (التسجيل العقاري) :

تأسست هذه الدائرة في ولاية كوسوفو عام ١٨٧٨م ، و مهمتها تسجيل الأملاك بأسماء مالكيها والمتصرفين بها ، وكان كادرها الوظيفي يتألف من مدير ورئيس كتاب وكاتبين في مركز اللواء [١] . أما فروع هذه الدائرة في الاقضية فقد اقتصر كادرها الوظيفي على كاتب واحد لدائرة الطابو في مركز كل قضاء من أقضية الولاية [٢] .

ب- غرفة الزراعة :

تأسست غرفة الزراعة في الولاية عام ١٨٨٤م وكان مقرها في مركز الولاية ، وكانت تدار من قبل رئيسين أول وثاني ، وعضوية احد عشر عضواً [٣] . كما كان

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٤ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٣١٢ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٥٣ .

لها فرعين في كل من لوائي يكي بازار واسكوب [١] . أما مهام هذه الدائرة فهي الأشراف على الأنشطة الزراعية ، والعمل على تطوير الواقع الزراعي في الولاية . وقد تم افتتاح فرع لغرفة الزراعة في لواء طاشليجه عام ١٩٠٠م [٢] .

ت- البنك الزراعي :

أصدرت الدولة العثمانية في عام ١٨٦٨م نظام يقضي بتأسيس صندوق لتسليف الأموال ، وفي عام ١٨٧١م أصدرت تعليمات حصرت بموجبها التسليف بالفلاحين والمزارعين فقط [٣] . وقد تأسس البنك الزراعي في ولاية كوسوفو في عام ١٨٩٦م وكانت له فروع في اغلب أقضية الولاية [٤] ، وكانت هذه الفروع تقوم بمنح السلف الزراعية للفلاحين والمزارعين لتسهيل وتطوير الزراعة في الولاية . وكان لهذا البنك مجلس أدارة يتألف من رئيس وثلاثة أعضاء يكون مقره في مركز الولاية ، أما فروع البنك في الاقضية فكانت برئاسة مدير وعضوية ملازمين اثنين وعدد من الكتاب يتراوح عددهم من اثنين إلى ثلاثة [٥] . وفيما يأتي جدولاً بفروع البنك الزراعي ورؤوس أموالها في الولاية عام ١٨٩٦م [٦] .

جدول رقم (٤٦)

فروع البنك الزراعي ورؤوس أموالها في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٦م

اللواء	فروع البنك في الاقضية	رأس المال / قرش
اسكوب	اشتب	٢١٧٠٩٥٨

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ص ٨٠ ، ٩٥ ، ١٠٢ .

[٢] سالنامة ولاية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ص ٥٤٠ ، ٨٩٣ .

[٣] الدستور ، مج١ ، ص ص ٣٢٧، ٣٣٣ ، ٣٣٨، ٣٤٨ .

[٤] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ١١٠ .

[٥] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ١١٠ .

[٦] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ١١٠ .

	قومانوه	٢٧٢١٩٥٠
	رادويشته	٧٥٧٠٠٠
	بلنقه	٨٤٦٧٠٢
	قوجانه	١٥٩٢٢٣٥
	قره طوه	٧١٥٤٢٨
برشتنه	برشتنه	٢٠٠٠٠٠٠
	ولجترين	–
	كيلان	١٠٦٣٠٢٢
	بره شوه	١٠٦٣٠٢٢
يكي بازار	سنيجه	٤٨٠٠٠٠
	يكي واروش	٢١٦٠٠٠
برزرين	قالقاندلن	٤٩٦١٨
ايبك	ترغويشته	–
طاشليجه	بره بول	٥٦٧٢٧

٢- النشاط الزراعي والثروة الحيوانية .

أولت الدولة العثمانية اهتماماً كبيراً بالزراعة وشرعت القوانين الخاصة بذلك ومنها قانون الأراضي الصادر في ٢١ نيسان ١٨٥٨م [1] ، بهدف تشجيع الفلاحين على تسجيل أراضي الدولة بأسمائهم ، ومنع الوساطة بينهم وبين الدولة وذلك للحد من السيطرة على توزيع قوى الإنتاج لفئة قليلة ، وتأمين مصدر ثابت من العائدات الزراعية للدولة . وجاء هذا القانون في(١٣٢) مادة مستمدة من الشريعة الإسلامية والأعراف والتقاليد وفق القوانين الأوربية [2] .

[1] عاطف بك ، أراضي قانون نامه همايوني شرحي ، محمود بك مطبعه سي ، (استانبول : ١٣١٩) ، ص ٦ .
[2] علي حيدر ، شرح جديد لقانون الأراضي ، (استانبول : ١٣٢١) ، ص ٤٣ – ٦٦ .

كما أصدرت الدولة العثمانية نظام الطابو [١] (التسجيل العقاري) في ١٤ كانون الأول ١٨٥٨م [٢] ، من اجل تسوية الحقوق المتعلقة بالأراضي الأميرية ، وتحديدها ، وتضمن هذا القانون (٣٣) مادة ، تشكل بموجبها نظاماً قانونياً لتسجيل الحجج والعقود الخاصة بالأراضي الزراعية الأميرية من خلال منح سندات التمليك من قبل دائرة الطابو ، مع تأكيد تفويض أو بيع الأراضي غير الخاضعة أو المشغولة لأحد بالمزايدة العلنية [٣].

وفي ٢٩ شباط ١٨٦٠م أصدرت الدولة لائحة تعليمات بحق سندات الطابو ، وكذلك تعريف بحق سندات الطابو في العام ذاته ، وقد تم إلحاق لائحة التعليمات والتعريف بنظام الطابو [٤] . وفي ٢٧ كانون الثاني ١٨٦٤م أصدرت تعليمات تخص وظائف مديري الزراعة في الولايات العثمانية [٥] . وأكد نظام ١٨٧١م على أن مدير الزراعة والتجارة هو احد أعضاء هيئة المأمورين الإجرائيين التي تؤلف شعب لإدارة الولاية [٦] ، وصدر نظام إعفاء أشجار التوت من الضرائب لتكون مهيأة لتربية دودة القز للحصول على أنتاج جيد من خيوط الحرير وذلك عام ١٨٧٢ [٧] .

كان النشاط الزراعي النشاط الرئيس في ولاية كوسوفو ، إذ شكلت الزراعة وتربية الحيوانات المهنة الرئيسية لمعظم سكان الولاية ، ومما شجع في ذلك هو وجود

---

[١] الطابو : اختلف الباحثون في معنى لفظة طابو ، فذكر البعض بأنها رومية أصلها (طابوس) وتعني الأرض ، وقال آخرين أنها لفظة تركية أصلها (طابوغ) وتعني الطاعة . والمعنى الأول هو الأرجح لكونه اقرب إلى المفهوم الحالي للفظة . وقد استخدم في اللغة التركية للدلالة على سند الملكية . ينظر : سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض : ٢٠٠٠) ، ص ١٤٧ .

[٢] طابو نظامنامه سي ، صورت خط همايون ، تقويمخانه عامرة ده طبع اوامنشدر ، استانبول .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٤٤-٥١ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ٥١-٦٢ .

[٥] حدد هذا القانون أنواع الأراضي في الدولة العثمانية بخمسة أقسام هي الأراضي المملوكة ، والأراضي الأميرية والمقصود بها أراضي الدولة ، الأراضي الموقوفة ، والأراضي المتروكة ، والأراضي الموات . ينظر : ح . م . ضياء الدين ، مكمل وموضح شرح قانون أراضي ، قصبار مطبعه سي ، (درسعادت : ١٣١١) ، ص ٢١ – ١٥٧ .

[٦] المصدر نفسه ، ص ٣٩٧ .

[٧] المصدر نفسه ، ص ٣٨٥ – ٣٨٦ .

تربة جيدة وغنية بالمعادن ومن ثم نجاح العمليات الزراعية وازدهارها . وقد اشتهرت الولاية بزراعة انواع كثيرة من المحاصيل الزراعية والفواكه والخضروات ، إذ كان يزرع فيها القمح والشعير والرز والسمسم والماش والذرة والفاصوليا والحمص والعدس والبطاطة والطماطة والسبانغ والبطيخ ، فضلاً عن الفواكه وأهمها العنب والتفاح والبرتقال والرمان والخوخ والجوز والبندق [١] .

أما الآلات والأدوات التي كانت مستعملة في الزراعة في الولاية فكانت بدائية وقديمة ، وقد عملت السلطات الحكومية في الولاية بدءاً من عام ١٨٨٤م على استيراد بعض الآلات والمستلزمات الزراعية الحديثة [٢] . وكانت مساحة الأراضي الزراعية في الولاية عام ١٩٠٤م على النحو الآتي [٣] :

جدول رقم (٤٧)

مساحة الأراضي الزراعية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٤م

القضاء	المساحة / دونم	القضاء	المساحة / دونم
اسكوب	٦٠٥٠٨٣	اشتب	١١٥٠٠٠٠
قونامو‌ه	١٢٠٠٠	كوبريلي	٤١٣٠٠٠
رودايشته	٥٣١٠٠٠	بلنقه	٨٠٠٠
قره طوه	١٢٣٥٠	برشتنه	٢٧٠٤
ترويجه	٩٢٩٤٤	ولجترين	٤٥٨٠٨١
بره شوه	٧٠٠٠٠	كيلان	٨٠٠٠
سنيجه	٢٠١٦٩٥	يكي بازار	١٥٥٩٥٣
آقوه	١٠٠٠٠	يكي واروش	٨٠٠٠٠
قولاشين	٧٣٠٠	برزرين	٩٠٠٠٠

(1) BOA , I . DH , 216 – 43 , 1322 .
(2) BOA , I . DH , 313 / 72535 , 1 , 1301 .
(3) BOA , MKT . MHM , 583 , 15 , 3 , 1324 .

قالقاندلن	١٤٠٠٠٠	لومه	٦٤٠٠
ايبك	٨٦٥٤	ياقوه	٣٢٤٦
برانه	٤٣١٢	ترغويشته	٧٥٦٦
غويسنه	٦٢٠٠	طاشليجه	١٤٩٢٤٥
بره بول	٨١١٣٢	–	–

أما الثروة الحيوانية في الولاية فتنوعت إذ وجدت فيها الحيوانات التي استعملت في مساعدة الفلاحين في أعمال الزراعة ، وفي النقل كالخيول والبغال والحمير ، والحيوانات التي كانت تربى من اجل لاستفادة من منتجاتها ومن بيعها ، ومنها الأغنام والماعز والأبقار والخنازير [١] .

ولم تقتصر الفائدة المالية المتحققة من الثروة الحيوانية على الرسوم المفروضة على تربيتها ، بل تعدتها إلى فوائد أخرى منها الضريبة التي فرضتها الدولة العثمانية على ذبح الحيوانات وتسمى (ذبحية) ويتم استيفاؤها عن طريق الالتزام لصالح المجالس البلدية في الوحدات الإدارية المختلفة في اللواء ، وكان مقدار هذه الضريبة في عام ١٨٨٢م (٧) قرش و(٢٠) بارة على الجاموس ، وعلى الأغنام والماعز بين (٣٤ بارة – ١ قرش) ، وعلى الأبقار (٥) قرش و(٢٠) بارة [٢] .

وقد قدرت الثروة الحيوانية في الولاية عام ١٩٠٥م بحوالي (١١٥٦٥١٦) رأس من الأغنام ، و(٥٠٩٢٣٢) من الماعز [٣] ، و(١٢٤٠٠٠) من الأبقار ، و(١١٠٠٠) من الخيول ، و(١٨٠٠٠) من الحمير ، و(٦٦٧٠) من البغال ، و(٣٤٠٠٠) من الخنازير ، وحوالي (١٩٠٠٠) من الحيوانات الأخرى [٤] .

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٣٧٨ .

[٢] عثمان نوري ، مجلة أمور بلدية ، يكنجي جلد ، قوانين – نظامات – تعليمات بلدية ، ارشاق غارويان مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٣٠) ، ص ٤٥٨ .

[٣] إبراهيم حلمي تجار زاده ، المصدر السابق ، ص ٤٧ .

[4] BOA , MKT . MHM , 134 , 33 , 12 , 1323 .

ثانياً : التجارة .

١- غرفة التجارة :

نص قانون الولايات العثماني الصادر في عام ١٨٦٤م على تعيين مدير للتجارة في مركز كل ولاية [١] ، غير أن هذا الأمر لم يتحقق حتى عام ١٨٨٠م عندما قررت الدولة العثمانية تشكيل غرف للتجارة في مختلف الولايات العثمانية ، وقد تم تحديد عدد أعضاء الهيئة الإدارية للغرفة في الولاية باثني عشر عضواً ، نصفهم يعينون تعييناً والباقي ينتخبون من قبل التجار ، شرط أن لا يقل عمر العضو عن (٣٠) عام ، أن يكون قد زاول الأنشطة التجارية لمدة لا تقل عن خمس سنوات، وغير محكوم بأي جريمة ، والأعضاء المنتخبون من التجار من الفئة الأولى والثانية فقط من أصل فئات التجار الأربعة ، وتكون مدة الانتخاب ثلاثة أعوام ، يجدد انتخاب ثلث الأعضاء سنوياً ، ولا يحق لمن انتهت عضويته أن يرشح نفسه للانتخابات مرة أخرى إلا بعد عام من ولايته السابقة ، وتنتخب الهيئة من أعضائها رئيس أول وثانٍ ، وتعقد اجتماعاً واحداً في كل أسبوع [٢] .

تأسست غرفة التجارة في ولاية كوسوفو عام ١٨٨٤م وكان مقرها في مركز الولاية ، وكانت تدار من رئيسين أول وثان ، وعضوية أربعة عشر عضواً [٣] . وفي العام ذاته افتتحت الغرفة لها فرعين في كل من لوائي يكي بازار واسكوب [٤] ، وفي عام ١٩٠٠م تم افتتاح فرع آخر لها في لواء طاشليجه [٥] .

---

[١] الدستور ، مج٢ ، ص ٣٨٣ .

[٢] الدستور ، جلد ٤ ، ص ٧١٤ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٥٣ .

[٤] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ص ٨٠ ، ٩٥ ، ١٠٢ .

[٥] سالنامة ولاية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ص ٥٤٠ ، ٩٠٤ .

أما واجباتها فكانت اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة لتشجيع الأنشطة التجارية ، وهذه الغرفة كانت حلقة الوصل بين التجار والدوائر الحكومية ، كما كان يأخذ رأيها في حال الرغبة في تعديل نظام محاكم التجارة وقانونها (١) .

٢- النشاط التجاري :

اهتمت الدولة العثمانية اهتماماً كبيراً بالتجارة ، فقد عملت على تنظيم عمليات الاستيراد والتصدير ، فأصدرت الحكومة العثمانية عدة قوانين لتنظيم شؤون التجارة ، ففي ١٠ نيسان ١٨٦٠م صدر قانون التجارة الذي نظم القانون عمليات التبادل التجاري بين الدولة العثمانية والدول الأخرى بشكل أفضل مما كان عليه في النصف الأول من القرن التاسع عشر (٢) . كما عملت على تأسيس الشركات وما يتبعها ، وعالجت حقوق التجارة وما إليها ، فأصدرت الدولة العثمانية ذيل قانون التجارة في ١ أيار ١٨٦٠م (٣) ، وقانون أصول المحاكمات التجارية في ٩ تموز ١٨٧٠م (٤) .

انقسم النشاط التجاري في الولاية إلى نوعين ، الأول : النشاط التجاري الداخلي أي داخل الدولة العثمانية ، وكانت ولايتي اسطنبول وسالونيك الأهم في التبادل التجاري مع ولاية كوسوفو ، أما النوع الثاني: فهو التجارة أو النشاط التجاري الخارجي ، إذ كانت هناك عمليات تبادل تجاري بين الولاية وكل من فرنسا وألمانيا والنمسا وايطاليا واليونان وصربيا وبلجيكا (٥) .

كانت صادرات الولاية تتركز على المحاصيل الزراعية وخاصة الحبوب وأهمها القمح والشعير والماش ، وبعض الحيوانات كالأغنام ، والمعادن ، أما أهم واردات

---

(١) الدستور ، جلد ٤ ، ص ٧١٨ .

(٢) قانون التجارة ، ترجمه من التركية إلى العربية نقولا أفندي نقاش ، المطبعة العمومية ، (بيروت : ١٨٨٠) .

(٣) نقولا أفندي نقاش ، قانون ذيل التجارة ، ص ٢ .

(٤) نقولا أفندي نقاش ، نظام أصول المحاكمات التجارية ، ص ٤ .

(5) BOA , TFR . I . KV , 4/22 , 1323 .

الولاية فكانت القهوة والسكر والغاز والزيتون وأنواع من الجلود ، والأصباغ ، وبعض الأنواع من المأكولات والمشروبات ، فضلاً عن بعض الآلات والمكائن الزراعية (١) .

وقد أدى انتعاش النشاط التجاري إلى نشوء عدد كبير من الأسواق والمنشآت الأخرى في الولاية ، إذ وجدت الدكاكين والفنادق والخانات والمقاهي والحمامات وهذه المنشئات كلها كانت ترتبط بازدهار التجارة وبالتالي تحسن المستوى المعيشي للفرد مما ينعكس إيجاباً على الأسواق والمنشئات الأخرى (٢) . وقد وردت إحصاءات عن المنشئات التجارية والخدمية في الولاية لعام ١٩٠٨م كانت على النحو الآتي (٣) :

جدول رقم (٤٨)

المنشآت التجارية والخدمية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٨م

القضاء	دكان	خان	فندق	فرن	مقهى	حمام
اسكوب	١٦٠٠	٤٤	٨	٧٠	٣٣	٣
اشتب	٩٠٥	٤٧	١	٢٥	–	٣
قومانوه	٢٨	–	–	–	–	١
كوبريلي	٧٢٠	٣٢	–	–	–	١
رادويشته	١٥٠	–	–	–	–	١
بلنقه	٢٢٣	٤٩	–	٢٠	–	٢
قوجانه	٨٢	١٥	–	–	–	١
عثمانية	٩٥	٥٠	–	٥	–	٢
قره طوه	١٠٠	٢	–	–	–	٢
اورخانية	٧٧	١	–	–	–	١

(1) BOA , I . DH , 23 / 72535, 3 , 1309 .
(2) BOA , MKT . MHM 27/55 , 1321 ; BOA , MKT . MHM 29/ 33 , 1321
(3) BOA , TFR . I . KV , 3/134- 2 , 1326 .

برشتنه	٥٠٠	١٠	–	٢	–	٢
متروبجه	١٧٠٠	١٧	–	١٢	–	٢
بره شوه	٥٠٠	٣٣	–	–	١	١
كيلان	٢٤٢	٢٠	–	–	١	١
ولجترين	١٥٥	٩	–	–	٢	١
سنيجه	٢٥٠	٢٤	–	١١	٩	٢
يكي بازار	٤٨٣	٢٠	–	٢٨	٢١	١
آقوه	٣٢٣	٨	–	١٠	٤	٢
يكي واروش	٦٥	٧	–	–	٢	١
قولاشين	٥٤	٦	–	–	٢	–
برزرين	١٣٨٩	٢٢	٢	٤	٣	٢
قالقاندلن	٥٧٣	١٠	–	–	١	١
لومه	٥١٠	٣	–	–	٢	١
ايبك	٥٥٠	١٠	–	–	١	١
ياقوه	١٠٠٠	١١	–	–	٢	١
برانه	١٠٠	١٧	–	–	١	١
ترغويشته	٥٥	٢	–	–	٢	١
غويسنه	٢١١	٤	–	–	١	١
طاشليجه	٥٨١	٣٩	١	١	١	٢
بره بول	٢٣٥	١١	–	–	–	١

وكانت وسائل النقل المستعملة في نقل البضائع التجارية فكانت على نوعين هما بعض الحيوانات كالخيول والحمير والبغال التي استعملت في النقل البري ، والنوع الثاني هو السفن الصغيرة التي استعملت في النقل النهري [١] .

ثالثاً – الصناعة والتعدين :

١– الدوائر الصناعية :

أ– دائرة الغابات (الأورمان) والمعادن :

تأسست هذه الدائرة في عام ١٨٧٨م ، مهمتها تحديد الغابات التي يقطع منها الخشب والحطب ، واستيفاء الرسوم المقررة عليها ، والنظر في الوسائل الأكثر نفعاً لاستثمار الغابات ، فضلاً عن تحديد مناطق التعدين عن المعادن وتنظيم عمل المناجم [٢] .

وفي بداية تأسيسها كان عمل هذه الدائرة يقتصر على الغابات فقط فكانت تسمى (أورمان اداره سي) ، وفي عام ١٨٩٦م شكلت الحكومة العثمانية دائرة تهتم بالتعدين والمناجم وقررت دمج إدارتها مع دائرة الغابات فسميت الدائرة الجديدة بدائرة الغابات والمعادن [٣] . وكان لهذه الدائرة فروع في معظم الوحدات الإدارية في الولاية ، وكان كادرها الوظيفي يتألف من رئيس للمفتشين مديراً لها ، ورئيس كتاب ، واثنين من مأموري جباية الأعشار ، وثلاثة من قوات الضبطية اثنان منهم من المشاة وواحد من الخيالة [٤] .

ب– غرفة الصناعة :

تأسست غرفة الصناعة في الولاية عام ١٩٠٠م ، وكانت هذه الغرفة مدمجة بغرفة التجارة ، واقتصر وجودها على بعض الاقضية في الولاية ممن كانت تشتهر

---

[1] BOA , I . DH , 81 , 32/11 , 1311 .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٧ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ١١٠ .

[٤] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ١١٠ .

بالصناعات وهي كل من قضائي كوبريلي ورادويشته ضمن لواء اسكوب ، وقضائي ويكي بازار ويكي واروش في لواء يكي بازار ، وكانت تدار من قبل رئيس ، وعدد من الأعضاء يتراوح عددهم بين الأربعة إلى سبعة أشخاص [١] . أما مهام هذه الدائرة فهي الأشراف على الأنشطة الصناعية .

٢- النشاط الصناعي والتعدين :

لم تكن توجد في ولاية كوسوفو صناعات حديثة قائمة على المصانع الكبيرة ذات الآلات الميكانيكية المتطورة ، وقد اقتصر النشاط الصناعي في الولاية على الصناعات الحرفية وفي مقدمتها الصناعات الجلدية والنسيجية كالحياكة والخياطة والتطريز ، والحدادة والنجارة وبعض الصناعات الغذائية ، كما وجدت بعض مطاحن الدقيق والمجارش . وكانت أسواق الولاية تعتمد بالدرجة الأساس على أنتاج هذه الصناعات أما الباقي فيتم استيراده من الخارج . وكان من بين أهم هذه الصناعات هي الصناعات الجلدية التي تنتج الأحذية والأحزمة ، وكذلك الحدادة والنجارة بوصفهما المصدر الرئيس لصناعة الآلات التي تحتاجها الزراعة والنقل .

أما ما يخص التعدين فقد أصدرت الدولة العثمانية عدة قرارات عالجت ونظمت أمور التعدين في أراضيها وهذه القرارات كانت في ١٨ تموز ١٨٦١م ، و١٥ نيسان ١٨٦٩م ، و٦ أيلول ١٨٨٧م ، و٨ نيسان ١٩٠٦م [٢] . وقد اشتهرت ولاية كوسوفو بعدد من المواد الخام الأولية ومنها المعادن ، إذ كثرت فيها معادن الكروم ، والنحاس والفحم الحجري والرصاص وغيرها ، وقد منحت السلطات العثمانية عدداً من الرخص للتنقيب عن هذه المعادن ، فقد نشرت وزارة الغابات والمعادن والزراعة العثمانية

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ص ٤١٣ ، ٤٥٢ ، ٦٥٨ ، ٧١٩ .

[٢] اورمان ومعادن وزراعت نظارتي استانستيق اداره سي ، ١٣٢٣ سنه سي معادن استاتسيقي ، برنجي سنة ، محمود بك مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٢٥) ، ص ٣ – ٧ .

إحصاءات عن المعادن وتراخيص التنقيب عنها في الولايات العثمانية ومنها ولاية كوسوفو وعلى النحو الآتي [1] :

جدول رقم (٤٩)

المعادن وتراخيص التنقيب عنها في ولاية كوسوفو ١٩٠٨ – ١٩١١م

اللواء	الموقع	نوع المعدن	مساحة التنقيب / دونم	تاريخ الترخيص	صاحب الامتياز
برشتينا	باغنه نيجه	الكروم	٢٠٠٠	١٦ نيسان ١٩٠٨م	عثمانيون
=	ميرانا	=	١٠٠٠٠	١٦ نيسان ١٩٠٨م	عثمانيون
=	قوربالي	نحاس	٥٠٠٠	٦ شباط ١٩٠٩م	عثماني
اسكوب	اسفلاره بالا	الكروم	٥٤٦	٦ حزيران ١٩٠٩م	عثماني
برشتينا	بيتاج	النحاس	١٠٠٠٠	٢٢ تشرين الثاني ١٩٠٩م	عثماني
برزرين	يجقوه	الرصاص	١٠٠٠٠	٦ كانون الاول ١٩٠٩م	عثماني
برزرين	بروطه	نحاس ، رصاص	١٠٠٠٠	١٢ حزيران	ايطالي – عثماني

[1] اورمان ومعادن وزراعت نظارتي استانستيق اداره سي ، ١٣٢٤ سنه سي معادن استاتسيقي ، ايكنجي سنة ، محمود بك مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٢٦) ، ص ٢٤ – ٢٥ ؛ تجارت وزراعت نظارتي ، استاتستيق اداره عموميه سي مديرتي ، ممالك عثمانية نك ١٣٢٥ و١٣٢٦ و١٣٢٧ سنه لرينه مخصوص معادن استاتستيقيدر ، مطبعة عثمانية ، (در سعادت : ١٣٣٠) ، ص ص ٢٩ ، ٥٨ – ٥٩ ، ١٠٠ – ١٠١ ، ١٠٢ – ١٠٣ ، ١٤٠ – ١٤١ .

	غوره	، الخارصين ، الذهب ، مغنيسيوم		١٩١٠م	
=	ماريك	الرصاص ؛ معادن ممزوجة	١٠٠٠٠	١٥ حزيران ١٩١٠م	عثماني
برشتينا	راخوه	معادن ممزوجة	٨٠٠٠	١٥ حزيران ١٩١٠م	عثماني
برزرين	جالوبك	نحاس	١٠٠	٣١ تموز ١٩١٠م	نمساوي – عثماني
اسكوب	لوبانجه	نحاس ، رصاص	١٦٠٠	١٥ ايلول ١٩١٠م	عثماني
=	شرشيجه	فحم حجري	٥٠٠٠	٢٠ تشرين الثاني ١٩١٠م	عثماني
=	وافسنجه	كروم ، خارصين	٤٠٠٠	٢١ كانون الثاني ١٩١١م	عثماني
=	باينجار	فحم حجري	٥٠٠٠	٢١ كانون الثاني ١٩١١م	مجموعة من العثمانيين
اسكوب	مارغينجه	فحم حجري	٣٠٠٠	٢١ آذار ١٩١١م	عثماني
=	دينيلر	فحم حجري	٥٠٠٠	٨ نيسان ١٩١١م	عثماني
=	يكي كوي	ذهب ، نحاس ، رصاص	٩٥٠٠	١٦ نيسان ١٩١١م	عثماني
=	اسبانجوه	كروم ، ذهب ، فضة	١٢٠٠	٤ أيار ١٩١١م	يوناني
برشتينا	درازيتا	رصاص ، نحاس	٥٠٠٠	٢٠ أيار	عثماني

	١٩١١م				
عثماني – نمساوي	١٦ آب ١٩١١م	٥٠٠٠	رصاص	سلجه	برزرين

وكانت المعادن المستخرجة من باطن الأرض إحدى أهم صادرات الولاية إلى الأسواق الخارجية كما مبين في الجدول الآتي [1] :

جدول رقم (٥٠)

كميات المعادن المصدرة من الولاية ١٩٠٧ – ١٩١١م

السنة	**المعدن**	**الدولة المستوردة**	**الكمية المصدرة**		**القيمة / قرش**
			كغم	**أقة**	
١٩٠٧م	الكروم	النمسا	–	١٦٥٠	٤٩٥٠٠٠
		ايطاليا	–	٢٤٠	٧٢٠٠٠
		بلجيكا	٤٥٨	٢٣١	٦٩٤٣٧
		فرنسا	٧٥٧	٩٠٣	٢٧١١٢٧
١٩٠٨م	الكروم	النمسا	–	٧٠	٢١٠٠٠
		ايطاليا	٩٨٢	١٧٣	٤٠٩٩٤
		بلجيكا	–	٦٠	١٨٠٠٠
		فرنسا	٨٩٧	٥٨٢	١٧٤٨٦٩
١٩٠٩م	الكروم	ألمانيا	–	١١٨	٣٥٤٠٠
		فرنسا	–	٢٢٠	٦٦٠٠٠
		دول أخرى	–	٣١٠	٩٣٠٠٠

[1] اورمان ومعادن وزراعت نظارتي استانستيق اداره سي ، المصدر السابق ، ص ٨٥ – ٨٦ ؛ تجارت وزراعت نظارتي ، المصدر السابق ، ص ٢٣٨ – ٢٣٩ .

١٩١٠م	الكروم	النمسا	–	١٧٤	٤٧٨٥٠
		ايطاليا	–	٢٠	٥٥٠٠٠
		فرنسا	–	٢٣٠	٦٣٢٥٠
١٩١١م	الكروم	ألمانيا	٥٨٦	٥٤	١٢٢٨١
		النمسا	–	١٢	٢٧٠٠
		فرنسا	–	١٤٦	٣٢٨٥٠
		دول أخرى	–	٧٠	١٥٧٥٠

الفصل الخامس

الخدمات العامة

المبحث الأول : التعليم والثقافة .

أولاً : التعليم .

١- إدارة المعارف :

أصدرت الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد مرسومين إصلاحيين هما خط شريف كولخانة عام ١٨٣٩م وخط شريف همايون عام ١٨٥٦م اللذان تم التأكيد فيهما على أن من واجبات الدولة هو قيامها بتحمل تكاليف التعليم [١] ، وقد شكلت الحكومة العثمانية في عام ١٨٤٥م لجنة سباعية كلفت بدراسة حالة المدارس في الدولة وتقديم التوصيات اللازمة لتنظيم ونشر ورفع مستوى التعليم فيها ، وبعد عام واحد قدمت اللجنة تقريرها ، وعلى أثره أصدرت الحكومة العثمانية في عام ١٨٤٦م قانون إصلاح النظام التعليمي في الدولة العثمانية الذي نص على تولي الحكومة مهمة الأشراف على التعليم بدلاً من رجال الدين وذلك عن طريق تأسيس مجلس دائم للمعارف برئاسة وزير الخارجية العثماني ، كما نص القانون على مجانية التعليم ، وتعيين معلمين أكفاء بدلاً من رجال الدين [٢] .

وقد اصدر السلطان عبد المجيد بناءً على توصيات اللجنة السباعية قراراً بتشكيل ديوان المعارف العمومية [٣] ومهمته هي الإشراف على شؤون التعليم في مناطق المختلفة ، وقد تحول هذا الديوان في عام ١٨٥٧م إلى وزارة المعارف التي تولت مهمة تحديد الضوابط والأصول القانونية للشروع بتأسيس المدارس الابتدائية ، والرشدية (المتوسطة) والإعدادية [٤] .

---

[١] انكه لهارد ، المصدر السابق ، ص ص ١١١ ، ١٢٦ .

[٢] Brenard Lewis , Op.cit , p ٩٦ .

[٣] Stanford J. Shaw , Op .Cit , p ١٠٦ - ١١١.

[٤] محمود جواد ، معارف عمومية نظارتي تاريخجه تشكيلات واجرآتي ، مصححي محمد عالي كمال ، مطبعة عامرة ، (استانبول : ١٣٣٨) ، ص ٦٠ .

كما شكلت وزارة المعارف في عام ١٨٦١م لجنة متخصصة مهمتها تطوير التعليم الرسمي والبدء بتعليم البنات [١] ، وفي ٢ أيلول ١٨٦٩م أصدرت الدولة العثمانية قانون المعارف ، الذي نظم طريقة تشكيل مجالس المعارف في الولايات وحدد أعمالها [٢] ، وقد أهتم هذا القانون قانون بمسألة إدارة المعارف فقد أكد على ضرورة تشكيل (مجلس معارف) في كل ولاية من الولايات العثمانية ، وهذا المجلس هو السلطة الإدارية الرسمية للتعليم في الولاية ، وهو فرع (شعبة) مرتبطة بوزارة المعارف العثمانية في العاصمة اسطنبول [٣] .

كما نص قانون المعارف على أن يرأس مجلس معارف كل ولاية (رئيس) ، وهو مدير إدارة المعارف ، يتم تعيينه مع بعض كبار موظفي المجلس من قبل وزارة المعارف ، وضم هذا المجلس عدداً من الأعضاء هم من الموظفين وبعض الشخصيات المحلية التي تقوم بانتقائها إدارة الولاية ، أما الإدارة التعليمية في الألوية المرتبطة للولاية ، فتوكل في كل لواء منها باثنين من موظفي مجلس معارف الولاية يسمون بـ (المفتشين) [٤] . أما مهام هذا المجلس فهي تنفيذ الأوامر والتعليمات التي ترد إليه من وزارة المعارف والتأكد من تطبيقها ، والأشراف على سير التدريسات وإنشاء المدارس الجديدة ، وتنظيم ميزانية المعارف والوقوف على صحة المعاملات الخاصة بالتعليم وخاصة فيما تتصل بتعيين المعلمين ومنح الشهادات [٥] .

وعد تشكيل هذه المجالس في غاية الأهمية وقد تأسس مجلس معارف ولاية كوسوفو في عام ١٨٧٧م [٦] . وكانت إدارة أول مجلس للمعارف في ولاية كوسوفو تتألف من رئيسين أول وثاني ، وكان الرئيس الأول للمجلس هو مكتوبجي الولاية ،

---

[١] محمود جواد ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

[٢] الدستور ، مج ٢، ص ٢٥٦ – ١٨٧ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ١٧٥ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ١٧٥ .

[٥] المصدر نفسه ، ص ١٧٧ – ١٧٨ .

[٦] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٢ .

فضلاً عن ثمانية أعضاء [١] ، وأحياناً يكون الرئيس الأول للمجلس هو مفتي الولاية [٢] . وفي مطلع القرن العشرين اقتصرت إدارة مجلس المعارف على رئيس واحد للمعارف بعد إلغاء منصب الرئيس الأول واقتصاره إدارته على رئيس واحد يكون من خارج أعضاء مجلس إدارة الولاية ، مع عضوية أربعة أشخاص [٣] . وممن تولوا إدارة مجلس المعارف في ولاية كوسوفو منذ تشكيله وحتى عام ١٩١٢م كل من يأتي [٤] :

جدول رقم (٥١)

مدراء مجلس معارف ولاية كوسوفو ١٨٧٧ – ١٩١٢م

العام	المدير
١٨٧٧م	مصطفى ركن الدين بك
١٨٨٢ – ١٨٨٤م	وهبي أفندي
١٨٨٦ – ١٨٨٧م	حسني أفندي

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٢ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤٥ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١١٦ .

[٤] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٢ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤٣ ؛ سالنامة ولاية ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤١ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٤ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٤ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١١٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١١٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٦٣٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٦٦٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ص ٨١١ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٧٩٩ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨١٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٦٢٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٧هـ ، ص ٦١٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٩ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ مالية ، ص ٧٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨ مالية ، ص ٧٤٢ .

عبدول أفندي	١٨٨٨ – ١٨٩٢م
كنعان بك	١٨٩٣ – ١٨٩٦م
كمال بك	١٨٩٧ – ١٨٩٩م
عبداه بك	١٩٠٠ – ١٩٠٤م
زيور بك	١٩٠٥ – ١٩٠٧م
عبداه افندي	١٩٠٨
طلعت بك	١٩١١م
فتحي بك	١٩١٢م

أما في الألوية فكانت إدارة لجنة المعارف تتألف من رئيس وعدد من الأعضاء تراوح عددهم بين (٣ – ٧) أعضاء ، بحسب حاجة كل لواء [(١)] . وفي الاقضية التابعة للألوية كانت هناك لجنة للمعارف أيضاً، يكون رئيسها القائممقام أو المفتي ، وعدد من الأعضاء يتفاوت من قضاء إلى آخر بحسب الحاجة إليهم، إذ تراوح عددهم بين (٣ –٦) أعضاء [(٢)] .

٢– المدارس الحكومية :

كانت الكتاتيب هي المرحلة الدراسية الوحيدة لتعليم الصبيان في العهد العثماني قبل أن تقوم الدولة العثمانية باستحداث التعليم الحديث وذلك في أواسط القرن التاسع عشر الميلادي ، وكان التعليم في الكتاتيب مجانياً فقد كان بعض الأثرياء أو بعض رجال الدولة من قضاة أو ولاة أو غيرهم ، يخصصون أوقافاً معينة لتصرف منها أجور معلمي الكتاتيب وأحيانا ما يلزم تلاميذها من نفقات غذاء أو لباس، لاسيما الأيتام والفقراء ، أما إذا كان منشأ (الكُتاب) هو الشيخ أو الملا نفسه فإنه كان

[(١)] سالنامة قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ص ٥٤٠ ، ٦٥٤ .

[(٢)] المصدر نفسه ، ص ص ٣٩٧ – ٣٩٨ ، ٤١٣ .

يتقاضى عن كل طفل أجرة زهيدة يتسلمها كل يوم خميس من الأسبوع لذلك تعرف بـ(الخميسية) ، وتقام الكتاتيب عادة بالقرب من المساجد أو في المساجد نفسها [١] .

قسم قانون المعارف العثماني لعام ١٨٦٩م المدارس الحكومية إلى خمسة أقسام هي المدارس الابتدائية ، والرشدية (المتوسطة) ، والإعدادية ، والثانوية والعالية ، وتم تحديد المؤهلات التي يجب أن يتمتع بها معلموا المدارس بمستوياتهم كافة ، وتطرق القانون إلى جميع الأمور التي تخص التعليم كالامتحانات وإجازات تأسيس المدارس وغيرها [٢] .

أ- المدارس الابتدائية :

١- المدارس الابتدائية الاعتيادية :

على الرغم من القانون الأساسي العثماني (الدستور) لعام ١٨٧٦م نص في مادته (١١٤) على إلزامية ومجانية التعليم الابتدائي لجميع رعايا الدولة العثمانية [٣] . أما عن مدة الدراسة في المدارس الابتدائية فكانت (٤) سنوات طبقاً للمادة السادسة من قانون المعارف وهي على مستوى أربعة صفوف [٤] ، غير أن هذه المدة صارت (٣) سنوات في العقد الأخير من القرن التاسع عشر [٥] . وقد حدد قانون المعارف أعمار التلاميذ الملتحقين بهذه المدارس ، إذ حددت أعمار التلاميذ الذكور المقبولين بين (٧ – ١١) عام ، أما الإناث فقد حدد عمرهن بين (٦- ١٠) سنوات [٦] .

وفيما يخص المواد التي كانت تدريس في هذه المدارس فهي القرآن الكريم ، والألف باء ، والتجويد ، وعلم الحال ، والقراءة ، والإملاء ، وتعليم الخط (الكتابة) ،

---

[١] أكمل الدين إحسان أوغلي ، المصدر السابق ، مج ٢ ، ص ٣٠٩ .

[٢] الدستور ، مج ٢ ، ص ١٥٦ – ١٨٧ .

[٣] القانون الأساسي ، طبُع بنفقة أمين الخوري ، مطبعة الأدبية ، (بيروت : ١٩٠٨) ، ص ١٣ .

[٤] الدستور ، مج ٢ ، ص ١٨٤ .

[٥] ساطع الحصري ، حولية الثقافة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة : ١٩٤٩) ، ص ٦ .

[٦] الدستور ، مج٢ ، ص ١٥٧.

والحساب ، والصرف العثماني ، ومختصر التاريخ العثماني ، ومختصر الجغرافية العثمانية ، والأخلاق ، وحفظ الصحة ، وأشياء ومعلومات نافعة [1] .

وكانت أول مدرسة ابتدائية قد فتحت هي مدرسة قرية بوزينه ضمن قضاء آقوه في لواء ايبك عام ١٨٧٤م أي قبيل تشكيل ولاية كوسوفو [2] . أما أول مدرسة ابتدائية تم فتحها بعد تشكيل الولاية فكانت مدرسة مركز قضاء برشتينا في عام ١٨٨١م ، وهي مدرسة للذكور ، كان ملاكها التعليمي يتألف من معلم أول وثاني ومعلم خط ، وبواب ، أما عدد طلبتها فبلغ (٧٠) تلميذاً [3] .

أما أول مدرسة ابتدائية للإناث فكانت في قضاء اسكوب وفتحت في عام ١٨٨٢م ، واقتصر كادرها التعليمي على معلم واحد فقط هو حافظ علي أفندي ، وعدد التلميذات فيها كان (٦٠) تلميذة [4] . وكانت المدارس الابتدائية في ولاية كوسوفو على على النحو الآتي [5] :

جدول رقم (٥٢)

المدارس الابتدائية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٣م

اللواء	القضاء	موقع المدرسة	الصنف	تاريخ التأسيس
اسكوب	اسكوب	جامع السلطان مراد	ذكور	١٨٨٢م
	=	جوار جامع المدح	=	١٨٨٢م
	=	سوق يكمز	=	١٨٨٢م

(١) نظارت معارف ، قرا مكاتب ابتدائية سنة مخصوص ، بروغرام ودرس وكتاب جدولي ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة ، ١٣١٧ ، ص ٢ – ١٨ .

(٢) BOA , FM . MKT , ٦٥/٢٣٤ , ١٢٩١ .

(٣) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٥٤ .

(٤) BOA , FM . MKT , ٧٧/٦٣٤- ٢ , ١٣٠٠ .

(٥) سالنامة نظارت معارف عمومية لسنة ١٣٢١هـ ، آلتنجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصوص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة ، ص ٧٤٠ – ٧٤٨ .

	=	محلة الحميدية	=	١٨٨٢م
	=	محلة الجامع العتيق	إناث	١٨٨٢م
	=	محلة طاش كوبري	ذكور	١٨٩٣م
	اشتب	محلة كرم الدين	=	١٨٨٥م
	=	محلة طاهر خواجه	=	١٨٨٦م
	=	محلة جمعة	=	١٨٨٧م
	=	محلة جمعة	=	١٨٨٥م
	=	محلة جمعة	اناث	١٨٨٥م
	=	قرية غرونيجه	ذكور	١٨٩٤م
	=	قرية تاتالر	=	١٨٩٤م
	=	قرية دورفللي	=	١٨٩٤م
	=	قرية قره عثمانلي	=	١٨٩٤م
	=	قرية ديراغو	=	١٨٩٤م
	=	قرية شهوارلي	=	١٨٩٤م
	=	قرية كشته	=	١٨٩٤م
	=	بجوار دائرة البلدية	=	١٨٩٦م
	=	بجوار جسر الطاش	=	١٨٩٦م
	=	محلة ابن شاهين	=	١٨٨١م
	=	جوار جامع السلطان مراد	=	١٨٩٣م
	=	جوار جامع السلطان مراد	إناث	١٨٨١م
	=	محلة الحميدية	=	١٨٨١م
	=	قرية موشانجه	ذكور	١٨٩٤م

	=	قرية بكرلي	=	١٨٩٤م
	=	قرية حاجي حمزة لي	=	١٨٩٤م
	=	قرية جرشفه	=	١٨٩٤م
	=	قرية بوجم	=	١٨٩٤م
	=	قرية درميان	=	١٨٩٤م
	=	قرية سلجه	=	١٨٩٤م
	=	قرية كوسه لر	=	١٨٩٤م
	=	قرية حاجي بكلي	=	١٨٩٤م
	=	قرية دينلر بالا وزير	=	١٨٩٤م
	=	قرية حمزة بك	=	١٨٩٤م
	=	قرية دوبريشان	=	١٨٩٤م
	=	قرية حاجي يوسفلي	=	١٨٩٤م
	=	قرية اركوليجه	=	١٨٩٤م
	=	قرية جره ديلو	=	١٨٩٤م
	=	قرية بوجوال	=	١٨٩٤م
	=	قرية فوجيجه	=	١٨٩٤م
	=	قرية جمعه لي	=	١٨٩٤م
	=	قرية بشرلي	=	١٨٩٤م
	=	قرية جهو غرلي	=	١٨٩٤م
	=	قرية بنوش	=	١٨٩٤م
	=	قرية لقوريجه	=	١٨٩٤م
	=	قرية استبانجه	=	١٨٩٤م
	=	قرية بوهجه	=	١٨٩٤م
	=	قرية انتش اوبه	=	١٨٩٤م

	=	قرية بيوك غير كجوك	=	١٨٩٤م
	=	قرية دوراق	=	١٨٩٤م
	=	قرية حراولي	=	١٨٩٤م
	=	قرية هبيلي	=	١٨٩٤م
	=	قرية يغمور لر	=	١٨٩٤م
	=	قرية كيليجي	=	١٨٩٤م
	=	قرية جمعه لي	=	١٨٩٤م
	=	قرية قوزغوزلي	=	١٨٩٤م
	=	قرية سيديلي	=	١٨٩٤م
	=	قرية خواجه لي	=	١٨٩٤م
	=	قرية قورناللي	=	١٨٩٤م
	=	قرية غواررجين	=	١٨٩٤م
	=	قرية بالطه	=	١٨٩٤م
	=	قرية ميجاج	=	١٨٩٤م
	=	قرية بيشلي	=	١٨٩٤م
	=	قرية قوزباق زير	=	١٨٩٤م
	=	قرية جشمه دره	=	١٨٩٤م
	=	قرية قره شعبانلي	=	١٨٩٤م
	=	قرية جديمر	=	١٨٩٤م
	=	قرية جناقلي	=	١٨٩٤م
	=	قره خواجه	=	١٨٩٤م
	=	محلة اورته	=	١٨٩٤م
	=	محلة جاروه	=	١٨٩٤م
	قومانوه	سوق العثمانية	ذكور	١٨٨٣م

	=	محلة حميدية محمد بك	=	١٨٨٣م
	=	محلة حميدية محمد بك	إناث	١٨٨٣م
	=	قرية صاري ميشه	ذكور	١٨٩٥م
	=	قرية ماتيج	=	١٨٩٦م
	=	قرية صوطله	=	١٨٩٦م
	=	قرية ليقوه	=	١٨٩٦م
	=	قرية يكيلوي	=	١٨٩٦م
	=	قرية نيقونتاق	=	١٨٩٦م
	=	قرية ويشتيجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية لوبان	=	١٨٩٦م
	=	قرية جاوشلي	=	١٨٩٦م
	=	قرية اسلوبجان	=	١٨٩٦م
	=	قرية بلانوقجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية بردكجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية واقتجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية ديلنقه	=	١٨٩٦م
	=	قرية اوتريزار	=	١٨٩٦م
	=	قرية لوباط	=	١٨٩٦م
	=	قرية بكتاشلي	=	١٨٩٦م
	=	قرية مطلوه	=	١٨٩٦م
	قوجانه	المحلة الوسطى	ذكور	١٨٩٤م
	=	=	إناث	١٨٩٧م

	=	محلة اشبانة كبير	=	١٨٩٤م
	=	قرية ويطون	=	١٨٩٤م
	=	قرية بلاجه	=	١٨٩٤م
	=	قرية بكلنه	=	١٨٩٤م
	=	قرية طرسته	=	١٨٩٤م
	=	قرية دينجه	=	١٨٩٤م
	=	قرية غرادج	=	١٨٩٤م
	=	قرية زيرونوقجه	=	١٨٩٤م
	=	قرية ويدويشته	=	١٨٩٤م
	=	قرية صوروزده	=	١٨٩٤م
	=	قرية تراكجه	=	١٨٩٤م
	=	قرية اولميشو	=	١٨٩٤م
	=	قرية بانه	=	١٨٩٤م
	=	قرية بودلق زير	=	١٨٩٤م
	=	قرية غرودفجه	=	١٨٩٤م
	بلنقه	قرية بيرام باشا	ذكور	١٨٩٤م
	=	=	إناث	١٨٩٤م
	قره طوه	محلة السلطان	=	١٨٨٢م
	=	بجوار جامع السلطان مراد	=	١٨٨٢م
	رادويشته	محلة الجامع الكبير	=	١٨٨٣م
	=	محلة الجامع الجديد	=	١٨٨٣م
	عثمانية	محلة قره قامش	=	١٨٩٤م
	=	محلة جيرنق	=	١٨٩٤م

	=	محلة ايزوكره	=	١٨٩٤م
	=	محلة جاروه	=	١٨٩٤م
	=	قرية غروه	=	١٨٩٤م
	=	قرية غراد	=	١٨٩٤م
	=	قرية ويرجه	=	١٨٩٤م
	=	قرية بروه	=	١٨٩٤م
	=	قرية قليمانجه	ذكور	١٨٩٥م
	اورخانية	مركز القضاء	=	١٨٩٠م
برشتينا	برشتينا	محلة الجامع الكبير	=	١٨٨١م
	=	=	إناث	١٨٨٢م
	=	محلة حسن بك	=	١٨٨٢م
	=	محلة الخاتونية	=	١٨٨٣م
	=	محلة يونس	=	١٨٨٤م
	=	محلة الحميدية	=	١٨٩٣م
	كيلان	محلة كيلان الجيدة	ذكور	١٨٩٤م
	=	محلة جارشو كيلان	=	١٨٩٤م
	=	قرية جريجة	=	١٨٩٦م
	=	قرية اسلاطنه بالا	=	١٨٩٦م
	=	قرية بودريك	=	١٨٩٦م
	=	قرية حادوينة الشركس	=	١٨٩٦م
	=	قرية زيطز	=	١٨٩٦م
	=	قرية قمنو علاوه	=	١٨٩٦م
	=	قرية بوزران	=	١٨٩٦م
	=	قرية اسمر	=	١٨٩٦م

	=	قرية لو بوزده	=	١٨٩٦م
	=	قرية اسلاقوجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية بره سالجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية دوبريجان	=	١٨٩٦م
	=	قرية روغو صببجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية خوغوشته	=	١٨٩٦م
	=	قرية قريلوه	=	١٨٩٦م
	=	قرية قورطين	=	١٨٩٦م
	=	قرية دسبونجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية ماليشوه	=	١٨٩٦م
	=	قرية برلنجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية بودغراك	=	١٨٩٦م
	=	قرية قره جوه بالا	=	١٨٩٦م
	=	قرية خدانوفجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية زارنيجه	=	١٨٩٦م
	=	محلة بوحوان	=	١٨٩٦م
	=	محلة واروش	=	١٨٩٦م
	=	محلة وطنه	=	١٨٩٦م
	=	محلة ارانيلون	=	١٨٩٦م
	=	محلة بوستان	=	١٨٩٦م
	=	قرية بولجقه	=	١٨٩٦م
	=	قرية عمينجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية مارفجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية اسوبرجه	=	١٨٩٦م

	=	قرية ريكفجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية شباشنجه بالا	=	١٨٩٦م
	=	قرية قيوزنيجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية طوليجه	=	١٨٩٦م
	=	قرية دبريجه بالا	=	١٨٩٦م
	=	قرية كره قار	=	١٨٩٦م
	=	قرية ميروحال	=	١٨٩٦م
	=	قرية ليوج زير	=	١٨٩٦م
	=	محلة الجامع العتيق	=	١٨٨٣م
	=	قرية جراديقه	=	١٨٨٢م
	=	قرية ريمنك	=	١٨٨١م
	=	قرية رقة	=	١٨٩٠م
	=	لاياشتجه	=	١٨٨٢م
	مترويجه	مركز القضاء	=	١٨٨٢م
	بره شوه	محلة الحميدية	=	١٨٨٢م
يكي بازار	سنيجه	مركز القضاء	=	١٨٩٦م
	يكي بازار	محلة حرم جاوش	=	١٨٨٠م
	آقوه	محلة عبدي باشا	=	١٨٨٦م
	يكي واروش	محلة اسكندر باشا	=	١٨٩٧م
طاشليجه	طاشليجه	محلة حسين باشا	=	١٨٨٨م
	=	محلة حاجي زكريا	=	١٨٩٦م
	=	محلة زاخوانية	إناث	١٨٩٤م
	=	محلة حقي زكريا	ذكور	١٨٩٣م
	بره بول	قرية محمود باشا	=	١٨٩٣م

	=	قرية فوشاتيجه	=	١٨٩٣م
	=	قرية قاكوره	=	١٨٩٣م
	=	قرية سيوتنجه	=	١٨٩٣م
	=	قرية اولورجه	=	١٨٩٥م
	=	قرية ابزوبزه	=	١٨٩٤م
	=	قرية راتسقه	=	١٨٩٥م
	=	قرية تجيك	=	١٨٩٤م
	=	قرية برانقه	=	١٨٩٤م
	=	قرية مطاروغه	=	١٨٩٤م
	=	قرية زاوينو غراكه	=	١٨٩٣م
	=	قرية غوياقويك	=	١٨٩٤م
	=	قرية اوراشاج	=	١٨٩٣م
	=	قرية مليش	=	١٨٩٥م
برزرين	برزرين	محلة ترزي	=	١٨٩١م
	=	محلة ترزي	=	١٨٧٨
	=	محلة سنان باشا	=	١٨٧٨م
	=	محلة محمود باشا	=	١٨٧٨م
	=	محلة دحلين باشا	=	١٨٩٥م
	=	محلة سرجخانه	=	–
	=	محلة حاجي رمضان	=	–
	=	محلة كاتب سنان	=	١٨٩١م
	=	كاتب سنان	=	١٨٨٦م
	=	محلة العتيق	=	١٨٩٦م
	=	محلة ترجمان اسكندر	=	١٨٨٤م

	=	محلة سيدي احمد بك	=	١٨٩٤م
	=	قرية بيلر	=	–
	=	قرية رابجه	=	–
	=	قرية لشتانه	=	–
	=	قرية راده شته	=	–
	=	قرية قرد شوه	=	–
	=	قرية بلويران	=	–
	=	قرية بردو صافجه	=	١٨٩٥م
	قالقاندلن	محلة جامع عتيق	=	١٨٩٥م
	=	محلة قوملق	=	١٨٩٥م
	=	محلة جديد	=	١٨٩٥م
	غستوار	مركز القضاء	=	١٨٩٥م
ايبك	ياقوه	محلة جارشو	=	١٨٩٧م
	=	محلة حاجي عمر	=	١٨٩٧م
	=	قرية جربزك	=	١٨٧٤م
	ترغويشته	قرية رادمانجه	=	١٨٩٤م

نلاحظ من الجدول اعلاه تفوق لواء اسكوب و لواء برتشنا في عدد المدارس و السبب في ذلك لتخاذهما مركزا للولاية لعدت مرات مما جعلهما موضع اهتمام الولاة اما فيما يخص مدارس البنات فقد انشئت اربعون مدرسة وهي ليست بالعدد القليل على مستوى الولاية الا انها قليلة مقارنة بعدد مدارس الذكور ويعود ذلك الى اعطاء الاولوية في التعليم للأولاد لحاجة الدولة لهم في ادارة شؤون الولاية فالدولة العثمانية اولت التعليم اهتمامها منذ عام ١٨٣٩ الا انها بدأت الاهتمام بتعليم البنات منذ عام ١٨٦١

٢– مدارس الأيتام الابتدائية

وجدت في ولاية كوسوفو العديد من المدارس الابتدائية الحكومية التي خصصتها السلطات الحكومية للأيتام في الولاية ممن فقدوا أبائهم لأسباب مختلفة ، وكانت هذه المدارس ملحقة بدور الأيتام ، وهذه المدارس حالها حال المدارس الابتدائية الاعتيادية ، وبلغ عدد هذه المدارس في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٣م على النحو الآتي : (٦) للذكور بلغ عدد الطلبة فيها (٣٧١٧) طالباً ، و(٣) للإناث بلغ عدد الطالبات فيها (١١٥٥) طالبة ، و(٨٧) مختلطة بلغ عدد طلبتها (٧٢٤٦) طالباً وطالبة . أما عدد المعلمين في هذه المدارس فكان (١٨٦) معلماً ، و(٤٠) معلمة [١] .

ب- المدارس الرشدية :

يرجع تاريخ هذه المدارس في الدولة العثمانية إلى عام ١٨٤٧م [٢] ، وكان الهدف من فتحها هو الحاجة لوجود مرحلة فاصلة بين الكتاتيب ومؤسسات التعليم الرسمية ، لذا سميت بالرشدية للدلالة على مرحلة الرشد عند طلبتها ، وقد نص قانون المعارف في المادة (١٨) على فتح مدرسة رشدية في كل قصبة يزيد عدد دورها على (٥٠٠) دار من المسلمين وغير المسلمين [٣] . وفي ٢١ أيلول ١٨٧٠م أصدرت الدولة العثمانية النظام الداخلي لعموم المكاتب الرشدية ، وضحت فيه أعمال وواجبات معلمي وموظفي وطلبة هذه المدارس وبعض الأمور الأخرى [٤] .

وكانت مناهج المدارس الرشدية تتضمن مبادئ العلوم الدينية ويدرس فيها القرآن الكريم والتوجيد وبعض العلوم الدينية ، وقواعد اللغة التركية ، والإملاء والإنشاء ، وقواعد اللغة الفرنسية ، وقواعد اللغة الفارسية ، قواعد اللغة العربية ، والحساب ،

---

[١] BOA , FM . MKT , ٥٦٦/ ٤ , ١٣٢١ .

[٢] Osman Ergin , Turkiye maarif tarihi , Cild ١-٢ , Eser printing press , (Istanbul : ١٩٧٧) , p ٣٢ .

[٣] الدستور ، مج٢ ، ص ١٥٩ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ٢١٥ .

والرسم ، ومبادئ الهندسة ، والتاريخ ، والجغرافية ، ومعلومات نافعة [1] . أما مدة الدراسة فيها فكانت أربعة أعوام ثم تقلصت إلى ثلاثة أعوام [2] .

شهدت ولاية كوسوفو فتح عدد من المدارس الرشدية في عام ١٨٧٧م كانت المدرسة الأولى في مركز قضاء برشتينا ، والثانية في مركز قضاء اسكوب [3] ، والثالثة في مركز قضاء برزرين ، والرابعة في مركز قضاء آقوه ، والخامسة في مركز لواء دبره [4] . وفيما بعد تم فتح عدد من المدارس الرشدية في الولاية كانت على النحو الآتي [5] :

جدول رقم (٥٣)

المدارس الرشدية في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٢م

القضاء	الصنف	عدد المعلمون	عدد الطلبة	عدد موظفي الخدمة
اشتب	ذكور	٣	٤٦	–
قومانوه	=	٣	٦٣	١
بلنقه	=	٢	١٨	٢
قره طوه	=	٢	٢٤	١
رادويشته	=	٢	٢٩	١
قوجانه	=	٢	٣٣	٤
برشتينا	=	٥	١٧٢	١
ولجترين	=	٢	٦٥	١

---

[1] سالنامة نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٦هـ ، برنجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصوص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة ، ص ٣٥٨ .

[2] محمود جواد ، المصدر السابق ، ١٧٧ .

[3] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ص ٦٧ ، ٨٠ ، ٩١ .

[4] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ص ٩٤ ، ١١١ .

[5] BOA , FM . MKT , ٢٧٦ / ٢٢ , ١٣١٨ .

متروبجه	=	٢	٥٧	١
كيلان	=	٢	٦٧	١
بره شوه	=	٢	٣٠	١
برزرين	=	٤	١١١	١
قالقاندلن	=	٤	٣٧	١
قالقاندلن (ناحية غستوار)	=	٢	٢٥	١
ايبك	=	٣	٥٠	١
ياقوه	=	٤	٧٨	١
سنيجه	=	٣	٥٥	١
يكي بازار	=	٣	٦٤	١
آقوه	=	٢	٢١	١
طاشليجه	=	٣	٨٦	١
بره بول	=	٢	٢٨	١
برانه	=	٢	٣٥	١
كوبريلي	=	٤	٧٩	١
اسكوب	إناث	٣	١٣٥	٢

ت- المدرسة الرشدية العسكرية :

فتحت المدرسة الرشدية العسكرية في مركز لواء اسكوب عام ١٨٩٥م ، وكان الهدف من تأسيسها هو أعداد أو تهيئة الطلبة في الدراسة العسكرية قبل دخولهم إلى المدارس العسكرية العالية ، وقد اهتمت الدولة العثمانية بالمدرس العسكرية لأهميتها

في تطوير الجيش العثماني الذي كان كثيراً ما يتعرض إلى الهزائم العسكرية من قبل الجيوش الأوربية المجهزة بالأجهزة والمعدات الحربية المتطورة [١] .

كانت مدة الدراسة في المدرسة الرشدية العسكرية أربعة أعوام ، أما مناهجها الدراسية فكانت كل من اللغات التركية والعربية والفارسية والجغرافيا والتاريخ ، والقواعد والإملاء والخط العثماني ، والرياضة والرسم [٢] . أما هيئتها التعليمية فتألفت من مدير ، وعدد من المعلمين فضلاً عن عدد من ضباط الجيش الذين أسندت إليهم مهمة تدريس الموضوعات العلمية والدروس العسكرية كالتعبئة والاستحكام وغير ذلك ، فضلاً عن عدد من موظفي الخدمة [٣] . وفي عام ١٩٠٥م بلغ عدد طلبة المدرسة في عام (١٨٨) طالب [٤] ، وفي عام ١٩٠٨م بلغ (١٧٤) طالباً [٥] .

ث- المدرسة الإعدادية :

نص قانون المعارف العثماني لعام ١٨٦٩م في المادة (٣٤) على فتح مدرسة إعدادية في كل قصبة يزيد عدد دورها على (١٠٠٠) دار [٦] . ويقبل في هذه المدارس الطلبة من خريجي المدارس الرشدية ، ومدة الدراسة المقررة فيها كانت ثلاثة أعوام ثم ازدادت حتى وصلت إلى سبعة أعوام [٧] ، أما مناهجها الدراسية فكانت تدرس فيها كل العلوم الدينية ، واللغات التركية والعربية والفارسية والفرنسية ، والجبر والهندسة وعلم المثلثات وعلم المكائن ، والقانون والتاريخ والجغرافية والمواليد والحكمة والكيمياء وعلم الثروة ومعلومات نافعة والحفاظ على الصحة والخط والرسم والأخلاق والأدب [٨] .

---

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٢٥٣ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ٢٥٧ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٢٥٨ .

[٤] BOA , FM . MKT , ٣٨٨/ ٧ , ١٣٢٣ .

[٥] BOA , FM . MKT , ٢٧٨/ ٨٩ , ١٣٢٧ .

[٦] الدستور ، مج٢ ، ص ١٥٩ .

[٧] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٢٥٧ .

[٨] المصدر نفسه ، ص ٢٥٧ .

اقتصرت المدارس الإعدادية في ولاية كوسوفو على ولاية واحدة فتحت في ٢٦ شباط ١٨٩١م وكان مقرها في قضاء اسكوب ، وكان الدوام فيها صباحي وفي ٢٨ تشرين الثاني ١٨٩٥م تقرر فتح الدوام المسائي فيها [١] . وكانت أعداد الطلبة فيها للعام الدراسي ١٩٠٠ / ١٩٠١م تتألف من (٨٧) طالب مسلم و(٩) غير مسلم في الدراسات الصباحية ، أما في الدراسة المسائية فكانت (٣٧) طالب مسلم و(١٦) غير مسلم [٢] . وكانت هناك لجنة متابعة مهمتها الإشراف على المدرسة الإعدادية ، وهي برئاسة مدير المعارف ، وعضوية كل من محاسب المعارف ، واثنين من المعلمين ، واثنين من أعضاء المجلس البلدي [٣] .

أما إدارة المدرسة فتألفت من مدير ، وثلاثة معاونين ، وطبيب البلدية ، واثنين من الكتاب ، وثلاثة من رجال الدين ، في حين ضمت هيئتها التعليمية تسعة وعشرين معلماً ، فضلاً عن سبعة من موظفي الخدمة [٤] .

ج- مدرسة الصنائع :

اهتمت الدولة العثمانية بمدارس الصنائع (الصناعة) اهتماما كبيراً فقد أصدرت لها نظاماً خاصاً قبل إصدارها لقانون المعارف عام ١٨٦٩م ، وهذا النظام هو نظام مكتب الصنائع في ٩ كانون الأول ١٨٦٨م [٥] ، وقد حددت المادة (٢) من هذا النظام الصناعات أو المهن التي تتم دراستها وهي الحدادة والنجارة والخياطة والتطريز والسكافة والتجليد [٦] . أما مدة الدراسة فيها هي خمسة أعوام ، وكانت مناهجها لدراسية تقسم إلى قسمين نظري وعملي ، القسم الأول تدرس فيه مناهج القرآن

---

[١] المصدر نفسه ، ص ٢٥٨ .

[٢] سالنامة نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٩هـ ، دردنجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصوص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة ، ص ٧٧١ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٢٧٧ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ٢٧٧ – ٢٧٨ .

[٥] الدستور ، مج ٢ ، ص ٢٢٣ .

[٦] محمود جواد ، المصدر السابق ، ص ١١٢ .

الكريم والعلوم الدينية والتاريخ والجغرافية والخط والصحة والحساب والموسيقى ، والقسم الثاني هو القسم العملي وتدرس فيه أصول مهن الحدادة والنجارة والخياطة وصناعة الأحذية والتطريز والحياكة [١] .

فتحت مدرسة الصنائع في ولاية كوسوفو في مركز لواء اسكوب عام ١٨٩٥م ، وكانت هناك هيئة عليا تشرف على عمل هذه المدرسة وهي برئاسة معاون الوالي ومدير المعارف ، وعضوية كل من مفتش دائرة البرق ، ومحاسب للأوقاف ، وطبيب دائرة البلدية ، ووكيل دعاوى الخزينة ، وأحد أعضاء المجلس البلدي ، وواحد من وجهاء المدينة ، وثلاثة من التجار وكاتب [٢] . بلغ عدد طلبتها في عام ١٩٠١م (٩٤) طالب [٣] ، وفي عام ١٩٠٧م بلغ (٩٨) طالب [٤] .

ح- دار المعلمين والمعلمات :

أصدرت الدولة العثمانية في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٩١م نظام دور المعلمين ، وكانت دار المعلمين تضم ثلاثة أقسام كل قسم منها متخصص في تخريج معلمين أو معلمات للمدارس سواء كانت الابتدائية أو الرشدية أو الإعدادية ، أما مدة الدراسة فيها فكانت عامين [٥] . وقد اقتصر وجود دار المعلمين على مركز الولاية فقط ، التي تم فتحها في عام ١٩٠٠م ، وقد خضعت لإشراف إدارة المعارف في الولاية ، وتألف كادرها التعليمي في عام ١٩٠١م من معلمين اثنين ، وعدد طلبتها (٣٩) طالب ، مع موظف خدمة واحد [٦] .

---

[١] قوصوه ، العدد ٨٩٨ ، ١٨ رجب ١٣١٤هـ .

[٢] BOA , FM . MKT , ٤٥-٣٤/٧٧ , ١٣١٣ .
[٣] BOA , FM . MKT , ٥٦٤/ ٢٦ , ١٣١٩ .
[٤] BOA , FM . MKT , ٢٣٦/ ١٢٣ , ١٣٢٥ .

[٥] طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٣٤٢ .

[٦] سالنامة نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ٧٦٨ .

أما بالنسبة لدار المعلمات في ولاية كوسوفو فتم فتحها في مدينة اسكوب عام ١٩٠٣م ، واقتصر ملاكها التعليمي على اثنتين من المعلمات ، أما عدد الطالبات فيها فبلغ (٦٩) طالبة [١] .

٣- مدارس الطوائف الدينية غير المسلمة :

وفقاً لقانون المعارف لعام ١٨٦٩م تم تشكيل مجلس أعلى للتعليم العام في وزارة المعارف العثمانية ، ضم ممثلين عن مختلف الطوائف الدينية لمتابعة شؤون التعليم وتأسيس المدارس الدينية التي أقرها قانون المعارف العام [٢] .

وقد نصت المادة (١٢٩) من قانون المعارف على ضرورة الحصول على ترخيص حكومي لتأسيس مدارس للطوائف الدينية غير المسلمة من اليهود والمسيحيين [٣] ، من والي الولاية وإدارة المعارف المحلية بالنسبة للمدارس التي تُفتح خارج اسطنبول ، وتم التأكيد على إن معلمي تلك المدارس يجب أن يكونوا من الحاصلين على شهادات معترف بها رسمياً ، كما إن مناهج هذه المدارس وكتب الدارسة فيها يجب أن تخضع لمراقبة ورأي الإدارة المحلية للمعارف [٤] . وقد وافقت الدولة العثمانية على السماح لمدارس الطوائف غير المسلمة تدريس مناهجها الدينية باللغة الخاصة لكل طائفة وفقاً للمادة (٦) من قانون المعارف العام [٥] .

وفي المرسوم الصادر من قبل الحكومة العثمانية في ١٩ كانون الثاني ١٨٧٥م ، حُصر أمر الحصول على الترخيص لبناء مدارس الطوائف الدينية غير المسلمة ، خارج العاصمة العثمانية بالحكومة العثمانية المركزية في اسطنبول فقط [٦] .

---

[١] BOA , FM . MKT , ٥٦٦/ ٤ , ١٣٢١ .

[٢] محمود جواد ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ .

[٣] لمزيد من التفصيل عن الطوائف الدينية في الدولة العثمانية . ينظر : جامي بك ، عثمانلي الكاسنده ، خرستيان توركلر ، يكي عثمانية كتبخانه ومطبعه سي ، (استانبول : ١٣٣٨) .

[٤] الدستور ، مج٢ ، ص ١٧٤ .

[٥] المصدر نفسه ، ص ١٥٧ .

[٦] محمود جواد ، المصدر السابق ، ص ١٥٥ .

. وأوجب هذا المرسوم على المدارس التي كانت قائمة قبل تاريخ صدوره السعي للحصول على موافقة الحكومة العثمانية للاستمرار في أداء عملها [١] .

وقد وجدت في ولاية كوسوفو عدة مدارس للطوائف الدينية غير المسلمة في عام ١٩٠٣م وهي على النحو الآتي [٢] :

جدول رقم (٥٤)

مدارس الطوائف الدينية غير المسلمة في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٣م

اللواء	القضاء	المدرسة	الطائفة	تاريخ البناء	تاريخ الإجازة	عدد الطلبة
اسكوب	قوجانه	رشدية	البلغار	١٨٥٧م	١٦ تشرين الثاني ١٨٨٣م	٩٥
	بلنقه	=	=	١٨٤٤م	١٧ تشرين الثاني ١٨٨٣م	١٨٦
	اشتب	=	=	١٨٧٦م	١٦ كانون الأول ١٨٩٣م	١١٩
	=	=	=	١٨٨١م	١٢ كانون الأول ١٨٩٣م	٣٦٠
	=	=	=	١٨٩١م	١٢ كانون الأول ١٨٩٣م	١٢٩
	=	=	اليهود	١٨٨٤م	١٠ آذار ١٨٩٦م	٦٠

---

(١) المصدر نفسه ، ص ١٥٨ .

(٢) BOA , FM . MKT , ٣٦٧/ ٤٣٢ , ١٣٢١ .

	قومانوه	=	البلغار	–	١٣ كانون الأول ١٨٩٣م	١٩٨
	قره طوه	=	=	١٨٧٨م	٢٥ كانون الأول ١٨٩٣م	٢١٠
	اسكوب	=	الصرب الأرثوذكس	١٨٩١م	٢٤ كانون الثاني ١٨٩٤م	١٠٠
	=	=	اليهود	١٨٩٠م	١٣ آذار ١٨٩٤م	١٦٠
	=	رشدية وإعدادية	البلغار	١٨٣٩م	١٤ نيسان ١٨٩٣م	١٩٩
	=	إعدادية	البلغار	١٨٧٣م	٢٥ نيسان ١٨٩٤م	٣٦٢
	=	رشدية	الروم	١٨٧٤م	–	١١٠
برزرين	برزرين	=	الصرب الأرثوذكس	١٨٧٢م	١٦ تشرين الثاني ١٨٨٣م	٣٩٩
	قالقاندلن	=	البلغار	١٨٦٠م	٢٤ كانون الأول ١٨٩٣م	١٨٩
طاشليجه	طاشليجه	=	الصرب الأرثوذكس	–	٦ آب ١٨٩٤م	١٠٠
	بره بول	=	=	١٨٥٧م	١٣ تشرين الأول ١٨٩٦م	٢٥

نلاحظ من الجدول اعلاه منح الطوائف الغير مسلمة في ولاية كوسوفو فرصة التعليم في مدارس خاصة بكل طائفة. وان الطائفة البلغارية كان لها العدد الاكبر من

المدارس فقد بلغ عدد المدارس البلغارية (١٠) مدارس و بلغ عدد الطلاب ٢،٠٤٧ والسبب يعود الى ان الطائفة البلغارية هي اكبر الطوائف الموجودة في ولاية كوسوفو وان اقل الطوائف في كوسوفو المتمثلة في الطائفة بطائفة الروم حصلت على مدرسة واحدة بلغ عدد طلابها ١١٠ طالب وكانت الدولة العثمانية منصفة بتوفير فرصة التعليم للطوائف غير المسلمة من خلال تقديرها لعدد الطوائف الموجودة في الولاية

ثانياً : مطبعة الولاية وجريدتها الرسمية ومكتباتها العامة .

أصدرت الدولة العثمانية في ١٦ كانون الثاني ١٨٥٧م قانون فتح أو تأسيس المطابع الذي أوضح الشروط التي يجب توفرها لفتح المطابع وطباعة الكتب والرسائل والمطبوعات الأخرى [١] . كما نص قانون الولايات العثماني لعام ١٨٦٤م على تأسيس مطبعة حكومية في مركز كل ولاية ، تكون تحت إشراف مكتوبجي الولاية [٢] .

فتحت مطبعة ولاية كوسوفو في عام ١٨٧٧م وكان مقرها في قضاء برشتينا ، وقد ضم كادرها الوظيفي مديراً ، وطباعاً ، وعامل ماكنة ، وموزعاً ، وكاتب حسابات ، وأربعة مرتبين ، مع عدد من موظفي الخدمة . وقد احتوت المطبعة على ماكنة حروف واحدة ، ومنضدتين للطباعة الحجرية [٣] . وبعد نقل مركز الولاية من لواء برشتينا إلى لواء اسكوب نقل مقر المطبعة إلى قضاء اسكوب ، كما وضعت المطبعة تحت إشراف مدرسة الصنائع [٤] . أما مهام مطبعة الولاية فكانت طباعة جريدة الرسمية للولاية ،

---

[١] الدستور ، مج ٢ ، ص ١٩٤ – ١٩٥ .

[٢] المصدر نفسه ، مج ١ ، ص ٣٨٣ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٧ .

[٤] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٢٩٥ .

فضلاً عن السالنامات [١] والأوراق الرسمية الحكومية [٢] . وكانت مطبوعاتها تصدر بأربعة لغات هي التركية والفرنسية والبلغارية والصربية [٣] .

أما الجريدة الرسمية للولاية فكانت جريدة (قوصوه) ، وهي جريدة أسبوعية تصدر كل يوم أربعاء ، وقد صدر العدد الأول منها في ٦ حزيران ١٨٧٧م [٤] ، وكانت تصدر باللغة التركية ، وقد تولت الجريدة نشر أخبار ولاية كوسوفو السياسية والاقتصادية والإدارية والثقافية ، فضلاً عن متابعتها للأحداث خارج الولاية ، كما أنها كانت تنشر مختلف التعليمات الرسمية الصادرة من الحكومة العثمانية ، وكانت تصدر بأربع صفحات من الحجم المتوسط [٥] . أما بالنسبة للمكتبات العامة في الولاية فقد فيها مجموعة من المكتبات العامة احتوت على كتب متنوعة في الدين والفلسفة والتاريخ والقانون والفنون والآداب وغيرها [٦] ، وكانت هذه المكتبات في عام ١٨٩٩م على النحو الآتي [٧] :

جدول رقم (٥٥)

المكتبات العامة في ولاية كوسوفو عام ١٨٩٩م

اللواء	القضاء	المكتبة	المؤسس	تاريخ البناء	عدد الكتب

---

[١] ينظر ملحق رقم (٥) .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ١ .

[٣] سالنامة نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٧١ .

[٤] قوصوه ، العدد ١ ، ٢٤ جمادى الأولى ١٢٩٤هـ .

[٥] ينظر ملحق رقم (٦) .

[٦] للاطلاع على أهم المعارف والعلوم والآداب في الدولة العثمانية . ينظر : اوربيل بان ومحمد طاهر عبدل زاده ، ، مخزن العلوم ، كتبخانه جيهان ، (استانبول : ١٣٠٩) .

[٧] سالنامة نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٧هـ ، ايكنجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصوص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة ، ص ١٣٤٢ – ١٣٤٣ .

اسكوب	رادويشته	الجامع الكبير	سحاوي أفندي	١٧٦٣م	٥٣٥
	قره طوه	احمد الغروشجي	احمد أفندي الغروشجي	١٧٦٢م	١٠٠
	بلنقه	بايرام باشا	حسن افندي	١٨٥٣م	٣٠٠
	قوجانه	أبو بكر أفندي	مفتي الولاية السابق أبو بكر أفندي	١٨٩٥م	٣٠٠
برشتينا	برشتينا	الجامع الكبير	السلطان سليم الأول	–	١٨٠
برزرين	برزرين	فاتح بودين باشا	الفاتح محمد بودين باشا	١٨٠٥م	٢٢٢
	قالقاندلن	الجامع الشريف	الحاج عباس أفندي	١٨٦٩م	١٨٦
	=	محلة كوبري	صبري بك	١٨٩٤م	٣٦٥
ايبك	ايبك	بوله زاده	حسين بك	١٨٠٥م	٩٦
	ياقوه	محلة جارشو	–	١٨٦٣م	٤٨٠

المبحث الثاني : الصحة والأشغال العامة .

أولاً – الصحة :

بدأت اهتمام الدولة العثمانية بأمور الصحية منذ عام ١٨٣٨عندما طبقت نظام الحجر الصحي وفي عام ١٨٧١م صدر نظام خاص بالصحة العامة وهو نظام الإدارة الصحية العمومية ، وقد ألزمت المادة الأولى منه بلديات الولايات العثمانية ووحداتها الإدارية بتعيين طبيب ومعاون له ، كما حددت المادة الخامسة منه واجبات الملاك الطبي وهي معاينة مرضى المدينة أو البلدة مرتين في الأسبوع ومجاناً ، أما رواتب هذا الملاك الطبي فتتكفل البلدية بدفع رواتبه من ميزانيتها ، أما تعيينه فيتم عن طريق إدارة الأمور الطبية في اسطنبول (١) .

١– المؤسسات الصحية :

أ– المستشفى العسكري :

تأسس المستشفى العسكري الوحيد في ولاية كوسوفو في عام ١٨٧٧م وكان مقره في متروبجه ، وقد تالف ملاكه الطبي من مدير وأربعة أطباء ، مع عدد من الجراحين والصيادلة إضافة إلى موظفي الخدمة (٢) . وقد وجد لهذا المستشفى فرع في قضاء يكي بازار ضم عدد من الأطباء والجراحين والصيادلة ، ومن الجدير بالذكر أن جميع الأطباء العاملين في المستشفى هم من ضباط الجيش العثماني وقد تراوحت رتبهم من رتبة لواء لمدير المستشفى إلى رتبة نقيب (٣) .

وقد تطورت هيكلية المستشفى العسكري في الولاية مطلع القرن العشرين لا سيما بعد نقل مقره إلى قضاء اسكوب ، إذ ازداد عدد العاملين في المستشفى فوصل إلى

---

(١) الدستور ، مج٢ ، ص ٧١٣ – ٧١٥ .

(٢) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٥ .

(٣) قوصوه ، العدد ٢٠٠ ، ١٣ شوال ١٢٩٨هـ .

عشرة أطباء بما فيهم مدير المستشفى وهم جميعهم من ضباط الجيش ، وثلاثة صيادلة ، وثلاثة جراحين [١] .

أما قلم إدارة المستشفى فضم رئيس كتاب وكاتب ثاني ، في حين تألف الكادر الوظيفي الصحي للمستشفى من عشرة موظفين توزعت مهامهم بين مساعدي جراحين ، وموظفي الخدمة ، فضلاً عن إمام أو رجل دين في المستشفى وبعض الحرس [٢] .

وقد خلت ولاية كوسوفو من وجود المستشفيات المدنية ، واقتصرت الخدمات الطبية التي كانت تقدم إلى أهالي الولاية على خدمات الملاك الطبي الموجود في دوائر البلدية ، إذ اسند نظام الإدارة العمومية لعام ١٨٧١م مهمة الإشراف على المؤسسات الصحية إلى المجالس البلدية التي ضمت في عضويتها طبيباً أو جراحاً يكون مشرفاً على الشؤون الصحية في المناطق التابعة لإدارة البلدية [٣] . وكان الملاك الصحي في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٥م على النحو الآتي [٤] :

جدول رقم (٥٦)

الملاك الصحي في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٥م

اللواء	القضاء	طبيب	جراح	صيدلي	ملقح مرض جدري
اسكوب	اسكوب	١	١	١	١
	اشتب	١	١	١	–
	قومانوه	١	–	١	–
	كوبريلي	١	–	–	–
	رادويشته	١	–	–	–
	بلنقه	١	–	–	–

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١٣٦ .

[٢] المصدر نفسه ، ص ١٣٦ .

[٣] الدستور ، مج٢ ، ص ١٨٣ .

[٤] BOA , I .DH , ٤٥-٤ / ٢٦٧ , ١٣٢٣ .

	قوجانه	١	–	–	–
	عثمانية	١	–	–	–
	قره طوه	١	–	–	–
	اورخانية	–	–	–	–
برشتينا	برشتينا	١	١	١	١
	متروجيه	١	–	–	–
	ولجترين	١	–	–	–
	كيلان	١	–	–	–
يكي بازار	سنيجه	١	١	–	١
	يكي بازار	١	١	–	–
	آقوه	١	–	–	–
	يكي واروش	١	–	–	–
	قولاشين	١	–	–	–
برزرين	برزرين	١	١	١	–
	قالقاندلن	١	١	–	–
	لومه	١	–	–	–
ايبك	ايبك	١	١	١	١
	ياقوه	١	–	–	–
	برانه	١	–	–	–
	ترغويشته	–	١	–	–
	غوسينه	١	–	–	–

أما بالنسبة للأمراض المنتشرة في الولاية فكان أبرزها التهام الفم ، والتهاب الحنجرة ، والتهاب القصبات الهوائية ، والحمى ، وذات الرئة ، وأمراض الأمعاء ،

والجدري [1] . وكانت الملاكات الطبية في ولاية كوسوفو كثيراً ما تقوم بحملات وقائية ضد الأمراض وخاصة الانتقالية منها ولاسيما مرض الجدري ، ففي عام ١٩٠٦م سيرت السلطات الحكمية حملات تلقيح ضد مرض الجدري شملت مجموعة من الأطفال الذكور والإناث في أقضية قومانوه وبلنقه وكيلان [2] ، واقضية آقوه وغوسينه ولومة [3] .

ومن الجدير بالذكر أن الخدمات الصحية في ولاية كوسوفو لم تقتصر على الخدمات الصحية التي قدمتها الملاكات الطبية في دوائر البلدية ، بل وجدت بعض العيادة الطبية الخاصة ببعض الأطباء الأجانب العاملين في بعض مدن الولاية كمدينة اسكوب ، ومدينة برشتينا ، ومدينة برزرين [4] ، وكان معظم هؤلاء الأطباء من الجنسيات الألمانية والفرنسية والايطالية والنمساوية [5] .

٢- مفتشية صحة الولاية :

تولى إدارتها طبيب مفتش [6] ، ويضم كادرها الوظيفي محاسب ، ورئيس كتاب كتاب ، وعدد من لموظفين ، وكانت هذه الدائرة مرتبطة إدارياً بمفتشية الصحة المركزية في اسطنبول ، أما مهمتها فهي الإشراف والتفتيش على عمل المراكز الصحية الملحقة بدوائر البلدية في الولاية ، ورفع التقارير بخصوصها إلى اسطنبول [7] [7] .

ثانياً - الإشغال العامة (لجنة النافعة) :

---

[1] قوصوه ، العدد ١٠٠١ ، ١٢ شعبان ١٣١٥هـ .

[2] BOA , I .DH , ٣٢ / ١١١ , ١٢٩٩ .

[3] BOA , I . DH , ٤٦٧- ٣٢/ ٨٧ , ١٣٢٤ .

[4] BOA , I .DH , ٥٧ / ٧٦ , ١٣٠٨ .

[5] Ibid .

[6] نوسال عافيت (سالنامة طبي) ، اوجنجي سنة ، ١٣٢١هـ ، مطبعة احمد أحسان وشركاسي ، (استانبول : ١٣٢١) ، ص ٧٣١ .

[7] طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٣٧٧ .

١- **لجنة النافعة** : نص قانون الولايات لعام ١٨٦٤م على تعيين مأمور للأشغال العامة في كل ولاية من ولايات الدولة العثمانية ، وتتولى وزارة الأشغال العامة مهمة تعيينه ، وتكون مهمته التعاون مع مهندسي الولاية على بناء المباني ، وتشيد الجسور ورصف الطرق وغيرها [١] .

وقد تشكلت لجنة الأشغال العامة في ولاية كوسوفو في عام ١٨٩٥م ، وكانت برئاسة والي الولاية وعضوية كل من رئيس بلدية مركز الولاية ، ومدير النفوس ، ورئيس المهندسين ، ومدير شعبة البنك الزراعي ، وأحد أعضاء المجلس البلدي ، وعضو من غرفة التجارة ، وعضو من غرفة الزراعة ، وكاتب واحد [٢] . كما وجدت لجان للنافعة في ألوية الولاية الأخرى كانت برئاسة متصرف اللواء ، وعضوية كل من مدير النفوس ومدير البنك الزراعي ، وأحد أعضاء البلدية ، ومهندس [٣] .

٢- **دائرة النافعة** : إضافة إلى لجنة الأشغال العامة في مركز الولاية وجدت دائرة النافعة ، وهي مسؤولة عن إعمال البناء والعمران في الولاية ، تأسست في عام ١٨٨٢م وكانت برئاسة رئيس المهندسين ومعاون له ، وعدد من المهندسين والفنيين وكاتب واحد [٤] . وقد تم فتح فروع لهذه الدائرة في ألوية الولاية الأخرى وقد تم فتح فروع لهذه الدائرة في ألوية الولاية الأخرى [٥] .

وفي عام ١٨٩٩م تغيرت تسمية دائرة النافعة إلى دائرة الطرق والمعابر ، كما ازداد هيكلها الوظيفي إذ ترأس الدائرة مدير مهندسين يعاونه اثنين من المهندسين ، وضمت الدائرة قسمين الأول قسم المهندسين الذي ضم عدد من المهندسين وبعض موظفي الخدمة وكاتب واحد ، والقسم الثاني قسم الفنيين الذي ضم عدد من الفنيين

---

[١] الدستور ، مج١ ، ص ٣٨٣ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ١٣٣ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٥٣٨ .

[٤] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ١٠٩ – ١١٠ .

[٥] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٦٩ .

كالمساحين والمثمنين وغيرهم [١] . وقد تولى إدارة دائرة النافعة عدد من المهندسين كانوا على النحو الآتي [٢] :

جدول رقم (٥٧)

مدراء دائرة النافعة في ولاية كوسوفو ١٨٨٢ – ١٩١٢م

العام	المدير
١٨٨٢ – ١٨٨٤م	مرلو افندي
١٨٨٥ – ١٨٩٢م	بريتتيه افندي
١٨٩٣ – ١٩٠٠م	رآكل خاندانيان افندي
١٩٠١ – ١٩٠٢م	راغب افندي
١٩٠٣م	علي رضا افندي
١٩٠٤ – ١٩٠٥م	الياس التون طوب افندي
١٩٠٦ – ١٩٠٧م	محمد امين افندي

(١) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١١٨ – ١١٩ .

(٢) سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤١ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤١ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٥ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٤ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١١٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١١٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٦٣٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٦هـ ، ص ٦٦٨ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٠٩هـ ، ص ٨١١ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٠هـ ، ص ٧٩٩ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١١هـ ، ص ٨١٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٣هـ ، ص ٦٢٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٧هـ ، ص ٦١٤ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٧٠٩ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣١٩هـ ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٢هـ ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٣هـ ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٥هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٦هـ ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٧ مالية ، ص ٧٣٠ ؛ سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٣٢٨ مالية ، ص ٧٤٢ .

١٩٠٨ – ١٩١٠م	محمد مختار افندي
١٩١١م	بهجت افندي
١٩١٢م	راغب بك

وقد أنجزت دائرة النافعة عدداً من المشاريع العمرانية والخدمية في ولاية كوسوفو كان أهمها إعادة بناء أو ترميم محلة ترزي في مركز لواء برزرين في عام ١٨٨٧م [١] ، ومحلة يكبت باشا في قضاء اسكوب عام ١٨٩١ [٢] ، وبناء مقر حكومي لإدارة ناحية بركتلي في قرية كليسالي ضمن لواء اشتب في عام ١٨٩٢م [٣] ، واكساء بعض الشوارع في بعض مراكز الألوية وخاصة مركز لواء اسكوب ، ولواء برشتينا عام ١٨٩٩م [٤] .

كما كانت من مهمام دائرة النافعة في لولاية وضع المخططات لبناء بعض المحلات التي أنشأت في بعض أقضية الولاية عام ١٩٠٠م كمحلة بهجوه في مركز قضاء عثمانية [٥] ، وإصلاح احد جسور قضاء كوبريلي عام ١٩٠٤م [٦] . كما عملت على إنشاء بعض المتنزهات والحدائق العامة في الوحدات الإدارية في الولاية مثل قضاء اشتب ، وقضاء يكي واروش ، وقضاء مترويجه [٧] .

---

[١] BOA , I.MMS . ٢٦٧/٤ , ١٣٠٤ .
[٢] BOA , I.MMS . ٢٢ / ١٦٥ , ١٣٠٩
[٣] BOA , I.MMS . ٣٤٥/٤٤ , ١٣١٠ .
[٤] BOA , I . DH , ١٢٢/٣٤ , ١٣١٧.
[٥] BOA , I.MMS . ١٢-٨٥/٥٥ , ١٣١٨ .
[٦] BOA , I.MMS . ٢٤/٥٨٨ , ١٣٢٢ .
[٧] BOA , I . DH , ٤٧/٧٥٤ , ١٣٢٤ ; BOA , I . DH , ٦٧٨-٢٢/٥٤ , ١٣٢٣ ; BOA , I.MMS . ٦٢-٨١/٥ , ١٣١٥ .

المبحث الثالث : الاتصالات والمواصلات .

١- البرق (التلغراف) :

أصدرت الدولة العثمانية قانون التلغراف في ٢٥ تشرين الأول ١٨٥٩م ، وقد تضمن القانون (٧٩) مادة وخاتمة . وقد منح هذا القانون حق استخدام الخدمات البرقية للدوائر الحكومية العثمانية والسفارات الأجنبية والتجار حصراً على أن تكون الاتصالات سرية [١] . تأسست دائرة البرق في ولاية كوسوفو في عام ١٨٧٧م ، وكانت دائرة البرق في مركز الولاية تتألف من مدير ، ورئيس كتاب ، وعدد من موظفي الاتصال (المخابرة) تراوح عددهم بين الثلاثة إلى خمسة موظفين ، فضلاً عن موظف الاتصالات باللغات الأجنبية [٢] .

وقد تطور الملاك الوظيفي لدائرة البرق مطلع القرن العشرين الذي تالف من أربعة أقسام : القسم الأول: وهو إدارة الدائرة التي صارت تضم مدير ورئيس للموظفين ، والموظف المسؤول عن الرسائل البرقية لمقر الوالي ، فضلاً عن ثمانية من موظفي الاتصال [٣] . والقسم الثاني : هو شعبة موظفي الترجمة ، وهذه الشعبة مهمتها ترجمة ترجمة البرقيات الصادرة من الولاية والواردة لها باللغات الأجنبية ، وضمت ثلاثة موظفين . وتألف القسم الثالث : من موظفي إيصال البرقيات (سعاة) إلى الأماكن المختلفة ، والقسم الرابع : كان قسم الحراسة الذي ضم عدد من عناصر الشرطة كانت مهمتهم هي حماية دوائر البرق [٤] .

وكانت الخطوط البرقية تربط ولاية كوسوفو بمعظم الولايات العثمانية في أوربا ، وفي آسيا ، أما بالنسبة لأجور البرق بين ولاية كوسوفو والولايات العثمانية الأخرى في عام ١٩٠٣م ، فكانت على النحو الآتي [٥] :

---

[١] الدستور ، مج٢ ، ص ٣٠٣ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٦ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١١٦ – ١١٧ .

[٤] المصدر نفسه ، ص ١١٦ – ١١٧ .

[٥] BOA , A . MKT . MHN , ٤٤٤ , ١٢ , ١٣٢١ .

جدول رقم (٥٨)

أجور البرق بين ولاية كوسوفو والولايات العثمانية الأخرى عام ١٩٠٣م

من والى	الأجرة / قرش
ولاية كوسوفو – اسطنبول	٤٥
كوسوفو – سلانيك	١٥
كوسوفو – مناستر	١٥
كوسوفو – اشقودره	٢٠
كوسوفو – بوسنة	٢٥
كوسوفو – بلغاريا	٣٠
كوسوفو – قره طاغ (الجبل الأسود)	٣٠
كوسوفو – يانيا	٣٥
كوسوفو – ادرنة	٤٠
كوسوفو – خداوندكار	٤٥
كوسوفو – آيدين	٤٥
كوسوفو – قسطموني	٥٠
كوسوفو – أنقرة	٥٠
كوسوفو – قونية	٥٥
كوسوفو – ارضروم	٦٥
كوسوفو – ديار بكر	٦٥

٢- دائرة البريد (بوسته) :

أبدت الدولة العثمانية اهتمامها بالخدمات البريدية بعد أن أصدرت نظاماً للبريد في عام ١٨٦٩م ونظاماً آخر في ١٤ تموز ١٨٧١م ، والذي تم بموجبه تأسيس دوائر

للبريد في الولايات العثمانية [1] . وفي عام ١٨٧٨م وقعت الدولة العثمانية على اتفاقية البريد العالمية بعد الاجتماع الذي عُقد في باريس [2] . أما في ولاية كوسوفو فقد أسست الحكومة العثمانية الخدمات البريدية عام ١٨٧٧م ، وقد تألفت إدارة البريد في مراكز الألوية من مدير ، وعدد من الموظفين تراوحت أعدادهم بين الأربعة والستة موظفين [3] . وقد شهدت هذه الدائرة تطوراً ملحوظاً في هيكلها الإداري مطلع القرن العشرين ، إذ ازداد عدد موظفيها الذين تنوعت مهامهم بين موظفي تحرير الرسائل وبعض الكتاب ، وموظفي مكاتب البريد [4] .

٣- إدارة البرق والبريد :

كانت إدارة البرق والبريد في ولايات الدولة العثمانية إدارة موحدة تسمى (بوسته وتلغراف اداره سي) ، أي إدارة البريد والبرق ، وكان يشرف على إدارتها مدير يكون مقره في مركز الولاية ، ومهمة هذه الإدارة هي الإشراف على دوائر البريد والبرق في ألوية واقضية الولاية . وكانت إدارة البرق والبريد في الألوية والاقضية إدارة واحدة ، وقد تألفت إدارتها في مراكز الألوية من مدير وعدد من موظفي الاتصال وتحرير الرسائل ، فضلاً عن عدد من الكتاب [5] . أما في الاقضية فكانت إدارة هذه الدائرة موحدة ، وقد وقد بلغ عدد موظفيها في القضاء أربعة موظفين تنوعت مهامهم بين الاتصال البرقي

---

[1] الدستور ، مج٢ ، ص ٢٧٠ .

[2] بوسته وتلغراف نظارتي ، بوسته اتحاد عمومي ، مطبعة عثمانية ، (درسعادت : ١٣١٧) ، ص ٥٧ .

[3] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، ص ٦٦ .

[4] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١١٨ .

[5] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ١١٥ .

وتوزيع بريد [١] ، وأحياناً اقتصرت على موظف واحد فقط هو المأمور [٢] . وكان ممن تولى إدارتها في مركز ولاية كوسوفو كل مما يأتي [٣] :

جدول رقم (٥٩)

مدراء البرق والبريد في ولاية كوسوفو ١٨٧٧ – ١٩١٢م

العام	المدير

[١] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٢٤٨ .

[٢] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٢هـ ، ص ٢٢٥ .

[٣] سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ص ٤١ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، ص ٤١ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٤هـ ، ص ٥٥ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣٠٥هـ ، ص ٥٤ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، ص ١١٠ ؛ سالنامة ولاية قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، ص ١١٦ ؛ سالنامة دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٠٥هـ ، قرق اوجنجي دفعة ، در سعادت ، محمود بك مطبعة سي ، ص ٦٣٢ ؛ سالنامة دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٠٦هـ ، دفعة ٤٤ ، در سعادت ، محمود بك مطبعة سي ، ص ٦٦٨ ؛ سالنامة دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٠٩هـ ، قرق يدنجي سنه ، در سعادت ، مطبعة عامرة ، ص ٨١١ ؛ سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٠هـ ، قرق سكزنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة عامرة ، ده طبع اولنمشدر ، ص ٧٩٩ ؛ سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١١هـ ، در سعادت ، قرق طقوزنجي سنه ، مطبعة عامرة ، ده طبع اولنمشدر ، ص ٨١٠ ؛ سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٧هـ ، اللي بشنجي سنة ، در سعادت مطبعة أحمد إحسان ، ص ٦١٤ ؛ سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٨هـ ، اللي التنجي سنه ، دار الخلافة العلية ، ص ٧٠٩ ؛ سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٩هـ ، اللي يدنجي سنة ، دار الخلافة العلية ، طاهر بك مطبعة سي ، ص ٧٠٦ ؛ سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٢هـ ، التمشنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان ، ص ٧٩٢ ؛ سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٣هـ ، التمش برنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان ، ص ٨٦٦ ؛ سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٥هـ ، التمش اوجنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٦هـ ، التمش دردنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان ، ص ٩٢٦ ؛ سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة مالية ١٣٢٧، سنة هجرية ١٣٢٩، التمش التنجي سنة ، در سعادت ، سلانيك مطبعة سي ، ص ٧٣٠ ؛ سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة مالية ١٣٢٨ ، سنة هجرية ١٣٣٠ ، التمش يدنجي سنة ، در سعادت ، سلانيك مطبعة سي ، ص ٧٤٢ .

اصف بك	١٨٧٧ – ١٨٨٢م
احمد جاويد بك	١٨٨٣ – ١٨٩٨م
علي بك	١٨٩٩ – ١٩٠٠م
عبد الرحيم أفندي	١٩٠١ – ١٩٠٢م
ادهم أفندي	١٩٠٣ ١٩٠٨م
زيور أفندي	١٩٠٩ – ١٩١١م
توفيق بك	١٩١٢م

٤– طرق المواصلات :

اهتمت الدولة العثمانية بالطرق البرية عامة وسكك الحديد خاصة ، بسبب زيادة النشاط التجاري بين ولايتها من جهة ، وبينها وبين العالم الخارجي من جهة أخرى ، ، لذا جاءت الحاجة إلى مد السكك الحديد من اجل توفير الأمن واختصاراً للوقت وانفتاح المناطق الريفية الزراعية والمدنية والحرفية التجارية بعضها على البعض الآخر الأمر الذي سهل تصدير المحاصيل الزراعية واستيرادها بكميات كبيرة جداً [١] . ولم تقتصر فائدة سكك الحديد على النشاط التجاري فحسب ، بل استخدمت في النواحي العسكرية والخدمات البريدية . وقد أصدرت الدولة العثمانية عدداً من القوانين التي نظمت شؤون الطرق والمعابر ، ففي ٢٦ آب ١٨٦٩م صدر نظام الطرق والمعابر [٢] ، كما أصدرت الدولة العثمانية في التاريخ ذاته تعليمات تخص إدارة الطرق والمعابر في الولايات العثمانية [٣] .

وكانت مشكلة الطرق في الدولة العثمانية من أهم المشاكل ، وقد عملت الدولة خلال حركة التنظيمات على إيجاد حلول لها ، فعملت الدولة على إيجاد الحول لها

---

[١] قوصوه ، العدد ١٠٠٠ ، ٥ شعبان ١٣١٥هـ .

[٢] الدستور ، مج٢ ، ص ٢٦١ .

[٣] المصدر نفسه ، ص ٢٦٨ .

من خلال تطوير شبكة الطرق البرية وتم إصدار قرار الطرق والمعابر التنظيمي في ٢٦ آب ١٨٦٩م وبموجبه تم تقسيم الطرق البرية في الدولة العثمانية إلى أربعة أقسام هي [١] :

أ- الطرق السلطانية : تربط مراكز الولايات بالعاصمة اسطنبول وبالموانئ المهمة والسكك الحديدية .

ب- طرق الألوية : وهي من الدرجة الثانية والثالثة تربط بين مراكز الألوية في الولاية .

ت- طرق الاقضية : تربط بين الاقضية في اللواء الواحد .

ث- طرق النواح : تربط بين نواح القضاء الواحد .

وفي ١٨ نيسان ١٨٧٥م أصدرت الحكومة العثمانية تعديلاً لنظام الطرق والمعابر الصادر في عام ١٨٦٩م [٢] ، وفي ٢٣ تموز ١٨٨٧م صدرت تعليمات صيانة سكك الحديد [٣] . وقد وجدت في ولاية كوسوفو شوارع كثيرة ، كان اغلبها غير معبد ، أما الطرق الرئيسة والمهمة في الولاية فهي الطرق التي كانت تربط مركز الولاية بالألوية الأخرى ، والطرق التي تربط ولاية كوسوفو بالولايات المجاورة لها ، وهي الطرق التي كانت تستخدم في حركة نقل المسافرين أو البضائع [٤] .

وكانت أهم هذه الطرق هي طريق اسكوب – سلانيك ، وطريق اسكوب – كوستنديل (بلغاريا) ، وطريق اسكوب – دبره بالا (ولاية مناستر) [٥] ، وطريق برزرين – دبره بالا ، وطريق ايبك – اشقودره ، وطريق طاشليجه – بوسنة [٦] ، وطريق برشتينا – الحدود الصربية ، وطريق يكي بازار – الحدود الصربية [٧] .

---

[١] إلبر أورطايلي ، الخلافة العثمانية التحديث والحداثة في القرن التاسع عشر ، ترجمة عبد القادر عبدلي ، قدمس للنشر والتوزيع ، ط١ ، (بيروت : ٢٠٠٧) ، ص ١٥٠ .

[٢] دستور ، جلد ٣ ، ص ٤٩٨ .

[٣] طومه آندونيادي ، المصدر السابق ، ص ٤٣٥ .

[٤] BOA , A . MKT . MHN , ١٥ , ١٢٢ , ١٣٢٤ .

[٥] BOA , A . MKT . MHN , ١٢٢ / ١٣ , ١٣٢٣ .

[٦] BOA , A . MKT . MHN , ٤٣١ , ٧ , ١٣٢٥

[٧] BOA , A . MKT . MHN , ٦٧ / ٣٣٣ , ١٣٢٦ .

أما بالنسبة لسكك الحديد [1] ، فقد مدت في مناطق ولاية كوسوفو منذ عام ١٨٧٢م ، ففي ٨ تموز من هذا العام باشرت السلطات الحكومية العثمانية بمد خط سكك الحديد (سلانيك – مترويجه) ، وفي ٢٩ تشرين الثاني ١٨٧٤م مدت خط (اسكوب – متروبجه) ، وفي ١٢ حزيران ١٨٨٧م مدت السلطات الحكومية خط (اسكوب – الحدود الصربية) [2] .

وكانت هناك دائرة حكومية هي دائرة (سكك حديد شرق سلانيك) مهمتها إدارة سكك الحديد الواقعة ضمن ولاية كوسوفو ، وكان الملاك الوظيفي لهذه الدائرة جميعه من الأجانب ولا سيما الألمان ، وقد تألف من مدير ، واثنين من المفتشين ، وأربعة مهندسين ، وطبيب ، ومحصل جباية ، وموظف تجهيزات [3] . وفيما يأتي جدولاً بخطوط سكك الحديد في الولاية وتاريخ مدها ومقدار المسافة بين محطاتها [4] :

جدول رقم (٦٠)

خطوط سكك الحديد في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٩م

الخط	من والى	المسافة / كم	تاريخ الإنشاء
سلانيك – مترويجه	سلانيك – طوبجيلر	٢٣،٠٨٩	٨ تموز ١٨٧٢م
	طوبجيلر – آمانوه	٤٣،٦٢٧	=
	آمانوه – قره صولي	٥٦،٨٦٠	=

---

[1] لمزيد من التفصيل عن سكك الحديد في الدولة العثمانية . ينظر : ثريا فاروقي وآخرون ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية ١٦٠٠ – ١٩١٤م ، تحرير خليل اينالجك ودونالد كواترت ، ترجمة قاسم عبده قاسم ، مج٢ ، دار المدار الإسلامي ، ط١ ، (بيروت : ٢٠٠٧) ، ص ٥٥١ – ٥٥٨ .

[2] سالنامة ثروت فنون ، ايكنجي سنه ١٣٢٦ رومية ، جامع ومحرري إسماعيل صبحي محمد فؤاد ، (استانبول : ١٣٢٧) ، ص ٥٥ – ٥٦ .

[3] سالنامة ولاية كوسوفو لسنة ١٣١٨هـ ، ص ٢٥٢ .

[4] سالنامة ثروت فنون ، اوجنجي سنة ١٣٢٧ رومية ، محرري إسماعيل صبحي ، (استانبول : ١٣٢٨) ، ص ٦٠ – ٦١ .

	قره صولي – كومنجه	٦٠،٨٧٠	=
	كومنجه – كوكيلي	٧٩،٢٢٣	٨ كانون الثاني ١٨٧٣م
	كوكيلي – ميروفجه	١٠١،٥٣١	=
	ميروفجه – استرومجه	١٠٤،٣٣٣	=
	استرومجه – دمير قبو	١٢٤،١٧٣	=
	دمير قبو – ونيجاني غراجقو	١٦٦،٧٤٥	١٣ شباط ١٨٧٣م
	ونيجاني غراجقو – كوبريلي	١٩٤،١٠٩	١ نيسان ١٨٧٣م
	كوبريلي – زلنيقو	٢٢٠،٤٧٩	=
	زلنيقو – اسكوب		=
اسكوب – مترويجه	اسكوب – الياس خان	٢٦٧،٦٢٩	٢٢ آذار ١٨٧٤م
	الياس خان – اورخانية	٢٧٩،٣٦٠	١٩ تموز ١٨٧٤م
	اورخانية – فيرورويك وريسوبج	٢٩٧،٧٦٨	=
	فيرورويك وريسوبج – لبليان	٣١٧،٣١٦	١٥ تشرين الثاني ١٨٧٤م
	لبليان – برشتينا	٣٣٦،٤٩٦	=
	برشتينا – ولجترين	٣٥٥،٤٢٥	٢٩ تشرين الثاني ١٨٧٤م
	ولجترين – مترويجه	٣٦٢،٨٩٠	=
اسكوب – حدود صربيا	اسكوب – آجالر	١٩،٧٠٠	١٢ حزيران ١٨٨٧م
	آجالر – قومانوه	٣٦،٧٠٣	=

	قومانوه – طبانوفجه	٤٩،٤٦٣	=
	طبانوفجه – بره شوه	٥٨،١٦٩	=
	بره شوه – بوقاوجه	٦٣،٩٢١	=
	بوقاوجه – بونيفجه	٧٦،٨٤٩	=
	بونيفجه – زيبفجه	٨٤،١٤٨	=
	زيبفجه – الحدود الصربية	٨٤،٦٠١	=

الخاتمة :

من خلال قراءة متأنية ودقيقة لهذه الدراسة يمكن استنتاج ما يأتي :

١- بعد أن حقق العثمانيون انتصارهم على الصربيين في معركة كوسوفو ١٣٨٩م انسحب العثمانيين بقيادة السلطان العثماني بايزيد الأول من المنطقة ، لحسم أمر الخلافة في العاصمة اسطنبول ، وبقيت كوسوفو مقاطعة صربية حتى قامت الدولة العثمانية بفرض سيطرتها عليها مرة أخرى في عام ١٤٥٥م ، إذ ضمت كل كوسوفو للدولة العثمانية وقد مارست الدولة العثمانية الضغوط الاقتصادية والسياسية بدلاً من القوة العسكرية في إخضاع كوسوفو ، فبدأت بتجنيد الشباب الألباني ومنحتهم الامتيازات مما أدى إلى تكوين الطبقة الإقطاعية من الألبان في كوسوفو وقد وصل قسم منهم إلى مناصب رفيعة في الدولة العثمانية .

٢- كان الهدف الأول للدولة العثمانية من السيطرة على الأراضي والمناطق الجديدة هو إعلان حكام وأمراء هذه المناطق الولاء للسلطان ، ودفع الجزية السنوية للدولة العثمانية ولم تتغير هذه السياسة إلا في عهد السلطان محمد الفاتح ، الذي أدرك تذبذب ولاء الحكام المحليين الصربيين بين الدولة العثمانية والدولة المجرية ، وقد فرض العثمانيون ضرائب متعددة كان أبرزها ضريبة الرأس والأرض والعقارات والأسواق والمتاجر والمكوس والماشية ، وكانت هذه الضرائب تجبى أو تستوفى عن طريق الالتزام .

٣- ضمت ولاية كوسوفو قوميات متنوعة كانت أهمها الألبان والصرب والبلغار الأتراك ، بالإضافة إلى تنوعها الديني إذ ضمت ديانات ومذاهب متعددة من مسلمين ومسيحيين ويهود ، وهذا التنوع العرقي والديني فسح المجال للدول

الأجنبية ولاسيما الإقليمية التدخل في شؤون الولاية بحجة حماية هذه القوميات والأديان .

٤- عدت ولاية كوسوفو من أهم الولايات العثمانية في البلقان ، فجاء تشكليها في عام ١٨٧٧م لأسباب عسكرية وسياسية ، فكانت بمثابة الخط الدفاعي الأول للدولة العثمانية في أوربا ، ولهذا فهي كانت مركزاً أو قاعدة من قواعد الجيش العثماني الثالث .

٥- شهدت التقسيمات الإدارية للولاية تغيراً مستمراً ، فقد تم استحداث وحدات إدارية وإلغاء أخرى ، وهذا مرده لعاملين الأول مالي مرتبط بسياسة الولاية الخاصة بفرض وجباية الضرائب من مستحقيها ، والثاني عسكري خاص بالتجنيد الإلزامي في تلك المناطق بما يسهل عليها إحصاء النفوس ، وفرض التجنيد الإلزامي على المكلفين به .

٦- لم يختلف النظام الاداري المتبع في ولاية كوسوفو عن بقية الانظمة المتبعة في الولايات العثمانية الاخرى فالنظام يبدا بالوالي بصفته اعلى درجة ادارية في الولاية ، وعدد من كبار الموظفين وهم معاون الوالي والدفتردار والمكتوبجي في مركز الولاية ، أما في اللواء فالمتصرف هو رئيس الوحدة الإدارية ويساعده كل من المحاسب وكاتب التحريرات ، وفي القضاء تمثل الجهاز الإداري بالقائممقام ، والى جانبه مدير المال وكاتب التحريرات ، واما في الناحية من مدير الناحية يساعده كاتب الناحية ، وينتهي النظام الاداري باصغر وحدة ادارية هي القرية وتتمثل الادارة بالمختار ، وكانوا يتغيرون بشكل مستمر ويمكن ارجاع التغير الى اسلوب الدولة العثمانية لتحقيق مكاسب ومصالح في الولاية ، واتبعت سياسة إبدال ونقل الموظفين من ولاية إلى أخرى ومن لواء إلى آخر ومن قضاء إلى آخر

وقد يكون الدافع توبيخ لبعضهم بسبب فسادهم الاداري وفي احيانا اخر ينقلون لجدارتهم في ايجاد الحلول المناسبة للمشاكل الخاصة بالادارة .

٧- ومن اهم النظم الادارية التي اعتمدتها الدولة العثمانية هي انشاء مجلس إدارة لكل وحدة إدارية في الولاية ابتداءً بمركز الولاية مروراً باللواء ثم القضاء فالناحية وأخيراً في القرية ممثلاً بمجالس الاختيارية ، وقد اختلفت الهيكلية الإدارية في كل وحدة إدارية بحسب درجة ومساحة هذه الوحدة ، أما مهام هذه المجالس فهي مساعدة الوالي وباقي رؤساء الوحدات الإدارية في انجاز وظائف الإدارة الحكومية ، وكان هدف الحكومة المركزية إضفاء نوع من اللامركزية الإدارية في إدارة الولاية .

٨- اما فيما يخص مجالس البلدية فقد عملت الدولة على اقامتها في مركز الولاية والوحدات الإدارية التابعة لها وخاصة الألوية والاقضية ، باستثناء أغلبية النواحي والقرى التي خلت من تلك المجالس ، ويبدو ان اهتمام السلطات العثمانية كان منصباً على الوحدات الإدارية الكبيرة ، فتركت للأهالي مهمة المجالس البلدية في النواحي والقرى ، وقد اقتصرت عضوية مرشحي هذه المجالس على الوجهاء .

٩- اهتمت الدولة العثمانية بالجهاز العسكري والامني في ولاية كوسوفو ويتضح ذلك من خلال حفظ امن الولاية في الداخل المتمثل حماية موسسات الادارة الحكومية وجباية الضرائب والرسوم وحمايتها من اي تدخل خارجي ونجحت في ذلك ومما يوكد ذلك استمر سيطرة الدولة العثمانية لمدة طويلة منذ عام ١٤٥٥حتى الحرب البلقانية عام ١٩١٣

١٠- تألفت المؤسسة القضائية في ولاية كوسوفو من القضاء الشرعي والقضاء المدني ، وكانت المحكمة الشرعية في ولاية كوسوفو قد استمرت في أداء عملها حتى زوال الحكم العثماني عن الولاية ، وكان لقضاة الشرع أو نواب الشرع مكانة بارزة في المؤسسات الإدارية في الولاية كأعضاء دائمين في مجالس الإدارة في الولاية واللواء والاقضية المرتبطة به . أما القضاء المدني فكانت له مؤسساته ومحاكمه وقوانينه الخاصة التي تختلف عن محاكم القضاء الشرعي ، وكانت أحكامه مستمدة من الفقه الإسلامي . وشهدت دوائر الاوقاف في ولاية كوسوفو توسعا في الهيكلية الادارية والوظيفية اذ شكلت لجنة عرفت بـ (لجنة الاوقاف) لتشرف على عمل دائرة الاوقاف وحققت الاوقاف فائضا ماليا وكانت واردات في الولاية اكثر من مصروفاتها في اغلب اقضيتها لكثرت الاملاك التي جعلت اوقاف

١١- اما في الجانب المالي فلم تشكل ولاية كوسوفو عبئا على موازنة الدولة العثمانية بل انها ساهمت في رفد ايرادات الموازنة العامة للدولة العثمانية على الرغم من قلة سكانها بالنسبة للمجموع الكلي للدولة العثمانية وصغر مساحتها بالنسبة الى اجمالي مساحة الدولة و تعددت دوائر الإدارة المالية في ولاية كوسوفو ، وقد تنوعت أعمالها ومهامها ، وكان من بين ابرز مهام هذه الدوائر هو جمع وجباية الضرائب والرسوم الا انها قامت ببعض الانشطة الاقتصادية في الولاية من خلال منح القروض لتسهيل وتطوير الزراعة وعملت على دعم النشاط الحرفي والنشاط التجاري

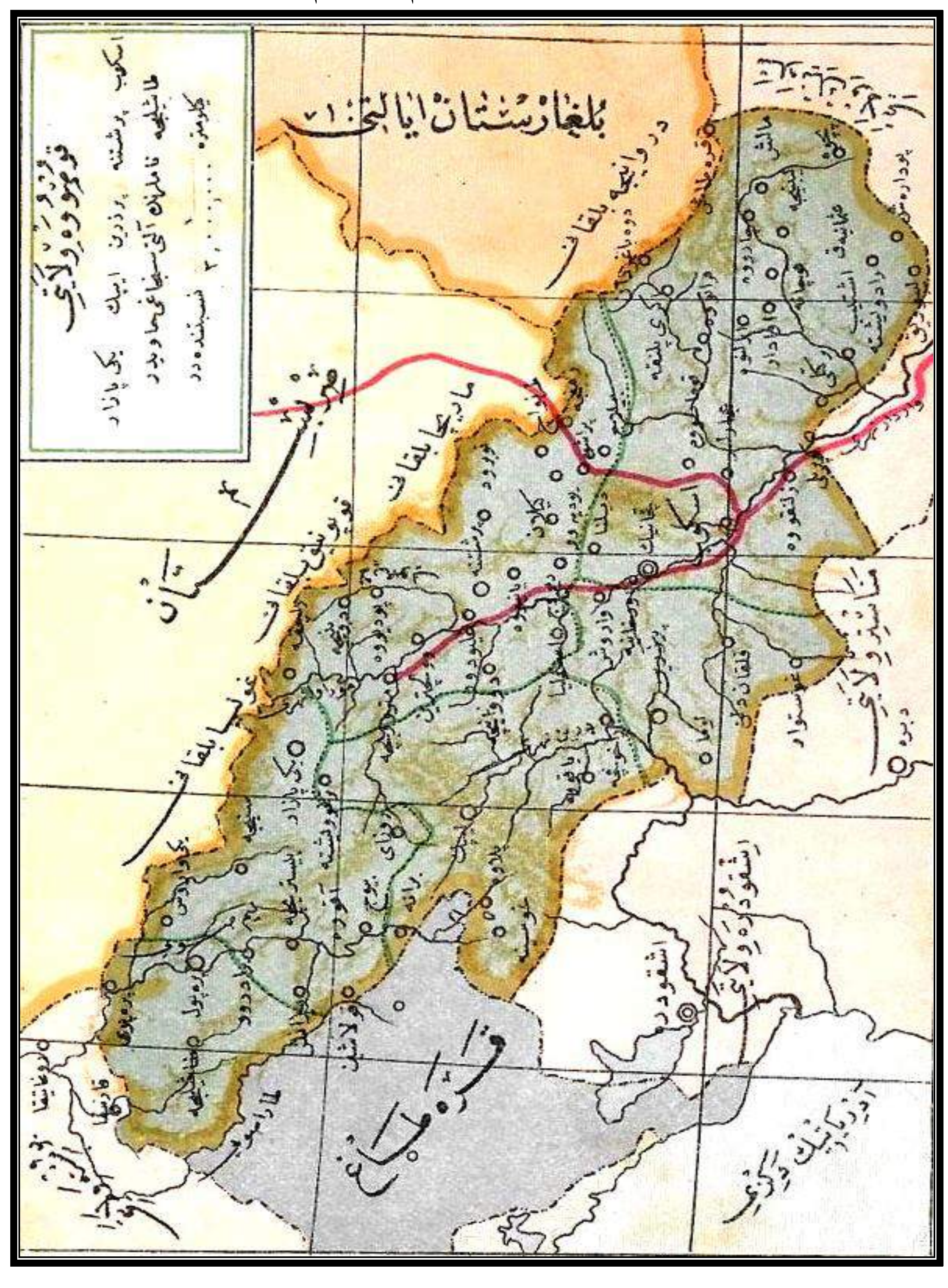
١٢- اولت الدولة العثمانية اهتماما كبيرا للتعليم في الولاية من خلال التعليم المدني الحكومي متمثلاً بوجود عدد من المدارس الابتدائية والرشدية والإعدادية ومدرسة الصنائع ، ودار المعلمين والمعلمات في الولاية ، فضلاً عن التعليم الأهلي

مطبعة للولاية وجريدة قوصوة والمكتبات العامة في اغلب الويتها وزودتها بعدد كبير من الكتب في مختلف الاختصاصات . وركزت الدولة على انشاء المستشفيات العسكرية واهملت المستشفيات المدنية بل انها خلت منها واقتصرت الخدمات الطبيةالتي تقدم للاهلي على الملاك الطبي في دوائر البلدية وعملت الدولة عاى الاشراف والتفتيش فيما يخص المراكز الصحية من خلال مفتشية الصحة التي كانت ترفع التقارير الى اسطنبول .

الملاحق

ملحق رقم (١)

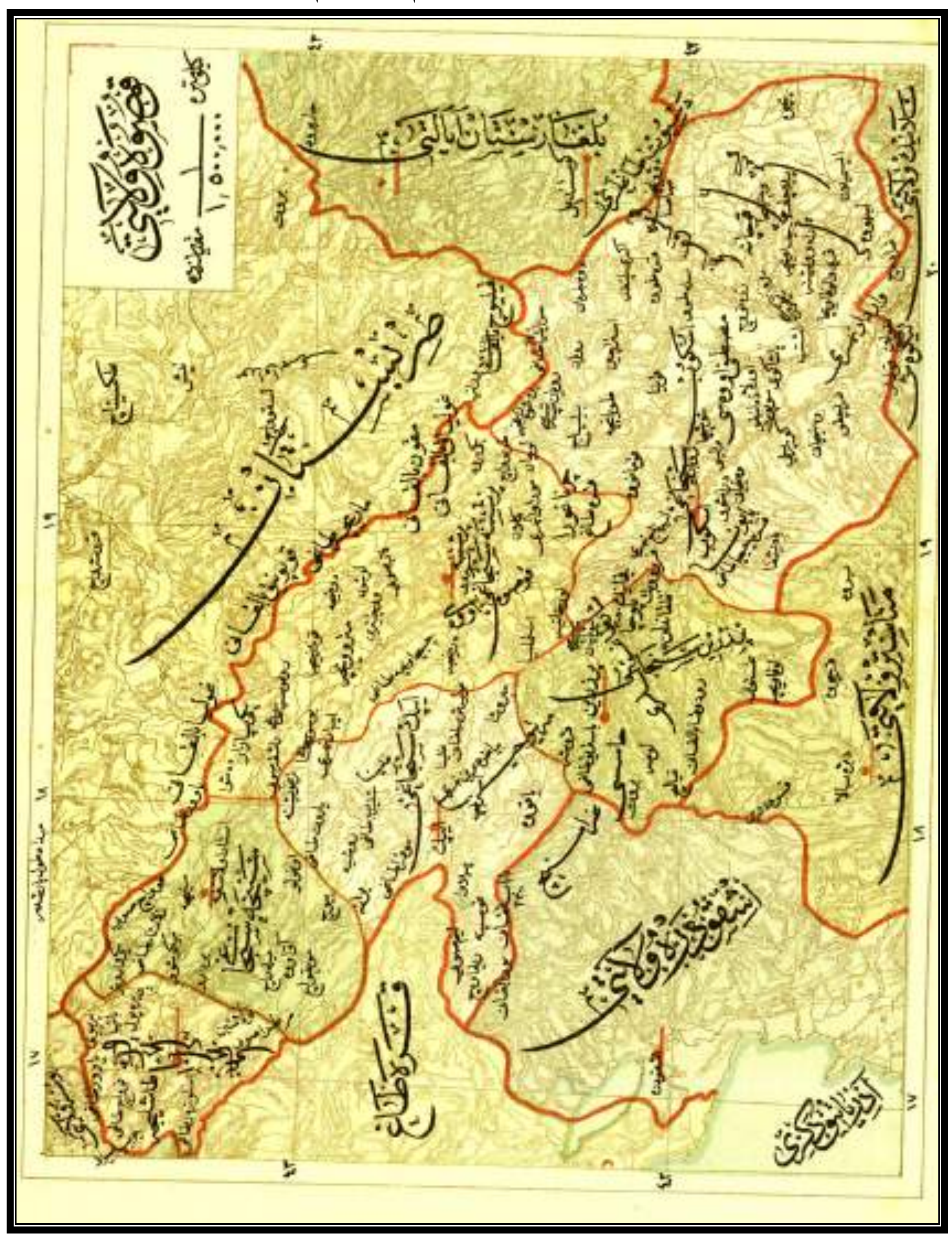
خارطة ولاية كوسوفو عام ١٩٠٥م (١)



(١) إبراهيم حلمي تجار زاده ، المصدر السابق ، ملحق الخرائط ، خارطة رقم (١٤) ، ص ١٤ .

ملحق رقم (٢)

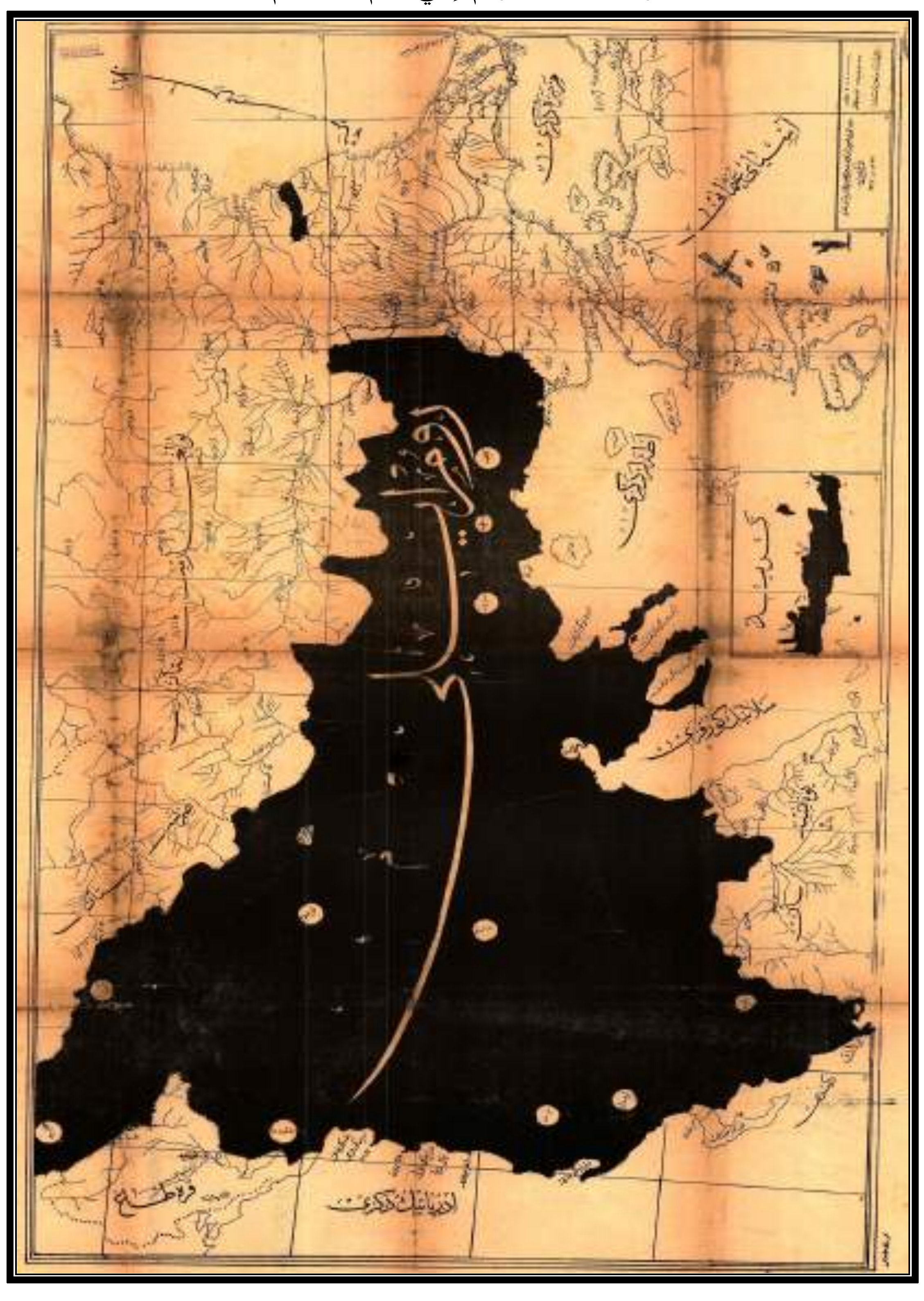
خارطة ولاية كوسوفو عام ١٩٠٧م [(١)]



(١) محمد نصر الله وآخرون ، ممالك محروسة شاهانه يه مخصوص مكمل ومفصل اطلاس ، شركت مرتيبه مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٢٥هـ) ، ص ٧٨ .

ملحق (٣)

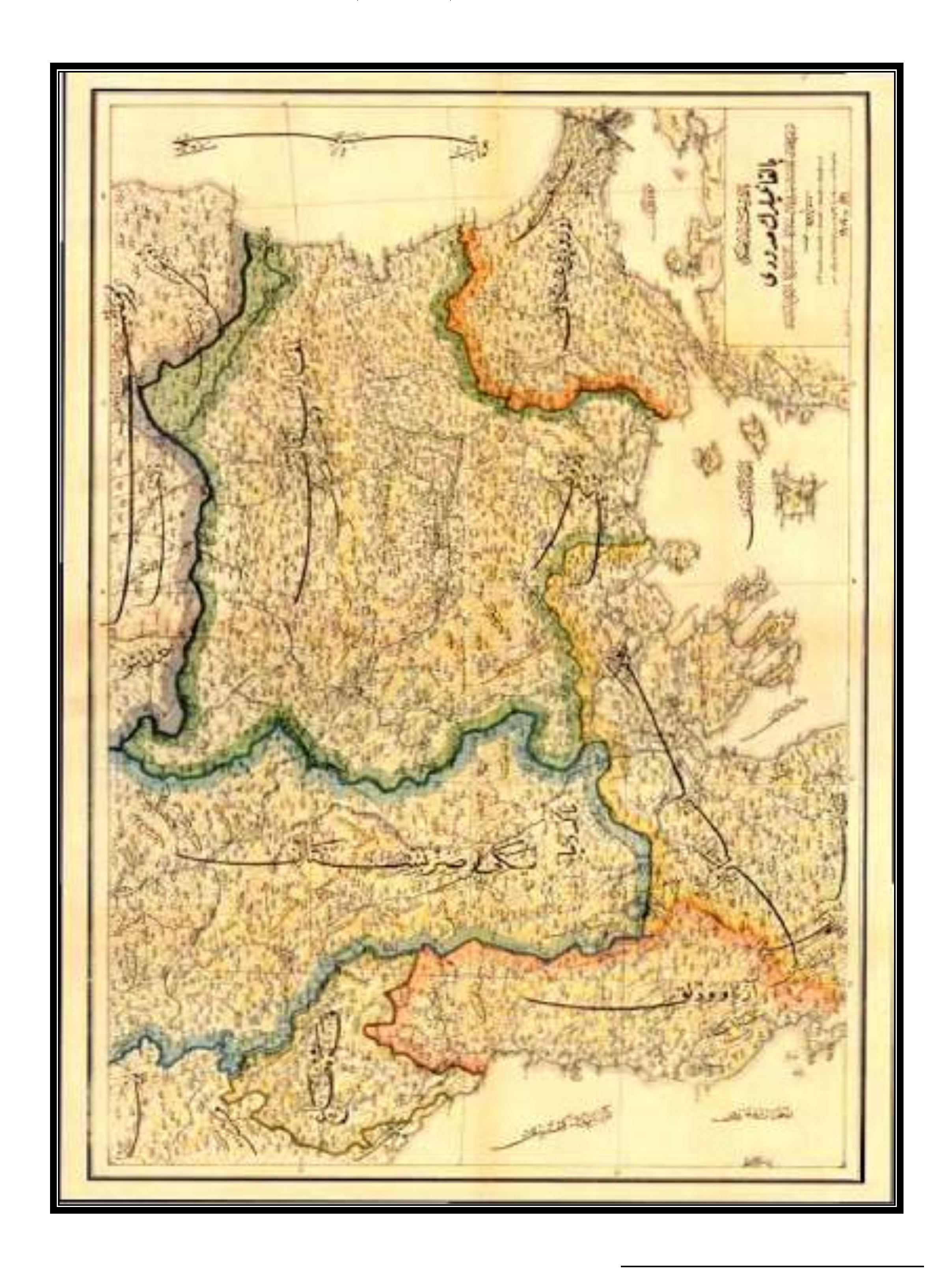
خارطة منطقة الروم إيلي عام ١٩١١م [1]



(1) BOA .HRT , 6544 , 1329 .

ملحق رقم (٤)

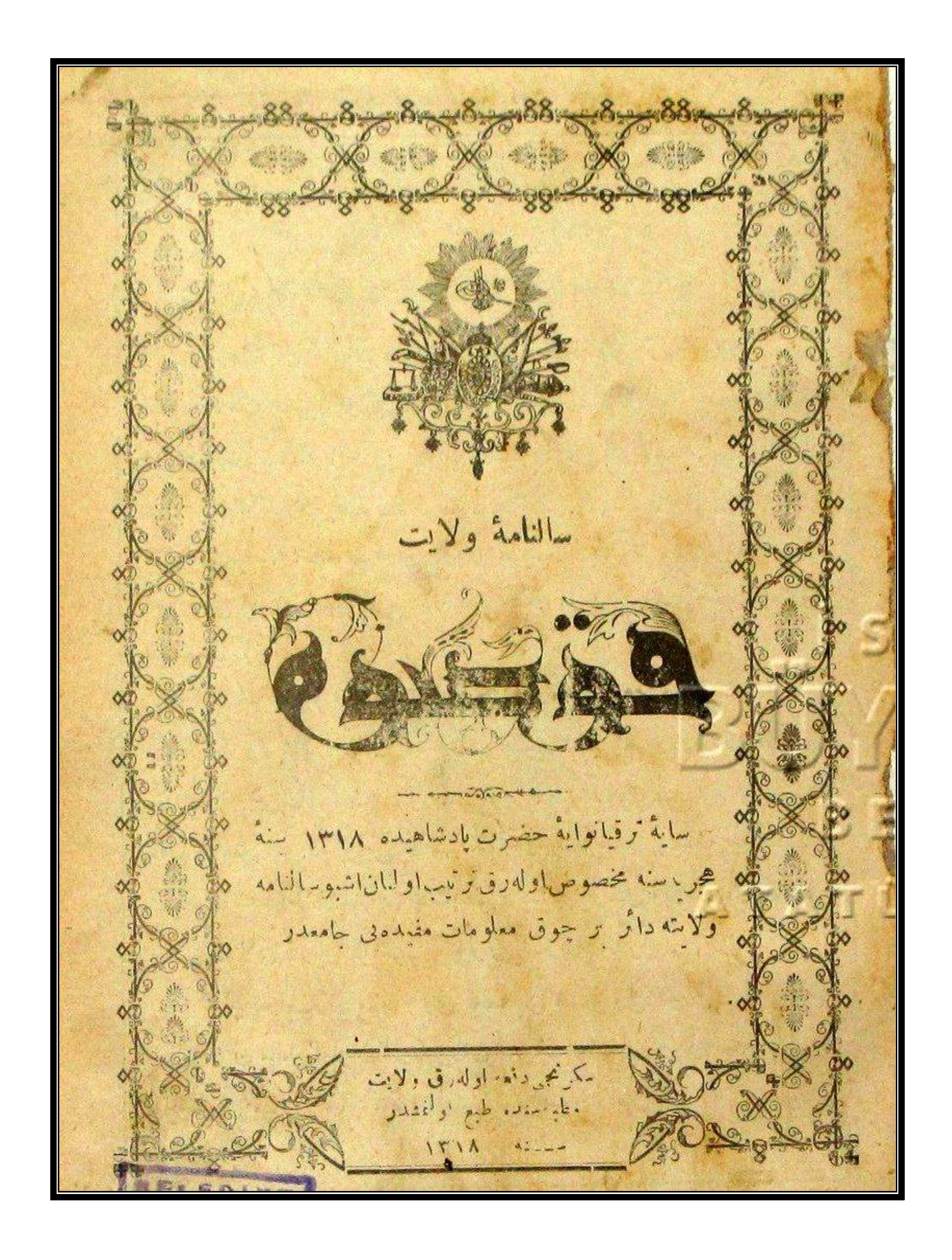
خارطة للبلقان عام ١٩١٤م [1]



[1] BOA , HRT , 4365 , 1333 .

ملحق رقم(٥)

الصفحة الأولى من سالنامة ولاية كوسوفو لعام ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م



سالنامهٔ ولايت

قوصوه

سايهٔ ترقيوايهٔ حضرت پادشاهيده ١٣١٨ سنهٔ
هجريه سنه مخصوص اوله‌رق ترتيب اولنان اشبو سالنامه
ولايته دائر برچوق معلومات مفيده‌يى جامعدر

سكزنجى دفعه اوله‌رق ولايت
مطبعه‌سنده طبع اولنمشدر
سنه ١٣١٨

ملحق رقم(٦)

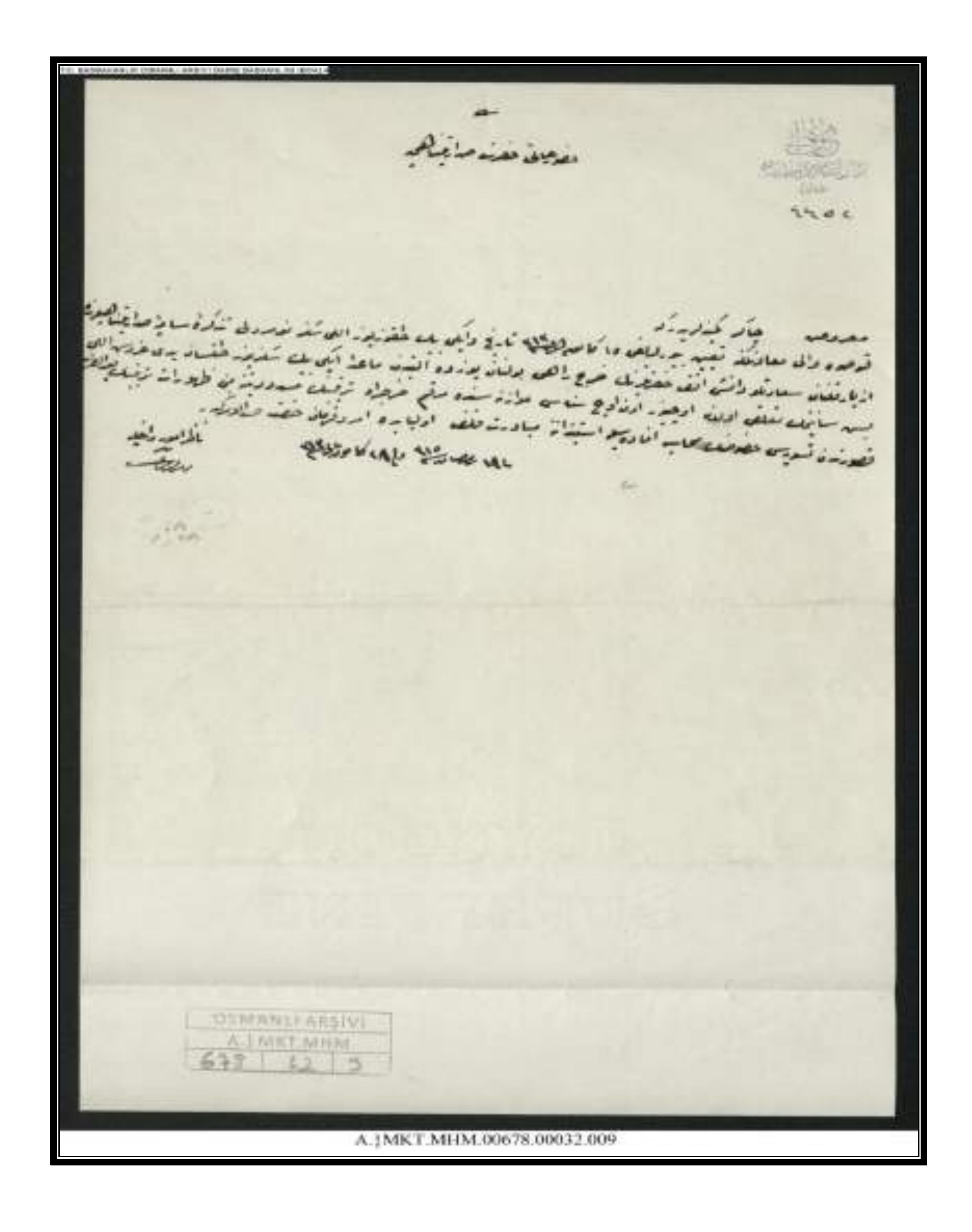
الجريدة الرسمية لولاية كوسوفو (قوصوه)



قوصوه

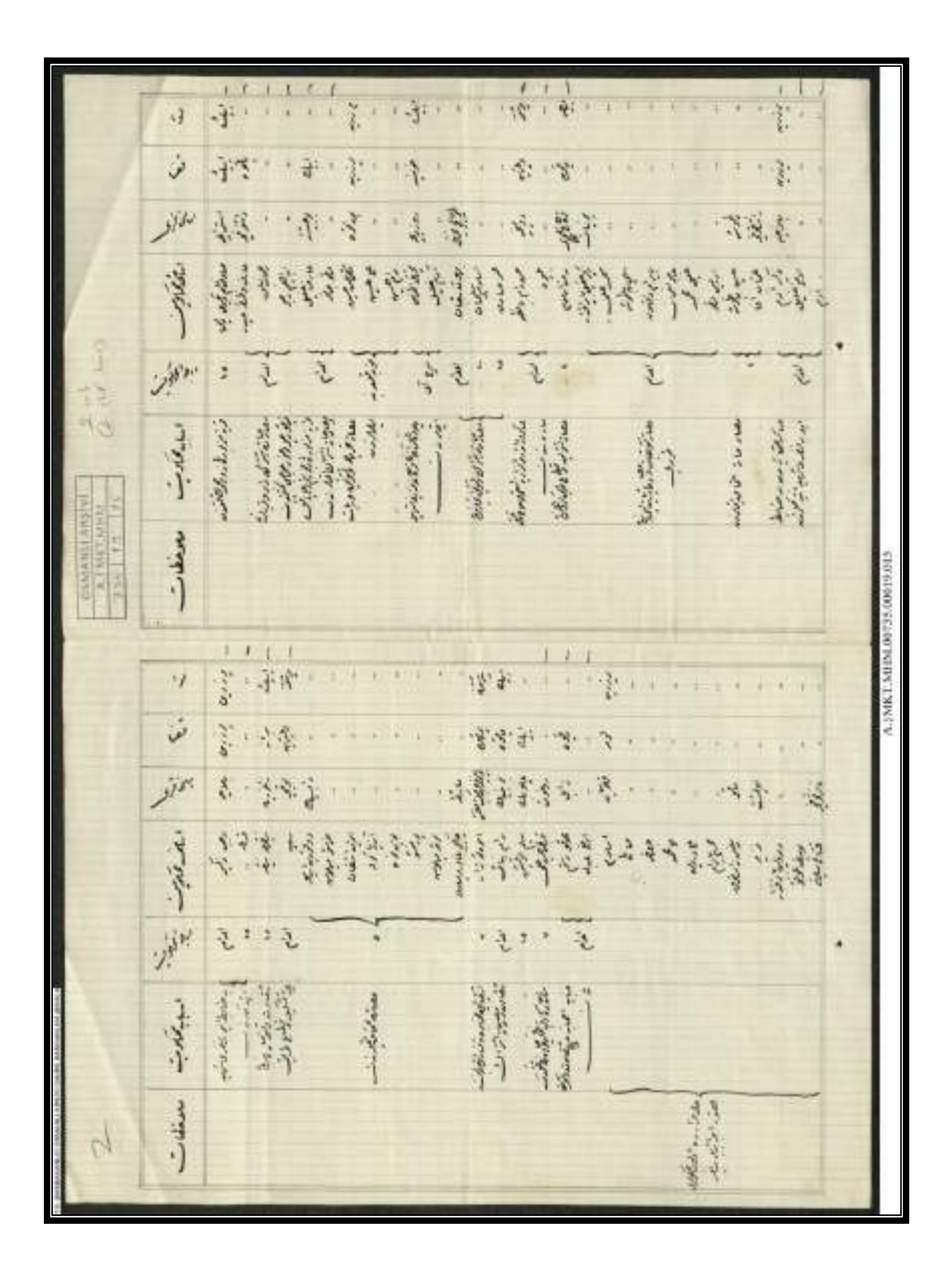
ملحق رقم (٧)

وثيقة توضح تعيين دانش أفندي معاوناً لوالي ولاية كوسوفو عام ١٨٩٨م



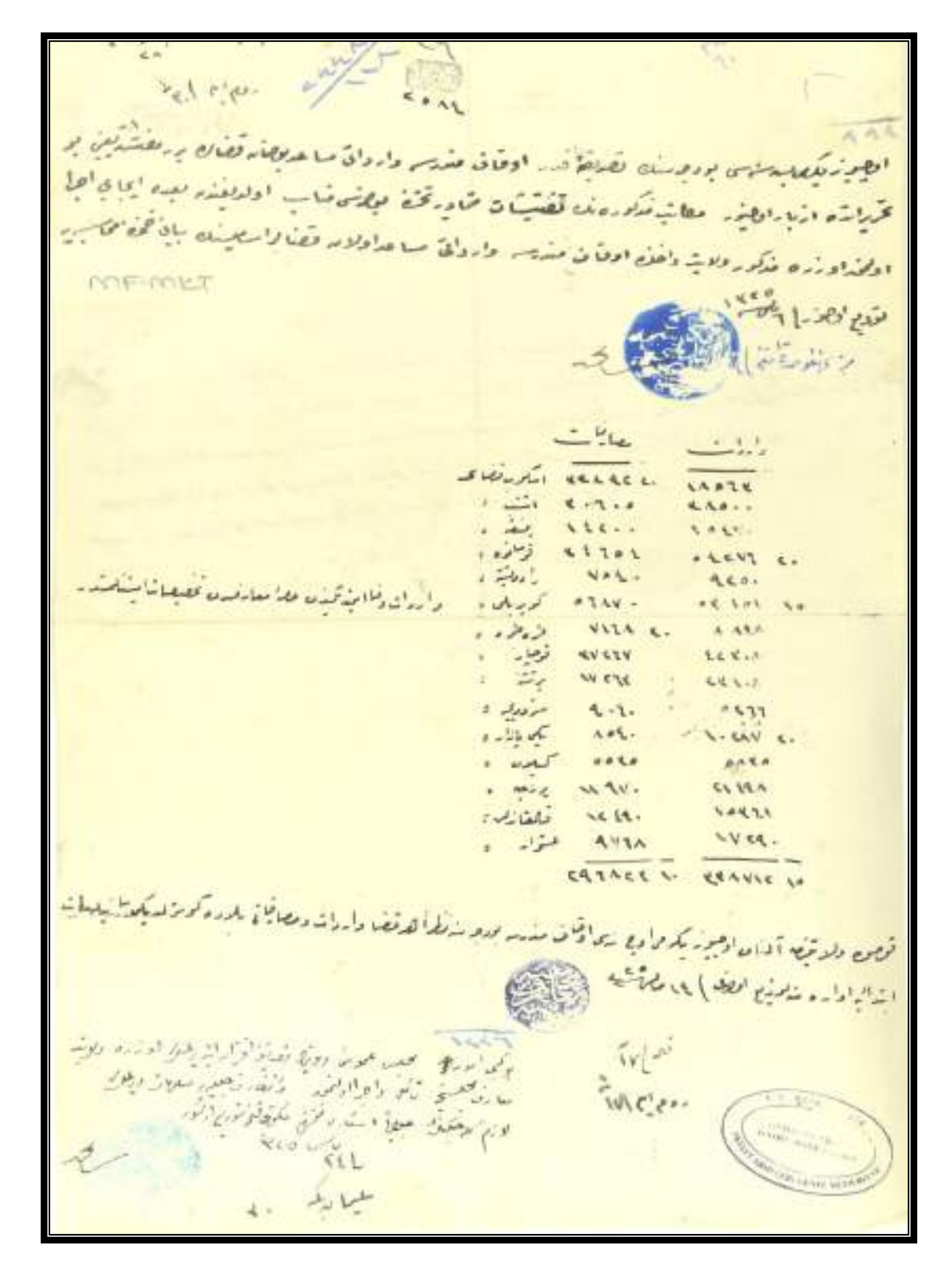
ملحق رقم (٨)

وثيقة توضح الاحكام القضائية الصادرة من محاكم الولاية في عام ١٩٠٧م



ملحق رقم (٩)

وثيقة توضح إيرادات ونفقات الأوقاف في ولاية كوسوفو عام ١٩٠٩م



المصادر والمراجع

أولاً : الوثـائق العثمانيـة غيـر المنشـورة (المحفوظـة فـي الأرشـيف العثمـاني فـي اسطنبول) :

1- BOA , A . MKT . MHM , 735/19/15 – 1325 .
2- BOA , A . MKT . MHN , 122 / 13 , 1323 .
3- BOA , A . MKT . MHN , 15 , 122 , 1324 .
4- BOA , A . MKT . MHN , 431 , 7 , 1325
5- BOA , A . MKT . MHN , 444 , 12 , 1321 .
6- BOA , A . MKT . MHN , 67 / 333 , 1326 .
7- BOA , A . MTZ , 123/34 – 24 , 1317 .
8- BOA , A . MTZ , 123/34-22, 1317 .
9- BOA , A . MTZ , 45/221-5 , 1318 .
10- BOA , A . MTZ , 534 -22 , 1313
11- BOA , A . MTZ , 543 – 55 , 1312 .
12- BOA , A . MTZ , 55/456 , 1299 .
13- BOA , A . MTZ , 563-432 , 1314 .
14- BOA , A . MTZ , 876/65-34 , 1316 .
15- BOA , A . MTZ , 98/871 , 1323 .
16- BOA , A . MTZ , 98-32 , 1315 .
17- BOA , A . MTZ , 99/8743 , 1311 .
18- BOA , DH . MKT , 1403 / 110 .
19- BOA , DH . MKT , 2765-34 , 1326 0
20- BOA , FM , MKT , 1130 / 63 / 2 , 14 My 1325 .
21- BOA , FM , MKT , 345 /34 , 1315 .
22- BOA , FM . MKT , 236/ 123 , 1325 .
23- BOA , FM . MKT , 276 / 22 , 1318 .
24- BOA , FM . MKT , 278/ 89 , 1327 .
25- BOA , FM . MKT , 367/ 432 , 1321 .
26- BOA , FM . MKT , 388/ 7 , 1323 .
27- BOA , FM . MKT , 45- 34/77 , 1313 .
28- BOA , FM . MKT , 564/ 26 , 1319 .
29- BOA , FM . MKT , 566/ 4 , 1321 .
30- BOA , FM . MKT , 566/ 4 , 1321 .
31- BOA , FM . MKT , 65/234 , 1291 .
32- BOA , FM . MKT , 77/634- 2 , 1300 .

33- BOA , HRT , 4365 , 1333 .
34- BOA , HRT , 6544 , 1329 .
35- BOA , I . DH , 122/34 , 1317.
36- BOA , I . DH , 123-43 , 1323 .
37- BOA , I . DH , 123-43 , 1325 .
38- BOA , I . DH , 216 – 43 , 1322 .
39- BOA , I . DH , 23 / 72535, 3 , 1309 .
40- BOA , I . DH , 231 , 26 B . 1310 .
41- BOA , I . DH , 313 / 72535 , 1 , 1301 .
42- BOA , I . DH , 32 / 111 , 1299 .
43- BOA , I . DH , 45-4 / 267 , 1323 .
44- BOA , I . DH , 455/44 , 1319 .
45- BOA , I . DH , 467- 32/ 87 , 1324 .
46- BOA , I . DH , 47/754 , 1324 .
47- BOA , I . DH , 541 , 26 S . 1305 .
48- BOA , I . DH , 57 / 76 , 1308 .
49- BOA , I . DH , 678-22/54 , 1323 .
50- BOA , I . DH , 81 , 32/11 , 1311 .
51- BOA , I . DH , 92 – 1 / 29 , 16 KS , 1326 .
52- BOA , I . MM , 2696 – 27 C.E , 1294 .
53- BOA , I . MM , 4241 , 18 H . 1304 .
54- BOA , I . MMS . 12-85/55 , 1318 .
55- BOA , I . MMS . 22 / 165 , 1309
56- BOA , I . MMS . 24/588 , 1322 .
57- BOA , I . MMS . 267/4 , 1304 .
58- BOA , I . MMS . 345/44 , 1310 .
59- BOA , I . MMS . 62-81/5 , 1315 .
60- BOA , I . SD , 133 / 54 – 11 .
61- BOA , I . SD , 435 – 65 / 32 .
62- BOA , MKT . MHM , 134 , 33 , 12 , 1323 .
63- BOA , MKT . MHM , 583 , 15 , 3 , 1324 .
64- BOA , MKT . MHM , 633 , 15 , 6 , 1316 .
65- BOA , MKT . MHM , 634 , 15 , 8 , 1316 .
66- BOA , MKT . MHM , 643 , 11 , 6 , 1316 .
67- BOA , MKT . MHM , 643 , 12 , 7 , 1316 .
68- BOA , MKT . MHM , 645 , 13 , 6 , 1316 .

69- BOA , MKT . MHM , 648 , 41 , 4 , 1316 .
70- BOA , MKT . MHM 27/55 , 1321 .
71- BOA , MKT . MHM 29/ 33 , 1321
72- BOA , MKT . MHM , 4452 , 14 N 1315 .
73- BOA , MKT . MHM , 54/43-54 . 1326 .
74- BOA , MKT . MHM , 543 – 65 , 1311 .
75- BOA , MKT . MHN , 483 / 10 . 1295 .
76- BOA , MKT . MHN , 487 / 59 , 2, 1303 .
77- BOA , MMZC , H . 1293 / M . 1877 , C . II .
78- BOA , TFR . I . KV , 234 - 32 , 1312 .
79- BOA , TFR . I . KV , 3/134- 2 , 1326 .
80- BOA , TFR . I . KV , 3/23 , 1315 .
81- BOA , TFR . I . KV , 4 /12 , 1317 .
82- BOA , TFR . I . KV , 4/22 , 1323 .
83- BOA , TFR . I . KV , 432- 654 , 1326 .
84- BOA , TFR . I . KV , 453 - 122 , 1312 .
85- BOA , TFR . I . KV , 5 / 135 , 1317 .
86- BOA , TFR . I . KV , 5 /123 , 1317 .
87- BOA , TFR . I . KV , 543- 4 , 1312
88- BOA , TFR . I . KV , 599 – 43 , 1321 .
89- BOA , TFR . I . KV , 599/53 , 1295 .
90- BOA , TFR . I . KV , 6 – 520 , 1313 .
91- BOA , TFR . I . KV , 6 – 520 , 1316 .
92- BOA , TFR . I . KV , 6 – 626 , 1322 .
93- BOA , TFR . I . KV , 6 – 654 , 1322 .
94- BOA , TFR . I . KV , 651 -34 , 1304 .
95- BOA , TFR . I . KV , 688/22 , 1296 .
96- BOA , TFR . I . KV , 7 – 720 , 1316 .
97- BOA , TFR . I . KV , 761/53 , 1323 .
98- BOA , TFR . I . KV , 874/766-22 , 1295 .
99- BOA , TFR . I . KV , 89 / 44-54 , 1306 .
100- BOA , TFR . I . KV , 987/621, 1322 .
101- BOA , TFR . I . SKT , 1387/12 , 1324 .
102- BOA , TFR . I . SKT , 54 / 5355 , 1322 .
103- BOA , TFR . I . SKT , 54 / 5366 , 1323 .
104- BOA , TFR . I. KV , 22467 - 32 , 1326 .

105- BOA , TFR . I. KV , 32 – 457/1 , 1303 .
106- BOA , TFR . I. KV , 345- 44 , 1314 .
107- BOA , TFR . I. KV , 345- 44 , 1322 .
108- BOA , TFR . I. KV , 39 – 1534/34 , 1308 .
109- BOA , TFR . I. KV , 455 – 23-3 , 1322 .
110- BOA , TFR . I. KV , 57 – 4557/456 , 1322 .
111- BOA , TFR . I. KV , 774/ 564-23 , 1330 .
112- BOA , TFR . I. KV , 837-22 , 1320 .
113- BOA , TFR . I. KV , 844 - 32 , 1320 .
114- BOA , TFR . I. KV , 861/123 , 1324 .
115- BOA , TFR . I. KV , 87 / 65 - 55 , 1326 .
116- BOA , TFR . I. KV , 870 / 902 , 1325 .
117- BOA , TFR . I. KV , 89 – 321/10 , 1326 .
118- BOA , TFR . I. KV , 908 / 543 , 1326 .
119- BOA , TFR . IKV , 153 / 15290 , 1322 .
120- BOA , TFR . IKV , 651 / 43 , 1295 .
121- BOA , Y . HUS , 457 -122 .
122- BOA , Y . HUS , 457 l 22 , 19 R . 1326 .
123- BOA , Y . PRK , 1/2/1 , 1300 .
124- BOA , Y . PRK , 245/55 , 1296 .
125- BOA , Y . PRK , 54/79 , 1322 .
126- BOA , Y . PRK , 55 / 77 , 1322 .
127- BOA , Y . PRK , 978/11 , 1312 .
128- BOA , YA . HUS , 447 / 60 , 19 S . 1319 .
129- BOA , YA . HUS 321 / 54 , 1316 .
130- BOA , YA .MTV , 35 / 14 , 1 E . 1304 .
131- Basbakanlik Devlet Arsivleri Genel Mudurlgu Osmanli Arsivleri Daire Baskanligi Tasnif Subesi Mudurlugu Arastirma Gurubu , Osmanli Asirlarinda Tilrk Devlet nin Milki Idare Taksimati ve Yer Isimlerinin Mukayeseli Tahlili , (1324 – 1325 / 1908 – 1909) .

ثانياً : الوثائق العثمانية المنشورة :

أ- القوانين واصدارات الوزارات العثمانية .

١- أحمد عزت الفاروقي ، ترجمة قانونامة التجارة الهمايونية مع ذيلها وبعض فقرات متعلقة بذلك ، (بغداد : ١٢٩٠هـ) .
٢- اورمان ومعادن وزراعت نظارتي استانستيق اداره سي ، ١٣٢٣ سنه سي معادن استاتسيقي ، برنجي سنة ، محمود بك مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٢٥) .
٣- اورمان ومعادن وزراعت نظارتي استانستيق اداره سي ، ١٣٢٤ سنه سي معادن استاتسيقي ، ايكنجي سنة ، محمود بك مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٢٦) .
٤- أوقاف همايون نظارتنك تاريخجه تشكيلاتي ونظارك تراجم أحوالي ، أوقاف إسلامية مطبعه سي ، (دار الخلافة العلية : ١٣٣٥) .
٥- برلين قونغره سي بروتوقولليك ترجمه سيدر ، مطبعة عامرة ، (استانبول : ١٢٩٨) .
٦- بوسته وتلغراف نظارتي ، بوسته اتحاد عمومي ، مطبعة عثمانية ، (درسعادت : ١٣١٧) .
٧- تجارت وزراعت نظارتي ، استاتستيق اداره عموميه سي مديرتي ، ممالك عثمانية نك ١٣٢٥ و١٣٢٦ و١٣٢٧ سنه لرينه مخصوص معادن استاتستيقيدر ، مطبعة عثمانية ، (در سعادت : ١٣٣٠) .
٨- جاندرمه أفراد معاملاتنه دائر تعليماتنامه ، هلال مطبعه سي ، (استانبول : ١٣٢٨) .
٩- ح . م . ضياء الدين ، مكمل وموضح شرح قانون أراضي ، قصبار مطبعه سي ، (درسعادت : ١٣١١) .
١٠- الدستور ، ترجمة نوفل أفندي نعمة الله نوفل ، مراجعة وتدقيق خليل أفندي الخوري ، مج ١ ، مج٢ ، المطبعة الأدبية ، (بيروت : ١٣٠١ هـ) .
١١- الدستور ، جلد ٣ ، محمود مطبعه سي ، (استانبول : ١٢٩٩) .
١٢- الدستور ، مج٤ ، محمود بك مطبعة سندة ، (استانبول : ١٢٩٩) .
١٣- دستور عسكري ، مكتب فنون عسكرية شاهانه مطبعة سي ، (استانبول : ١٢٨٧هـ) .

١٤- ذيل الدستور ، جلد ٢ ، محمود بك مطيعه سي ، (استانبول : ١٢٩٩) .
١٥- ذيل الدستور ، جلد ٤ ، مطبعة عثمانية طبع لولمنشدر ، (در سعادت : ١٣٠٢) .
١٦- طابو نظامنامه سي ، صورت خط همايون ، تقويمخانه عامرة ده طبع اوامنشدر ، استانبول .
١٧- طومه آندونيادي ، قاموس قوانين ، جلد ١ ، محمود بك مطبعه سي ، (استانبول : ١٣١٠) .
١٨- علي حيدر ، شرح جديد لقانون الأراضي ، (استانبول : ١٣٢١) .
١٩- عاطف بك ، أراضي قانون نامه همايوني شرحي ، محمود بك مطبعه سي ، (استانبول : ١٣١٩) .
٢٠- القانون الأساسي ، طبُع بنفقة أمين الخوري ، مطبعة الأدبية ، (بيروت : ١٩٠٨) .
٢١- قانون التجارة ، ترجمه من التركية إلى العربية نقولا أفندي نقاش ، المطبعة العمومية ، (بيروت : ١٨٨٠) .
٢٢- كاظم بك أفندي ، تلخيص الحقوق الموضوعة ، تعريب كمال قزح ، المطبعة الأدبية ، ط٢ ، (بيروت :١٩٠٠) .
٢٣- مالية نظارت جليله سي ، ١٣٢٢ سنه عائد اوله رق رزي معاملاتي حقنده اجرا اولنان تفتيشاتي ناطق مذكره ومربوطي رابور صورتلريدر ، محمود مطبعه سي ، (استانبول : ١٣٢٦) .
٢٤- نظارت معارف ، قرا مكاتب ابتدائية سنة مخصوص ، بروغرام ودرس وكتاب جدولي ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة ، ١٣١٧ .
٢٥- نقولا أفندي نقاش ، ذيل قانون التجارة ، مطبعة المصباح ، (بيروت : ١٣٠٢هـ) .
٢٦- ــــــــــــ ، نظام أصول المحاكمات التجارية ، المكتبة العمومية ، (بيروت : ١٣٠٢هـ) .

ب- الحوليات (السالنامات) العثمانية :

١- سالنامة ولايت قوصوه لسنة ١٢٩٦هـ ، برنجي دفعة . مطبعة ولايت قوصوه .

٢- سالنامة ولايت قوصوه لسنة ١٣٠٠هـ ، ايكنجي دفعة . مطبعة ولايت قوصوه .

٣- سالنامة ولايت قوصوه لسنة ١٣٠٢هـ ، اوجنجي دفعة . مطبعة ولايت قوصوه .

٤- قوصوه ولايتي سالنامة سي لسنة ١٣٠٤هـ ، دردنجي دفعة ، مطبعة ولايت قوصوه.

٥- قوصوه ولايتي سالنامة سي لسنة ١٣٠٥هـ ، بشنجي دفعة ، مطبعة ولايت قوصوه.

٦- سالنامة ولايت قوصوه لسنة ١٣١٤هـ ، يدنجي دفعة ، اوله رق ، ولايت مطبعه سنده طبع اولنمشدر .

٧- سالنامة ولايت قوصوه لسنة ١٣١٨هـ ، سكزنجي دفعة ، اوله رق ، ولايت مطبعه سنده طبع اولنمشدر .

٨- سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٦٣هـ ، دفعة ١ .

٩- سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٦٨هـ ، دفعة ٦ .

١٠- سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٨٠هـ ، دفعة ١٨ .

١١- سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٨٣هـ ، دفعة ٢١ .

١٢- سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٩١هـ ، دفعة ٢٩ .

١٣- سالنامة الدولة العثمانية العمومية لسنة ١٢٩٥هـ ، دفعة ٣٣ .

١٤- سالنامة دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٠٥هـ ، قرق اوجنجي دفعة ، در سعادت ، محمود بك مطبعة سي .

١٥- سالنامة دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٠٦هـ ، دفعة ٤٤ ، در سعادت ، محمود بك مطبعة سي .

١٦- سالنامة دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٠٩هـ ، قرق يدنجي سنه ، در سعادت ، مطبعة عامرة .

١٧- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٠هـ ، قرق سكزنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة عامرة ، ده طبع اولنمشدر .

١٨- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١١هـ ، در سعادت ، قرق طقوزنجي سنه ، مطبعة عامرة ، ده طبع اولنمشدر .

١٩- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٢هـ ، اللنجي سنه ، در سعادت ، مطبعة عامرة ، ده طبع اولنمشدر .

٢٠- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٣هـ ، اللي برنجي سنه ، در سعادت ، مطبعة عامرة ، ده طبع اولنمشدر .

٢١- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٥هـ، اللي طقوزنجي ، در سعادت ، عالم مطبعة سي .

٢٢- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ، اللي دردنجي سنة ١٣١٦ ، أستانبول ، عالم مطبعة سي ، أحمد أحسان وشركاسي ومحمود بك مطبعة سي .

٢٣- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٨هـ ، اللي التنجي سنه ، دار الخلافة العلية .

٢٤- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣١٩هـ ، اللي يدنجي سنة ، دار الخلافة العلية ، طاهر بك مطبعة سي .

٢٥- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٠هـ ، اللي سكزنجي سنة ، در سعادت ، دار الطباعة العامرة .

٢٦- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢١هـ ، اللي طقوزنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان .

٢٧- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٢هـ ، التمشنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان .

٢٨- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٣هـ ، التمش برنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان .

٢٩- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٤هـ ، التمش ايكنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان .

٣٠- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٥هـ ، التمش اوجنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان .

٣١- سالنامة دولت علية عثمانية سنة هجرية سنة مخصوص ١٣٢٦هـ ، التمش دردنجي سنة ، در سعادت ، مطبعة احمد إحسان .

٣٢- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة مالية ١٣٢٧، سنة هجرية ١٣٢٩، التمش التنجي سنة ، در سعادت ، سلانيك مطبعة سي .

٣٣- سالنامة دولت علية عثمانية ، سنة مالية ١٣٢٨ ، سنة هجرية ١٣٣٠ ، التمش يدنجي سنة ، در سعادت ، سلانيك مطبعة سي .

٣٤- سالنامة ثروت فنون ، ايكنجي سنه ١٣٢٦ رومية ، جامع ومحرري إسماعيل صبحي محمد فؤاد ، (استانبول : ١٣٢٧) .

٣٥- سالنامة ثروت فنون ، اوجنجي سنة ، ١ مارت ١٣٢٧ دن ٢٨ شباط ١٣٢٧ ، قدر وقايعي محتويدر ، احمد احسان وشركاسي ، مطبعة جيلق عثمانلي شركتي ، اسانتبول .

٣٦- سالنامة ثروت فنون ، اوجنجي سنة ١٣٢٧ رومية ، محرري إسماعيل صبحي ، (استانبول : ١٣٢٨) .

٣٧- سالنامة عسكري لسنة ١٣٠٨هـ ، مطبعة عسكرية دع طبع اولمنشدر ، استانبول.

٣٨- سالنامة عسكري ، ١٣٢٦ سنة قمرية هحرية – ١٣٢٤ مالية ، مطبعة عسكرية ، درسعادت .

٣٩- سالنامة نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٦هـ ، برنجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصوص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة .

٤٠- سالنامة نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٧هـ ، ايكنجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصوص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة .

٤١- سالنامة نظارت معارف عمومية لسنة ١٣١٩هـ ، دردنجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصوص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة .

٤٢- سالنامة نظارت معارف عمومية لسنة ١٣٢١هـ ، آلتنجي سنة ، سنة هجرية سنة مخصوص ، دار الخلافة العلية ، مطبعة عامرة .

٤٣- نوسال عافيت (سالنامة طبي) ، اوجنجي سنة ، ١٣٢١هـ ، مطبعة احمد أحسان وشركاسي ، (استانبول : ١٣٢١) .

٤٤- سالنامة ولاية سلانيك لسنة ١٢٩٣ ، دفعة ٦ .

٤٥- اشقودره ولايتي سالنامة لسنة ١٣١٥هجرية ، اشقودره ولايتي مطبعه سي .

٤٦- مناستر ولايتنه مخصوص سالنامة ، ١٣١١ سنة هجرية سنة مخصوص ، دردنجي دفعة ، مكتوبي ولايت معرفتيله ترتيب اولنمشدر .

ت- الحوليات الألمانية :

1- Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , 1897 , gotha justus perthes .

2- Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , 1905 , gotha justus perthes .

3- Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , 1907 , gotha justus perthes .

4- Gotha Justus Pebthes , Almanach de gotha , Annuaire Genealogique , diplomatique et Statistique , 1910 , gotha justus perthes .

ثالثاً - الرسائل الجامعية :

١- فائقة محمد حمزة عبد الصمد بحري ، اثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوربا ، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٩م .

٢- علي مهدي عباس ، الحروب البلقانية ١٩١٢ - ١٩١٣م دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ١٩٩٧م .

رابعاً – الكتب العربية والمعربة :

١- آ . ج . ب . تايلور ، الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨م – ١٩١٨م ، ترجمة فاضل جتكر ، دار كلمة والمركز الثقافي العربي ، ط١ ، (بيروت : ٢٠٠٩م).

٢- أ.ج . جرانت وهارولد تمبرلي ، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس إسكندر ، ج٢ ، مؤسسة سجل العرب ، (القاهرة : ١٩٦٧م) .

٣- إبراهيم بك حليم ، تاريخ الدولة العثمانية العلية ، مؤسسة المختار ، ط١ ، (القاهرة : ٢٠٠٤م) .

٤- احمد اق كوندز وسعيد اوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة ، (استانبول : ٢٠٠٨) .

٥- احمد عبد الرحيم مصطفى ، في أصول التاريخ العثماني ، دار الشروق ، ط٣ ، (القاهرة : ٢٠٠٣ م) .

٦- آدم وهيب النداوي وهاشم الحافظ ، تاريخ القانون ، مطبعة العاتك ، ط٢ ، (القاهرة : ٢٠٠٧ م) .

٧- اكرم كيدو ، مؤسسة شيخ الإسلام في الدولة العثمانية ، ترجمة هاشم الأيوبي ، منشورات جروس برس ، ط١ ، (طرابلس : ١٩٩٢ م) .

٨- أكمل الدين إحسان أوغلي ، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، نقله إلى العربية صالح سعداوي ، مج ١ ، مج٢ ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باسطنبول ، (اسطنبول : ٢٠٠٩م) .

٩- إلبر أورطايلي ، الخلافة العثمانية التحديث والحداثة في القرن التاسع عشر ، ترجمة عبد القادر عبدلي ، قدمس للنشر والتوزيع ، ط١ ، (بيروت : ٢٠٠٧ م) .

١٠- اندراوس كرشه ويورغاكي ابيض ، الثمار الشهية في جغرافية المملكة العثمانية ، المطبعة الوطنية ، (طرابلس الشام : ١٩١٢م) .

١١- اورخان محمد علي ، السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عصره ، ط١ ، مكتبة دار الأنبار ، (الرمادي : ١٩٨٧ م) .
١٢- بهاء احمد الأمير ، كوسوفا المذابح والسياسة ، دار النشر للجامعات ، (القاهرة : ١٩٩٩ م) .
١٣- بيتر شوجر ، أوربا العثمانية ١٣٥٤ - ١٨٠٤ ، ترجمة عاصم الدسوقي ، دار الثقافة الجديدة ، ط١ ، (القاهرة : ١٩٩٨ م) .
١٤- تشارلز بيلافيتش وبربارا بيلافيتش ، تفكيك أوربا العثمانية (إنشاء دول البلقان القومية ١٨٠٤ - ١٩٢٠) ، ترجمة عاصم دسوقي ، دار العالم الثالث ، (القاهرة : ٢٠٠٧ م) .
١٥- ثريا فاروقي وآخرون ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للدولة العثمانية ١٦٠٠ - ١٩١٤م ، تحرير خليل اينالجك ودونالد كواترت ، ترجمة قاسم عبده قاسم ، مج٢ ، دار المدار الإسلامي ، ط١ ، (بيروت : ٢٠٠٧ م) .
١٦- جستن مكارثي ، الطرد والإبادة مصير المسلمين العثمانيين (١٨٢١ - ١٩٢٢م) ، ترجمة فريد الغزي ، قدمس للنشر والتوزيع ، (د . م : د . ت) .

١٧- خليل اينالجيك ، تاريخ الدولة العثمانية من النشوء إلى الانحدار ، ترجمة محمد . م. الارناؤوط ، دار المدار الإسلامي ، ط١ ، (بنغازي : ٢٠٠٢ م) .

١٨- دونالد كواترت ، الدولة العثمانية ١٧٠٠-١٩٢٢ م، ترجمة أيمن ارمنازي ، ط١ ، مكتبة العبيكات ، (الرياض : ٢٠٠٤ م) .
١٩- ز. ي . هرشلاغ ، مدخل إلى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الأوسط ، نقله إلى العربية مصطفى الحسيني ، دار الحقيقة ، (بيروت : ١٩٧٣) .
٢٠- ساطع الحصري ، البلاد العربية والدولة العثمانية ، ط٢ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٦٠م) .
٢١- ـــــــــــ ، حولية الثقافة العربية ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (القاهرة : ١٩٤٩م) .

٢٢- سلوى علي ميلاد ، القضاء والتوثيق في العصر العثماني دراسة وثائقية أرشيفية ، دار النفائس العلمية ، (القاهرة : ٢٠٠٨ م) .
٢٣- سليم فارس ، كنز الرغائب في منتخبات الجوائب ، مطبعة الجوائب ، ط١ ، (الأستانة : ١٢٧٤هـ) .
٢٤- سليمان جوقه باش ، السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته ، ترجمة عبد الله احمد إبراهيم ، ط١ ، (القاهرة : ٢٠٠٨ م) .
٢٥- سهيل صابان ، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، (الرياض : ٢٠٠٠م) .
٢٦- شوكت باموك ، التاريخ المالي للدولة العثمانية ، دار المدار الإسلامي ، ط١ ، (طرابلس : ٢٠٠٥ م) .
٢٧- عبد العزيز الشناوي ، الدولة العثمانية دولة أسلامية مفترى عليها ،ج١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، (القاهرة : ١٩٨٤ م) .
٢٨- عبد العزيز سليمان نوار ، وعبد المجيد نعنعي ، التاريخ المعاصر أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، (بيروت : د. ت).
٢٩- علي حسون ، العثمانيون والبلقان ، المكتب الإسلامي ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٨٦) .

٣٠- فريدون أمجان ، سليمان القانوني سلطان البرين والبحرين ، ترجمة جمال فاروق واحمد كمال ، دار النيل للطباعة والنشر ، ط١ ، (القاهرة : ٢٠٤١) .

٣١- فهيم جعفر دارغوشا ، الأديان والحركات التبشيرية في كوسوفا ، مطبعة جامعة بروناي دار السلام ، ط١ ، (برشتينا : ٢٠٠٩م) .

٣٢- محمد السيد محمود ، تاريخ الدولة العثمانية النشأة والازدهار ، مكتبة الآداب ، (القاهرة : ٢٠٠٧م) .

٣٣- محمد بن ناصر العبودي ، ذكريات من يوغسلافيا ، مطابع الفرزدق التجارية ، ط١ ، (الرياض : ١٩٩٣ م) .
٣٤- ـــــــــــــــــــ ، قول أوفى في كوسوفا ، دار الثلوثية للنشر والتوزيع ، ط١ ، (الرياض : ٢٠١٠م) .
٣٥- محمد روحي بك الخالدي ، أسباب الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة ، مطبعة المنار ، (مصر (القاهرة) : ١٣٢٦م) .
٣٦- محمد سهيل طقوش ، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، (بيروت : ٢٠٠٨ م) . .
٣٧- محمد فريد بك ، تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق إحسان حقي ، دار النفائس ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٨٣م) .
٣٨- محمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي ، تاريخ الدولة العثمانية منذ نشأتها حتى نهاية العصر الذهبي ، ايتراك للنشر والتوزيع ، (القاهرة : ٢٠٠٥ م) .
٣٩- محمد م الارناؤوط ، دراسات في التاريخ الحضاري للإسلام في البلقان ، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات ، (دبي : ١٩٩٦م) .
٤٠- ـــــــــــــ ، كوسوفو بين الماضي والحاضر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١ ، (بيروت : ٢٠٠٨م) .
٤١- محمد محمد قاروط ، المسلمون في يوغسلافيا ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، (بيروت : ١٩٩٤م) .
٤٢- محمد مصطفى الهلالي ، السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجحود ، دار الفكر ، ط١ ، (دمشق : ٢٠٠٤ م) .
٤٣- محمد يوسف عدس ، كوسوفا بين الحقائق التاريخية والأساطير الصربية ، الناشر المختار الإسلامي ، (القاهرة : د . ت) .
٤٤- مصطفى كامل ، المسألة الشرقية ، (القاهرة : ١٩٨٣م) .
٤٥- هـ . أ . ل . فشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩ - ١٩٥٠م) ، تعريب احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف ، ط٩ ، (القاهرة : د. ت) .

٤٦- هاملتون جب وبوين هارولد ، المجتمع الإسلامي والغرب ، ترجمة احمد عبد الرحيم مصطفى ، ج١ ، دار المعارف ، (القاهرة : د . ت) .
٤٧- يلماز أوزتونا ، تاريخ الدولة العثمانية ، ترجمة عدنان محمود سلمان ، مراجعة وتنقيح ، محمود الأنصاري ، مج٢ ، منشورات مؤسسة فيصل للتمويل ، (استانبول : ١٩٩٠ م) .
٤٨- يوسف البستاني ، تاريخ حرب البلقان الأولى بين الدولة العلية والاتحاد البلقاني ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، (القاهرة : ٢٠١٤م) .

خامساً – الكتب باللغات الأجنبية :

أ- الكتب باللغة التركية (العثمانية) :

١- إبراهيم حلمي تجار زاده ، ممالك عثمانية جيب اطلاسي ، محمود بك مطبعة سندة ، (د. م : ١٣٢٣) .
٢- إبراهيم فاضل ، بودجه ، حقوق مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٣٢) .
٣- احمد جواد ، تاريخ عسكري عثماني ، كتاب أول ، (استانبول : ١٢٩٩) .
٤- احمد رفعت ، لغات تاريخية وجغرافية ، جلد ٦ ، (استانبول : ١٣٠٠) .
٥- احمد صلاح الدين ، كليات حقوق وسياسيات – برلين قونغره سي ، (د. م : ١٣٢٧).
٦- احمد مختار ، سلستره مدافعة قهرمانه سي (١٢٧٠هـ عثمانلي – روس) ، نجم استقبال مطبعه سي ، (استانبول : ١٩٢٢) .
٧- انكه لهارد ، دولت عثمانية تاريخ إصلاحات ١٨٢٦ – ١٨٨٢ ، مترجمي علي رشاد ، قناعت كتبخانه سي ، مرتبين مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٢٨) .
٨- اوربيل بان ومحمد طاهر عبدل زاده ، مخزن العلوم ، كتبخانه جيهان ، (استانبول : ١٣٠٩) .

٩- بربريان افندي ، أصول محاسبة عمومية ، طابع وناشري قناعت كتبخانه سي صاحبي الياس ، مطبعة قدر ، برنجي طبعي ، (در سعادت : ١٣٢٨) .
١٠- جامي بك ، عثمانلي الكاسنده ، خرستيان توركلر ، يكي عثمانية كتبخانه ومطبعه سي ، (استانبول : ١٣٣٨) .
١١- حسن سري ، مختصر عثمانلي جغرافياسي ، قره ت مطبعه سي ، (استانبول : ١٣٢٧هـ) .
١٢- حقي (قول اغاسي) ، عثماني ادروس أحوال وتنسيقات عسكرية سي (استانبول : ١٣٢٥هـ) .
١٣- خير الدين افندي ، قريم محاربه سنك ١٢٧٠ تاريخ سياسيسي ، برنجي جلد ، مطبعه جيلق عثماني شركتي ، (استانبول : ١٣٢٦) .
١٤- سليمان سودي ، دفتر مقتصد (حيوانات رسمك اجمال تاريخي ، أصول طرحي ، أصول تحصيلي) ، ايكنجي جلد ، طبع أول ، محمود بك مطبعه سي ، (در سعادت : ١٣٠٧هـ) .
١٥- شارل سه نيوموس ، تاريخ سياسي (١٨١٤) دن (١٨٩٦) ، يه قدر ، عصر حاضرده أوربا ، جلد ٢ ، مترجمي علي رشاد ، قناعت مطبعه سي ، (در سعادت : ١٣٢٥) .
١٦- شمس الدين سامي ، قاموس الأعلام ، أيكنجي جلد ، مهران مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٠٦) .
١٧- ــــــــــــــــ ، قاموس الإعلام ، اوجنجي جلد ، مهران مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٠٨هـ) .
١٨- صفوت افندي ، ممالك عثمانية جغرافياي اقتصاديسي ، طابع وناشري قناعت كتبخانه سي ، برنجي طبعي ، مطبعة قدر ، (درت سعادت : ١٣٢٨) .
١٩- طونالي حلمي ، ماكودنيا ماضيسي حالي استقبالي ، (القاهرة : ١٣٢٦) .
٢٠- عبد الرحمن شرف ، جغرفياي عمومي ، جلد ٢ ، طبع خامس ، قره بت مطبعة سي ، (استنابول : ١٣٢٥) .

٢١- عثمان نوري ، مجلة أمور بلدية ، يكنجي جلد ، قوانين – نظامات – تعليمات بلدية ، ارشاق غارويان مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٣٠) .
٢٢- علي توفيق ، ممالك عثمانية جغرافياسي ، قصبار مطبعة سي ، (استانبول : ١٣١٨هـ) .
٢٣- علي جواد ، ممالك عثمانية نك تاريخ وجغرافيا لغاتي ، قسم أول ، جلد ثاني ، محمود بك مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣١٤هـ) .
٢٤- علي رشاد ، عصر حاضر تاريخي ، قناعت مطبعه سي ، (در سعادت : ١٣٣٠) .
٢٥- علي صائب ، جغرافياي مفصل ممالك دولت عثمانية ، دفعة اوله رق ، مطبعة أبو الضيا ، (قسطنطينة : ١٣٠٤هـ) .
٢٦- م . توفيق ، رسملي وخريطه لي يكي جغرافياي عمومي ، برنجي سنه ، قره بت مطبعة سي ، (در سعادت : ١٣٢٨ر. م) .
٢٧- محمد رشدي ، دولت علية اردو تشكيلاتي ، (استانبول : ١٣١١هـ) .
٢٨- محمود جواد ، معارف عمومية نظارتي تاريخجه تشكيلات واجرآتي ، مصححي محمد عالي كمال ، مطبعة عامرة ، (استانبول : ١٣٣٨) .
٢٩- محمد نصر الله وآخرون ، ممالك محروسة شاهانه يه مخصوص مكمل ومفصل اطلاس ، شركت مرتيبه مطبعة سي ، (استانبول : ١٣٢٥هـ) .
٣٠- محمود شوكت ، عثمانلي تشكيلات وقيافت عسكريه سي ، قسم ثاني ، ايكنجي جلد ، مكتب حربيه مطبعة سنده طبع اسيدلمشدر ، (د . م : ١٣٢٥) .
٣١- مصطفى راسم ، ممالك محروسة شاهانة جغرافياسي ، مطبعة سندة ، (د. م : ١٣٠٥) .

ب- الكتب باللغة التركية الحديثة :

1- Abudl hamit Krimizi , Tanzimat'tan Cumhuriyet'e Maliye Nazirlari (1838-1922) / Ottoman Ministers of Finance, 1838-1922 , Turkiye Arastirmalari Literatur Dergisi , Cilt 1 , sayi 1 , 2003 .
2- Biltekin Ozdemir , Osmanli Develti Dis Borclari , 1854 – 1954 Doneminde Yuzyil Suren Boyunduruk , (Ankara : 2009) .
3- Huseyin Nammik Korkun , Turk Tarihi , 4 cilt , akba kitanevi (no date : 1946) .
4- Osman Ergin , Turkiye maarif tarihi , Cild 1-2 , Eser printing press , (Istanbul : 1977) .
5- Tevfik Guran , Osmanli Mali Istatistikleri Butceler 1841 – 1918 Ottoman Financial Statistics Budgets , (Ankara : 2003) .

ت- الكتب باللغة الانكليزية :

1- Brenard Lewis , The Emergence of Modern Turkey , Oxford university press , (London : 1961) .
2- F . W . Harvey , The Lay Of Kossovo , Serbia's Past and Present (1389 – 1917) , published by the kossovo day committee , (London : 1917) .
3- Francis Seymour Stevenson , History of Montenegro , (London : 1914) .
4- Harold W. V. , History Of Serbia , (London : 1919) .
5- Kemal H . Karpat , Ottoman Population 1830 – 1914 , Demographic and Social Characteristics , the university of Wisconsin press , (London : 1985) .
6- Murat Birdal , The Political Economy Of Ottoman Public Debt , Tauris Academic Studies , (London : 2010) .
7- Nevill Forbes and others , The Balkans A History of Bulgaria – Serbia – Greece – Romania – Turkey , The Clarendon press , (Oxford : 1915) .
8- R . Grant Barnwell , The Russo – Turkish War , (San Francisco : 1877) .
9- Robert Elsie , Historical Dictionary Of Albania , second edition , the scarecrow press , (Lanham : 2010) .

10- Stanford J. Shaw , Ezel Kural Shaw , History of the Ottoman Empire and Modern Turkey , Vol II , Cambridge university press , (Edinburgh : 2002) .
11- W . N . Medicott , The Congress of Berlin and After , 2nd . (Edinburgh : 1963) .

ث- الكتب باللغة الألبانية :

1- Grup Autoresh , Gjeografia e Kosoves – per klasen e VIII te shkolles , ((Prishtine : 1995) .
2- Ledia and Silviu Mushat , Enciklopedi Gjeografike e Europes , Shtepia botuese , (Tirana : 2002) .
3- Muhamet Ternava , Popullsia e Kosovoes gjate shekujve 14 - 16 , (Prishtine : No date) .
4- Muharem Cerabregu , Gjeo dhe hartolingiustika – Hartografia , II , (Prishtine : 1989) .
5- Revista Shkencore , Dardania Sacra – 2 , Botuse pal Shutufi , (Prishtine : 2000) .
6- Stefanq Pollo – Arben Puto , Histoire de L Albanie , (Paris : no date) .

ح- الكتب باللغة الكرواتية :

1- Sesto Izdanje , Kosovo Srpskes Narodne Pjesme O Bogu Na Kosovu , (Zagreb : 1901) .

سادساً : الدوريات (الصحف والمجلات) .

أ- الصحف :

١- إقدام ، ايكنجي سنه ، العدد ٥٦٤ ، ١٣١٤ .
٢- تقويم وقايع ، برنجي سنة ، العدد ٢٤ ، ٨ رمضان ١٣٢٦هـ / ٢١ ايلول ١٣٢٤ ر . م .
٣- تقويم وقايع ، العدد ٢٤٠ ، برنجي سنة ، ٢٤ جمادى الأولى ١٣٢٧هـ / ٣١ مايس ١٣٢٥ر .م .

٤- تقـويم وقـايع ، برنجـي سـنة ، العـدد ٢٤١ ، ٢٥ جمـادى الاولـى ١٣٢٧هـ / ١ حزيران ١٣٢٥ ر .م .

٥- تقويم وقايع ، العدد ١٢١١ ، برنجي سنة ، ٥ رجب ١٣٢٦هـ / ٢٠ تموز ١٣٢٤ ر.م .

٦- تقـويم وقـايع ، العـدد ١٢٤٢ ، برنجـي سـنة ، ٤ رمضـان ١٣٢٦هـ / ١٧ ايلـول ١٣٢٤ ر.م .

٧-قوصوه ، العدد ١ ، ٢٤ جمادى الأولى ١٢٩٤هـ .

٨- قوصوه ، العدد ٢٠٠ ، ١٣ شوال ١٢٩٨هـ .

٩- قوصوه ، العدد ٥٤٣ ، ١٤ ربيع الأول ١٣٠٣ .

١٠- قوصوه ، العدد ٥٦٥ ، ١٨ رمضان ١٣٠٤هـ .

١١- قوصوه ، العدد ٦٨٧ ، ١٨ شعبان ١٣١٢هـ .

١٢- قوصوه ، العدد ٨٩٨ ، ١٨ رجب ١٣١٤هـ .

١٣- قوصوه ، العدد ١٠٠٠ ، ٥ شعبان ١٣١٥هـ .

١٤- قوصوه ، العدد ١٠٠١ ، ١٢ شعبان ١٣١٥هـ .

ب- الدراسات باللغة الأجنبية :

1- Kemal H . Karpat , Ottoman Population Records and the Census of 1881 / 82 – 1893 , International Journal of Middle East Studies , Vol. 9, No. 3 Oct. , 1978 .

Abstract :

The Ottoman Empire extended its influence and presence in the Balkans since the end of the fourteenth century AD, especially after the victory of the Ottomans against the Serbs in the Battle of Kosovo in 1389 and the subsequent political events that led to the establishment of the Ottoman Empire. In the end to the majority of the Balkan Peninsula to Ottoman rule, and perhaps one of the most important areas Balkanip under the Ottoman rule is Kosovo.

After the Ottomans won their victory over the Serbs in the Battle of Kosovo in 1389 , the Ottomans withdrew under the leadership of Ottoman Sultan Bayezid I of the region, to resolve the succession in the capital Istanbul, Kosovo remained a province of Serbia until the Ottoman Empire to take control again in 1455, The Ottomans exercised economic and political pressure instead of using military force to subjugate Kosovo. They began recruiting Albanian and granting them privileges , which led to the formation of a feudal class of Albanians in Kosovo, some of whom reached high positions in the Wilayet of For Ottoman.

Kosovo was governed by the Ottoman rule and its various forms of administration until 1877 when the Ottoman Empire decided to form an Ottoman mandate called the Wilayet of Kosovo, and continued to exist until 1913 when the Second Balkan War and the entry of the armies of the Balkan League to this Wilayet to withdraw the Ottomans and start a new page of history Kosovo. The importance of this subject has been chosen as the title of my doctoral thesis, the Ottoman administration in the Wilayet of Kosovo 1877-1913.

The study was divided into an introduction and five chapters. The first chapter, entitled "Kosovo," is a study of its name, its origin, its geography, its inhabitants, and its administrative divisions. Chapter II highlighted the administrative, administrative and municipal organs of the Wilayet. The third chapter deals with the military and judicial institutions and the administration of fatwas and endowments. Chapter 4 highlighted financial management and economic conditions in the Wilayet. The chapter consisted of three sections

dealing with finance, taxation, fees, Wilayet budget, economic activities and official services. The last chapter was entitled Public Services. The study also included a conclusion, an appendix and a list of sources.

Kosovo was one of the most important Ottoman Wilayets in the Balkans. Its formation in 1877 was a military and political reason. It served as the first defensive line of the Ottoman Empire in Europe and therefore was the center or base of the Third Ottoman Army. The administrative divisions of the Wilayet have undergone a continuous change. Administrative units have been created and abolished. This is due to the first two factors related to the Wilayet's policy of imposing and collecting taxes from those who are entitled to them. The second is military for compulsory recruitment in these areas. ‘

The administrative apparatus in the center of the Wilayet consisted of the governor, who is mostly army officers, as head of the administrative apparatus, and a number of senior officials who are assistant to the governor and the dictator and the writer. The administrative apparatus in the brigade was corrupted by the executive director of this administrative unit and the accountant and the editor. At the head of the administrative apparatus Qaimmqam, along with the money manager and editor of the editorial, and the administrative body in the district of the district director assisted by a clerk, and headed the simple administrative system in the village selected.

The administrative structure of each administrative unit has varied according to the size and size of this unit. The functions of these councils are to assist the governor and the other heads of the administrative units in the completion of the administrative unit. And the aim of the central government was to provide some kind of administrative decentralization to the administration of the Wilayet.

There were also municipal councils in the center of the Wilayet and administrative units affiliated with it, especially the brigades and districts, except for the majority of the areas and villages that had been removed from those councils . It seems that

the attention of the Ottoman authorities was placed on the large administrative units and left the people to the municipal councils in the districts and villages. These councils are the dignitaries.

In the Wilayet of Kosovo, the various government departments, whether military, judicial, educational, health, cultural, health, service, etc., were found.

Ministry of Higher Education & Scientific Research
Al- Qadissyia University / Education Collage
Department of History



The Ottoman Administration in Kosovo Wilayet 1877 - 1913 A . D

A Thesis Submitted
By

Huraa Abd El Amir Kadhem

To Deanof the faculty of Education
Al- Qadissyia University
In Partal Fulfillment to The Requirements for (Ph . D) Degree in the Modern History

Supervised by
Assistant Prof.Dr. Sami Nadhem Hussein Al-Mansouri

1439 A .H **2017 A . D**